

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علوم الإعلام و الاتصال

الأبعاد الدلالية للصورة الكاريكاتورية

دراسة سيميولوجية لنموذج تيفو حراك الجزائر 2019

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال

تخصص: الاتصال و العلاقات العامة

إشراف الأستاذة:

أ. فريجات نسبية

إعداد الطالبين:

كروم رضوان

شلاوة فاطمة

أمام اللجنة المكونة من السادة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. قنشار بكير	جامعة غرداية	رئيسا
أ. فريجات نسبية	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
أ. قلاعة كريمة	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1440-1441هـ / 2019-2020

شكر و عرفان

أول الحمد والشكر هو لله سبحانه وتعالى، الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، ووفقنا في إنجاز

هذا العمل،

نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى الأستاذة المشرفة **فهدية بنت نسيبة** على ما أفادتنا به من توجيه

وتصويب في سبيل الارتقاء بهذا العمل.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بخالص عبارات الشكر والتقدير للزميلة مروة التي كانت عوناً لنا في إتمام

هذا البحث.

وأبسط جزيل امتناني للجنة العلمية الموقرة التي تشرف على تقويم هذا العمل للرفع من قيمته

وجعله على بصيرة. إليكم جميعاً أساتذتي، شكري واحترامي وتقديري.

الإهداء

نهدي ثمرة جهدنا إلى الوالدين الكريمين.

إلى كل فرد في العائلة.

إلى كل الإخوة والأخوات الذين تحلو بالوفاء والعطاء.

إلى كل الأساتذة الذين كانوا معنا طيلة الخمس سنوات الجامعية.

إلى كل الأصدقاء بعيدا منهم أو قريبا.

إلى كل قريب ومن نكن له محبة خالصة في قلوبنا. إلى كل الزملاء والزميلات طلبة قسم علوم

الإعلام و الإتصال.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المضامين التي تتناولها الصور الكاريكاتورية " تيفو حراك الجزائر 2019" والدلالات الكامنة خلفها ، كما تهدف إلى التعرف على علاقة هذه الصور الكاريكاتورية بواقع البيئة الإجتماعية والسياسية، وذلك من خلال طرحنا للإشكالية التالية: ماهي الأبعاد الدلالية للصورة الكاريكاتورية من خلال تيفو حراك الجزائر 2019؟ واتبعنا في هذه الدراسة التحليل المنهج السيميولوجي، وكانت العينة عبارة عن خمس تيفوهات رفعت في مسيرات الحراك الشعبي الجزائري بولاية بيج بوعرييج.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن الصور الكاريكاتورية ممثلة في تيفوهات حراك الجزائر 2019 أثبتت أنها تحمل أبعادا دلالية إيحائية تدعو جميعها إلى الوحدة الوطنية والتمسك بأسس ومبادئ الهوية العربية الإسلامية للفرد الجزائري ، وذلك من خلال مختلف الرموز (الأشكال، الألوان، الشخصيات..) والرسائل اللسانية التي صاحبته فكان لها دور كبير في نقل الواقع الجزائري و مواكبته للأحداث اليومية، ومعبرا بقوة عنه و ملخصا لأهم مطالب و أهداف الشعب .

الكلمات المفتاحية: الصورة، الكاريكاتور، السيميولوجيا، الحراك، التيفو.

Abstract

This study aims to identify the contents covered by the caricature image and the implications behind it, as well as to identify the relationship of this caricature image to the reality of the social and political environment, by posing the following problem: What are the semantic dimensions of the caricature through Tivo, the movement of Algeria 2019? , And we followed in this analytical study the semiological approach, and the sample consisted of five tiffs that were raised in the rallies of the Algerian popular movement in Bordj Bou Arreridj. All of them are on national unity and adherence to the foundations and principles of the Arab-Islamic identity of the Algerian individual, through the various symbols (shapes, colors, characters ...) and the linguistic messages that accompanied them. They had a great role in transmitting the Algerian reality and keeping it abreast of daily events, and It is strongly expressed and a summary of the most important demands and goals of the people.

Key words: Photo, caricature, semiology, mobility, tivo.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	الإهداء
	الشكر والعرفان
	الملخص باللغة العربية
	الملخص باللغة الأجنبية
01	مقدمة.....
03	الإطار المنهجي للدراسة.....
04	1- الإشكالية.....
04	2- التساؤلات.....
05	3- أهمية الدراسة و أهدافها.....
05	4- أسباب اختيار الموضوع.....
06	5- حدود الدراسة.....
06	6- نوع الدراسة.....
06	7- المنهج المتبع وأدوات الدراسة.....
09	8- مجتمع الدراسة وعينته.....
10	9- الدراسات السابقة.....
13	10- تحديد المفاهيم ومصطلحات.....
	الفصل الأول: الكاريكاتور
20	تمهيد
21	1- تعريف الكاريكاتور.....
23	2- تطور الكاريكاتور في الجزائر.....
24	3- مدارس واتجاهات الكاريكاتور.....
26	4- أنواع الكاريكاتور.....

31	5- مكونات الصورة الكاريكاتورية
32	6- خصائص الصورة الكاريكاتورية
35	7- الصورة الكاريكاتورية والتغيرات السياسية
37	خلاصة

الفصل الثاني: مدخل إلى السيميولوجيا

39	تمهيد
40	1- نشأة السيميولوجيا
40	2- مفهوم السيميولوجيا
41	3- اتجاهات السيميولوجيا
42	4- مدارس السيميولوجيا
44	5- مجالات السيميولوجيا
46	6- مقاربات التحليل السيميولوجي
50	7- دلالات الألوان السيميولوجية
55	خلاصة

الفصل الثالث: حراك الجزائر 2019

57	تمهيد
58	1- تعريف الحركات الاحتجاجية
58	2- مفهوم الحراك
59	3- خصائص الحراك الجزائري 2019
61	4- أسباب الحراك الجزائري 2019
63	5- نتائج الحراك الشعبي الجزائري 2019
67	خلاصة

الإطار التطبيقي للدراسة

69	تمهيد
70	1- تحليل الصورة الكاريكاتورية " التيفوالأول "

75	تحليل الصورة الكاريكاتورية " التيفوالثاني "	2-
78	تحليل الصورة الكاريكاتورية " التيفوالثالث "	3-
83	تحليل الصورة الكاريكاتورية " التيفوالرابع "	4-
88	تحليل الصور الكاريكاتورية " التيفوالخامس "	5-
92	نتائج التحليل السيميولوجي لعينة الدراسة.	6-
95	خاتمة.	
97	المراجع.	

الملاحق

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
70	تيفو برج بوعريريج بتاريخ 17 ماي 2019	01
75	تيفو برج بوعريريج بتاريخ 31 ماي 2019	02
78	تيفو برج بوعريريج بتاريخ 14 جوان 2019	03
83	تيفو برج بوعريريج بتاريخ 04 ماي 2019	04
88	تيفو برج بوعريريج بتاريخ 19 أفريل 2019	05

تعتبر الصورة الكاريكاتيرية من بين الفنون التي أضحت تحتل مكانة مميزة و أساسية اليوم لعلاقتها الوطيدة باللسانيات و اللغة ككل، فلها حضور قوي في الجانب الاتصالي و يعول عليها بشكل ملفت للانتباه في تمرير خطابات ورسائل مشفرة في غاية الأهمية، إذ على الرغم من طابعها التهكمي الساخر إلا أن لها أهدافا تسعى إلى تحقيقها.

وكما هو معروف فهي تنتمي إلى صنف الصور الثابتة التي لها إقبال جماهيري كبير ، فجماهير هذا النوع من الرسائل كثيرة، وجاءت توجهاتهم صوبه نظرا لطبيعة المواضيع التي يطرحها، والتي على الرغم من طابعها الفكاهي إلا أنها قوية الحضور وتسعى جاهدة للتعبير عن انشغالات الشارع واهتماماته بلغة سهلة وبسيطة.

هو إذن الحديث عن الصورة التي تشكل حضارة اليوم، فهي تمارس سلطة قوية، فأهميتها لا تكمن فقط في كونها تعرب عن الأحداث اليومية بدقة متناهية أو قد تكون بديلا لمئات الكلمات أحيانا للتعبير عن موقف أو حدث ما، بل إن الصورة قد لعبت منذ فجر التاريخ دورا هاما في تعليم الإنسان ، فقد عرفها الإنسان في مرحلة سابقة من تطور اللغة فأصبح أداة تعبيرية شائعة لديه ومعربة عن الكلمات والجمل في اللغة، كما هو واضح في الرسومات التي تم العثور عليها في جبال تاسيلي الليبية، فالصورة تجعل الخبر أو الحدث مشوقا وحيويا كما تقربه من ذهن القارئ وتكسبه مصداقية.

وقد شهد العالم العربي بعد سنوات من الحكم الاستبدادي والتدهور السياسي والاقتصادي حركات شعبية هدفها تغيير الحكم السياسي والتأسيس لدولة ديمقراطية تحترم إرادة الشعب ، ففي الجزائر كشفت الاحتجاجات الشعبية الأخيرة التي شهدتها العديد من المدن الجزائرية عن ميزات وسمات الحكم السياسي فيها والذي كان اعلان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة فيه لعهدة خامسة بداية هذه الحركة الاحتجاجية في يوم 22 فيفيري 2019 والذي عرف بالحراك الشعبي الجزائري.

وكان من البديهي في خضم هذه الاحداث أن يكون هناك لكل وسائل الاعلام والاتصال والمؤسسات المعنية والطبيعية والمواطنين بمختلف اعمارهم وشرائحهم دورا رائدا في نقل ماتعيشه الجزائر من تسارع وتنامي لتلك التطورات، فكانت الصور الكاريكاتورية التي علققت وحملت من قبل مواطنين في مختلف الولايات خلال تجمعات الحراك تحمل مضامين ومواضيع ومطالب عدة ، تعبر عن توجه الشعب ونظرتة لتلك الاحداث .

لذا جاءت دراستنا هذه للبحث في الأبعاد الدلالية للصورة الكاريكاتورية من خلال تيفو حراك الجزائر 2019، وعليه قمنا بتقسيمها إلى ثالث فصول، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة.

جاء الفصل الأول معنوناً بموضوع الدراسة و إطار منهجي ، وتم التطرق فيه إلى إشكالية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة وأهدافها، تحديد المفاهيم، الدراسات السابقة، كما تمالتطرق فيه إلى مختلف الإجراءات المنهجية للدراسة.

أما الفصل الثاني، فقد جاء تحت عنوان الكاريكاتور، وتم فيه التطرق إلى مفهومه، تطور الكاريكاتور في الجزائر، مدارس و اتجاهات فن الكاريكاتور، أنواع الكاريكاتور، مكونات الصورة و خصائصها و الصورة الكاريكاتورية والتغيرات السياسية.

و الفصل الثالث بعنوان السيميولوجيا و قدمنا فيه نشأة و مفهوم السيميولوجيا و مختلف اتجاهاتها و مدارسها و أهم مجالاتها مع تقديم مقارنة التحليل السيميولوجي و دلالة الألوان.

و الفصل الرابع تناول عموميات حول الحراك الجزائري مع مفهوم الحركة الاحتجاجية وأهم أسبابه و نتائجه.

والمفصل الأخير جاء تحت عنوان الإطار التطبيقي، حيث تم فيه تفرغ وتحليل خمس تيفوهات التي رفعت في مسيرات الحراك ببرج بوعرييج، وصولاً إلى النتائج العامة للدراسة.

الإطار المنهجي للدراسة

- ← الإشكالية
- ← التسؤلات
- ← أهمية الدراسة و أهدافها
- ← أسباب اختيار الموضوع
- ← حدود الدراسة
- ← نوع الدراسة
- ← المنهج المتبع وأدوات الدراسة
- ← مجتمع الدراسة وعينته
- ← الدراسات السابقة
- ← تحديد المفاهيم ومصطلحات

الإشكالية:

إن الأهمية التي تكتسبها الصورة الكاريكاتورية جعلت من الرسامين في الماضي يعبرون من خلالها على معتقداتهم و طقوس قديمة ويعكسون أجواء و أوضاع الحياة, ويصورون كذلك نوعية الحكم و مختلف المواقف و السلوكات السياسية السائدة.

ولا يختلف وضع الصور الكاريكاتورية اليوم عن سابقها, إذ لا تزال تقوم بذات الوظيفة و تعبر عنها كوسيلة اتصالية فعالة ضد مختلف الأوضاع المزرية التي تسود المجتمعات و مرآة عاكسة للواقع المعاش بشكل عام, ويبدو ذلك جليا في الصور الكاريكاتورية التي رافقت التغيرات السياسية و الاجتماعية في الجزائر مؤخرا من خلال ما يعرف بالحراك الجزائري " حراك 22 فيفري 2019" و الذي جاء نتيجة الانغلاق السياسي الذي شهدته البلاد, و التدهور في الأوضاع الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و استنزاف خيرات و موارد للبلاد.

وتعددت المنابر التي عرضت فيها الصور الكاريكاتورية للحراك في الجزائر بين ما جاء عبر وسائل الإعلام كالصحافة المكتوبة و الالكترونية ومنها ما تم عرضه في لافتات حملت في الأيدي, ومنها ما علق على جدران البنايات في حجم ضخم و كبير, أطلق عليه بال "تيفو" كتابة ترجمة المصطلح حتى يتمكن من قراته بصورة صحيحة هذا الأخير ورغم ما يحمله من رسومات و أشكال تبدو بسيطة وواضحة إلا أنها تحمل معاني ضمنية و إحاءات ودلالات متعددة مرتبطة أساسا بالفترة و الأحداث السارية في البلاد و كذا بالنظام الاجتماعي و الثقافي و النفسي للمجتمع الجزائري, فكانت هذه "التيفوات" أداة تحمل رسائل لغوية عميقة و عديدة يخشى الكثيرون قولها صراح من خلال الأشكال و الرموز و الألوان و الكتابات وتختلف دلالاتها و معانيها من تيفو إلى تيفو وذلك بتغيير المشهد السياسي و الاجتماعي في الجزائر.

من خلال ذلك تدور مشكلة بحثنا حول معرفة الأبعاد الدلالية التي تحملها الصور الكاريكاتورية في الجزائر ممثلة في عينة من تيفو حراك الجزائر, و أمام هذا الطرح تبرز الإشكالية التالية:

ماهي الأبعاد الدلالية للصورة الكاريكاتورية من خلال تيفو حراك الجزائر 2019؟

2) التساؤلات:

لـ ما هي أهم المضامين التي تناولتها الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة؟

لـ ماهي المعاني الكامنة وراء الأشكال والخطوط و الألوان في الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة؟

لـ هل استطاعت الصور الكاريكاتورية محل الدراسة أن تعكس البيئة الاجتماعية و السياسية للمجتمع الجزائري في ظل حراك 2019؟

3) أهمية الدراسة

تنبع أهمية دراستنا من حيث دراسة الصور الكاريكاتورية التي رافقت الحدث السياسي المتمثل في الحراك الشعبي الجزائري الأخير الذي كان محط اهتمام لمختلف الافراد والجماعات وكذا المؤسسات ، وتكمن الأهمية في معرفة الدلالات الكامنة خلف ما حملته تلك الصور الكاريكاتورية وخاصة التيفوهات التي علقتم في كثير من المدن الجزائرية في كل جمعة من جمعات الحراك .

كما تشكل الدراسة جانبا من جوانب العلاقة القائمة بين الحياة السياسية والاجتماعية في المجتمع الجزائري والوسائل والأساليب الاتصالية والاعلامية المستخدمة للتعبير عن ذلك .

4) أهداف الدراسة نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- التعرف على أهم المضامين التي تناولتها الصورة الكاريكاتورية في هذه الدراسة.
- التعرف على الدلالات الكامنة وراء الأشكال و الخطوط و الألوان في الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة.

- التعرف على قدرة هاته الصور الكاريكاتورية على انعكاس البيئة الاجتماعية و السياسية للمجتمع الجزائري في ظل حراك 2019.

- التعرف على أسلوب عرض الكاريكاتير .

5) أسباب اختيار الموضوع

دفعتنا أسباب ذاتية وأخرى موضوعية للخوض في هذا البحث نذكر منها:

أ- أسباب ذاتية:

- رغبتنا الشخصية في التعرف على المعاني الخفية لصورة الكاريكاتورية
- الميل الشخصي لكل ماهو مرتبط بالصورة وجماليتها.
- إهتمامنا بفن الكاريكاتور نظرا لاعتباره وسيلة اتصالية تعرض وتمثل مفاهيم وأفكار المجتمع بأسلوب تهكمي ساخر

- رغبتنا الشخصية في إبراز كيفية معالجة الكاريكاتور والقضايا التي تهم المجتمع.

- رغبتنا الشخصية في الإسهام بدراسة في المجال السيميولوجيا

ب- أسباب موضوعية:

- الأحداث الراهنة في الجزائر دفعتنا للبحث عن دور الكاريكاتور كوسيلة لتعبير عن الأوضاع

- نقض الدراسات الأكاديمية الخاصة بموضوع الكاريكاتور وتحليل الصورة سميولوجيا

- قابلية الموضوع لدراسة والبحث منهجيا ومعرفيا

- جدية الموضوع وحدائته بالنظر إلى التطور التكنولوجي (عصر الصورة)

6) حدود الدراسة:

الحدود المكانية: عموما ميدان الدراسة كان في الجزائر وبالتحديد مدينة برج بوعريريج حيث تمثلت

الحدود في مجموع الصور الكاريكاتورية التي تناولت الحراك الجزائري 2019 بمدينة برج بوعريريج .

الحدود الزمانية: تمثلت حدود دراستنا الزمنية ابتداء من 29 أكتوبر 2019 إلى غاية أكتوبر

2020.

7) نوع الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى تصوير ووصف و تحليل

ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو مجموعة من الظواهر أو الأحداث و الأوضاع, و ذلك

بهدف الحصول على معلومات كافية و دقيقة عنها.

8) المنهج المتبع و أدوات الدراسة

منهج البحث :

يمثل المنهج كما عرفه عبد الرحمن بدوي بأنه: الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة فيالعلوم ،

بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل و تحدد العمليات حتصيل إلى نتيجة

معلومة.

أي أن المنهج عبارة عن إخضاع الباحث لنشاطه البحثي إلى تنظيم دقيق، في شكل خطوات معلومة

يحدد فيها مساره البحثي، من حيث نقطة الانطلاق و خط السير و نقطة الوصول، بالطريق الواضح

محدد المراحل.¹

¹ احمد بن مرسللي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2003،ص283.

و تقتضي طبيعة الدراسة الاعتماد على منهج التحليل السيميولوجي الذي يهتم أساسا بالكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر الاتصال . يقول الباحث السيميولوجي "لويس يامسلاف" أن التحليل السيميولوجي عبارة عن مجموعة من التقنيات و الخطوات المستهدفة لوصف وتحليل شيء باعتباره دلالة في حد ذاته من جهة أخرى.¹

واعتمدنا على مقارنة رولان بارت الرائدة في تحليل سيميولوجية الصورة، الذي يرى أن السيميولوجيا هي مجموعة من الأنظمة غير اللغوية التي تعتمد على عناصر اللسانيات في دراستها وتفكيكها ومن أهم عناصرها اللسانية عند رولان بارت نذكر:

الدال المدلول واللغة والكلام والتقرير والايحاء والمحور الاستدلالي والمحور التركيبي النحوي. ويعتبر أيضا ذلك الإجراء أو الإستراتيجية البحثية التي تستهدف استكشاف الوحدات البنائية للنسق الاتصالي، فإذا كان هذا النسق صورة أو رسما فان التحليل هنا هو تجزئة مكوناته البنائية لمعرفة مدى تماثلها ، أو تقابلها باعتبارها نظائر، و من ثم معرفة الصيغة الوظيفية التي تحكم هذا البناء والتفاعل الدلالي لهذا النسق.²

ونجد أن منهج التحليل السيميولوجي يعتمد عدة مقاربات، واقتضت طبيعة دراستنا الاعتماد على مقاربتين مارتين جولي و رولان بارت :

أولا: رولان بارت

التي تقوم على مستويين أساسيين وهما المستوى التعييني الذي يعني المعنى الفوري أو البديهي و المستوى التضميني و الذي يعني المعنى الحقيقي السطحي للصورة، و الذي يعنى المعنى الحقيقي للرسالة وهو عميق وغير ظاهر.³ وهذا لمعرفة مختلف الدلائل و المعاني المرتبطة بصور الكاريكاتور، و تحديد المضمون الضمني لهذه الرسومات .

1 محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1988. ص 30.

²فايزة يخلف، دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الإعلامية (دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من إعلانات مجلة " الثورة الإفريقية ") ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، جوان 1996، ص 25.

³فايزة يخلف، مرجع نفسه، ص 14.

الشكل 1: يمثل مستويات قراءة الصورة عند "رولان بارث":

المستوى الإدراكي المستوى المعرفي
المستوى التعييني المستوى الإدراكي

	المدلول	المدلول
المدلول		

طور "رولان بارث" نظريته الخاصة بسيمولوجيا الصورة، عند قيامه بتحليل صورة إخبارية لمنتجات "عجان بانزاني" سنة 1964، حين أشار أن الصورة تحتوي على ثلاث رسائل، وبالتالي يتم تحليلها من خلال كل رسالة من الرسائل الثلاث وهي:

- رسالة السنية (لغوية) .
- رسالة أيقونية غير مدونة .
- رسالة أيقونية مدونة .

ثانيا. مقارنة "مارتن جولي":

تسعى هذه المقاربة إلى تفسير الصورة و تفكيك رموزها بطريقة جد مفصلة، و العناصر التي تعتمد عليها "مارتن جولي" في تحليل الصورة هي حسب الخطوات التالية:

○ الوصف .

○ المستوى التعييني .

1. الرسالة التشكيلية .

. الحامل .

. الإطار .

. التاثير .

. زاوية التقاط النظر واختيار الهدف .

. التركيب و الإخراج على الورقة .

. الأشكال .

. الألوان و الإضاءة .

2. الرسالة الايقونية .

3 الرسالة اللسانية

○ المستوى التضميني .

من خلال كل هذه المراحل يمكن استخراج المعنى التعييني للرسومات أي الشكل الجليلليان أما التحليل الضمني فيمكن كشفه من خلال ربط الجانب الكمي الممثل في عدد الرسومات و تكرار وحدات التحليل المتمثلة في وحدة الشخصية ووحدة الأشياء، وحدة الموقع بالبعد الإيديولوجي و التضميني، ولتحديد التفاعلات التي تحدث بين وحدات التحليل فيما بينها و بالتالي الوصول إلى معرفة مختلف المعاني و الدلائل المتعلقة بموضوع الدراسة.¹

(9) مجتمع البحث والعينة:

يمكن أن نعرف مجتمع البحث على انه مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، و التي يجري عليها البحث أو التقصي. و يعرف مجتمع الدراسة حسب الباحثين انه: جميع المفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث. و هو المجموع الكلي من المفردات و الأشياء الأخرى المحدودة ا غير المحدودة، وعله يكون مجتمع بحثنا هو مجموع الصور الكاريكاتورية المعروضة خلال حراك الجزائر من 22 فيفري 2019 إلى آخر جمعة فيه بمدينة برج بوعريريج.

عينة الدراسة:

نظرا لصعوبة تناول دراستنا لكل مجتمع البحث والمتمثل في مجمل الصور الكاريكاتورية المعروضة في الحراك الجزائري، ونظرا لعدم تمكننا من الحصول على كل مفردات المجتمع البحثي لاختيار عينة ممثلة له وفق أسلوب علمي ومنهجي، فقد تمثلت عينة الدراسة في خمس تيفوات تم عرضها في مدينة برج بوعريريج الجزائرية والتي تمكننا من الحصول على صورها بشكل واضح يمكننا من عملية التحليل السيميولوجي لها ، فكانت عينتنا قصدية أو كما تسمى أيضا عمدية ، والعينة القصدية هي تلك العينة

¹أمال قاسيمي، ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاتورية (، دراسة تحليلية سيميولوجية لصور أيوب و ديلام خلال الفترة الممتدة من جانفي 1997، إلى جانفي 2001 (، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر،

2011/2010 ، ص 11. عنوان المرجع يكتب بلون داكن يميز بقية بيانات المرجع(ملاحظة لكامل بقية الدراسة)

التي يختارها الباحث إختياراً مقصوداً من بين وحدات المجتمع الأصلي ، وذلك تبعاً لما يراه من سمات تتوفر بهذه المفردات، وكان اختيارنا لتيفوهات مدينة برج بوعرييج لكونها كانت السبابة في تعليق مثل هذه الصور الكاريكاتورية الضخمة في الحراك.

وتمثلت مفردات عينتنا فيما يلي :

- √ تيفو بعنوان "التاريخ الوحدة الوطن" بتاريخ 17 ماي 2019.
- √ تيفو بعنوان "الوطن فوق كل اعتبار" بتاريخ 31 ماي 2019.
- √ تيفو بعنوان "أحرار الجزائر" بتاريخ 14 جوان 2019.
- √ تيفو اسس بناء الحضارة بتاريخ 04 ماي 2019.
- √ تيفو العدل أساس الحكم بتاريخ 19 أفريل 2019.

(8) الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:¹ رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، تحت عنوان " الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة "الوطنية" ، حيث إفادتنا هذه الدراسة في معرفة واقع الكاريكاتور في الجزائر، وفي معرفة الأبعاد التي يؤديها هذا الفن الذي اعتبره الباحث أهتجه دائماً إلى كافة شرائح المجتمع في الصحافة الوطنية .

استهدفت هذه الدراسة معرفة المعاني التي تحملها الصور الكاريكاتورية الصادرة بالصحافة الجزائرية، أو كما سماها هو "الوطنية" و ذلك من خلال رسومات الكاريكاتوري جمال نون لجريدة "اليوم" و أيوب لجريدة "الخبر"، فمن خلال تحليل عينة من الكاريكاتور الصادر علمر السنة، انطلق الباحث حتى يحقق أهداف دراسته من إشكالية صاغها في سؤال محوري

يتمثل في: ما هي الأبعاد المعنوية التي تؤديها الصورة الكاريكاتورية عند كل من "جمال نون"

" و أيوب في جريدتي "اليوم" و "الخبر" ؟

تناولت هذه الدراسة الكاريكاتور الجزائري الصادر على مدار السنة 2002 ، فمن خلال عينة اختارها

¹انشادي عبد الرحمان ، الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية، (دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج منجريدتي اليوم و الخبر) ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر، جوان 2002.

لتمثل مجموع الصحف الوطنية أو الصور الكاريكاتورية الصادرة بها، ليعرف على دلالاتها ومميزاتها وطرق معالجتها لمختلف المواضيع التي تختفي وراء تلك المداليل ذات الأبعاد المعنوية المختلفة .

- المنهج المستخدم:

وتقتضي طبيعة دراستنا الاعتماد على منهج التحليل السميولوجي إن التحليل السميولوجي عبارة عن مجموعة من التقنيات والخطوات المستهدفة لوصف وتحليل الشيء بإعتباره دلالة في حد ذاته من جهة أخرى هو أيضا نتيجة بحثية التي تستهدف إستكشاف الوحدات البنائية ذلك الإجراء والأستراتيجية للنسق الإتصالي ، النسق الصورة أة رسما فإن التحليل هنا هو تجزئة مكونات فإذا كانت البناءات لمعرفة مدى ثمائلها بإعتبارها نظائر ، ومن ثم معرفة الصيغة الوظيفية التي تحكم هذا البناء والتفاعل الدلالي لهذا النسق ونجد ان منهج التحليل السميولوجي يعتمد على عدة مقاربات وإقتضت طبيعة دراستنا الاعتماد على مقارنتي مارتنجولي ورولان بارث كأداة للتحليل اللتان يقوما على مستويين اساسين وهما المستوي الذي يعني المعنى الفوري أو البديهي والمستوي التضميني والذي يعني المعنوالحقيقي السطحي للصور، وهذا لمعرفة مختلف الدلائل والمعاني وتحسد المضمون الضمني لهذه الرسومات.

دراسته إلى الاستنتاجات من بينها :

اتسام الصور الكاريكاتورية الجزائرية بشيء من السخرية و التهكم و الاستهتار، أين تستخدم المبالغة والتمويه في التعبير عن الواقع .

- أراد الكاريكاتوريان فضح و تشخيص علة هذا المجتمع بشتى السبل و حاولوا وضع أنفسهم لسان حال هذا المجتمع .

- أن السياسة هي الأرضية الحفية لحياة الكاريكاتور في الصحافة الوطنية.

لـ التعقيب على الدراسة:

تتشابه هاته الدراسة مع دراستنا الحالية في المنهج المستخدم، وهو منهج التحليل السميولوجي، حيث يتلاءم مع طبيعة الموضوع، وذلك من خلال تحليل الصور الكاريكاتورية ، كما تشابهت في أدوات الدراسة و التي جرت بها عملية التحليل والأهداف المرجوة منها .
وقد أفادتنا في دراستنا الحالية من خلال الإعتماد عليها في استنباط تعاريف بعض المصطلحات، وكذلك طريقة التحليل .

- يمكن حصر أوجه التشابه في مايلي :
- إستخدام نفس أدوات الدراسة ، نفس المنهج (م ، ج السيميولوجي) ونفس الأهداف المرجوة .
- من خلال دراستنا حاولنا معالجة الابعاد الدلالية لمضمون الصورة الكاريكاتورية لتيفو حراك الجزائر 2019 كعينة أو بمعنى آخر القراءة السيميولوجية لمضمون الصورة الكاريكاتورية واسهامها في التعبير مطالب هذا الشعب ، وهذا من أجل إزالة الغموض عن الكثير من التعابير
- الدراسة الثانية:**¹رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تحت عنوان "ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاتورية" وهي دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صور أيوب خلال الفترة الممتدة من جانفي 1997 إلى جانفي 2001 ، حيث أفادتنا هذه الدراسة في معرفة كيفية تناول الكاريكاتور لظاهرة الإرهاب في تلك الفترة وما هي المعاني و الرسائل الضمنية التي نقلها أيوب و ديالام من خلال رسوماتها الكاريكاتورية،ومن بين النتائج المستخلصة من الدراسة:
- أن الصورة الكاريكاتورية وما تحدثه من تكوين الرأي العام يجعلها وسيلة إعلامية فعالة ولها وزن ثقيل، ذلك أنها تنقل وجهات النظر المختلفة التي بها تحاول توعية الجمهور واستدراك الوضعية و كشف الأسرار غير الظاهرة للعيان، وهي رغم طابعها الهزلي الفكاهي الذي تتسم به إلا أنها تحمل في طياتها مواضيع جدية و خطيرة في نفس الوقت .
- استطاعت تلك الصور البسيطة الأشكال أن تنقل الواقع المر و تصور لنا المأساة و المعاناة التي تكبدها الشعب الجزائري خلال العشرية الدموية.
- البحث عن فاعلية الدور الاتصالي الذي يمكن أن تلعبه الصورة بشكلها الفني و بالتالي إبراز قدرة اللغة البصرية على توصيل المعاني و الرسائل
- الكشف عن الرسائل و الدلالات التي يمكن أن تحملها الصورة الفنية و ذلك بتوظيف التحليل السيميولوجي على عينة الدراسة المتمثلة في ثلاث منمنمات لمحمد راسم، هذا التحليل الذي سيمكننا من فضح المعاني الكامنة وراء الخطوط و الأشكال و المساحات

¹أمال قاسيمي، ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاتورية (، دراسة تحليلية سيميولوجية لصور أيوب و ديالام خلال الفترة الممتدة من جانفي 1997، إلى جانفي 2001 (، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر،

← التعقيب على الدراسة:

اعتمدنا على هذه الدراسة لأنها تتشابه مع مطلوب دراستنا، من خلال الدراسة السيميولوجية للصور الكاريكاتورية، كما اختلفت في عينة الدراسة و الأهداف المنشودة و أفادتنا هذه الدراسة في كيفية بلوغ الأهداف المراد الوصول إليها.

الدراسة الثالثة:¹ تتمثل في دراسة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال للطالبة كهينة سلام والتي نوقشت في جوان 2002، تحت عنوان: الصورة الكاريكاتورية في الصحف الجزائرية المستقلة و هي دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي "الخبر" و "liberté" أثناء الحملة الانتخابية لتشريعات 2002.

وكانت إشكالية الدراسة كالتالي: ما هي الرسائل الكامنة وراء الصور الكاريكاتورية للصحافة الجزائرية المستقلة الصادرة أثناء الحملة الانتخابية لتشريعات 3 ماي 2002 ؟
و لخصت الدراسة إلى :

- ملاحظة أن الصور الكاريكاتورية الصادرة في الصحف المستقلة تحمل كلها عنوانا إلكترونيا لصاحبه، لان الإنترنت أصبح يوظف كوسيلة لإبقاء المواطن على صلة دائمة معمن يحاول ترجمة همومه، انشغالاته و أفكاره.

منهد

← التعقيب على الدراسة:

إن هذه الدراسة تشابهت في دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من الصور الكاريكاتورية و عينة الدراسة، كما اختلفت في الأهداف التي نسعى لتحقيقها من خلال هذه الدراسة.
و قد ساعدتنا هذه الدراسة في إتباع منهجية التحليل السيميولوجي للصور الكاريكاتورية.

10) تحديد المفاهيم و المصطلحات

← السيميولوجيا:

(أ) لغة:

¹ كهينة سلام، الصورة الكاريكاتورية في الصحف الجزائرية المستقلة (، دراسة سيميولوجية لصحيفتي "الخبر" و "liberté" أثناء الحملة الانتخابية لتشريعات 2002، (رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2004/2005.

مفهوم، انبثقت من الكلمة اليونانية *sémeion* بمعنى العلامة و *logos* بمعنى الخطاب العلم، وبذلك تصبح كلمة *sémiologie* علم العلامات أو علم الدلالة، أما يطلق عليه بالعربية السيميائية أو علم الإشارات. يوجه هذا العلم اهتمامه نحو دراسة مختلف أنواع العلامات اللسانية وغير اللسانية، أي أنه العلم الذي يدرس دراسة العلامة بأنماطها المختلفة في حياة المجتمع، أو دراسة الشفرات أو الأنظمة التي تمنح قابلية الفهم للأحداث والأدلة بوصفها علامات دالة تحمل معنى ما.¹

(ب) اصطلاحاً:

لسيميولوجيا أو ما يُطلق عليه السيميائية بالإنجليزية *Semiotics*: هي عبارة عن العلم الذي يدرس طريقة استخدام الإشارات.²

فمصطلح فالسيميولوجيا: *la sémiologie* هو الذي طرحه دوسير في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة والتي تبناها الأوريون من بعده (التيار الفرنسي) والذي أخذ على عاتقه مهمة الكشف عن النظام الخفي لكل نظام علاماتي سواء كان لغويًا أو غير لغويًا باعتباره نسقًا من العلامات مثل علامات المرور وأساليب العرض في واجهات المحلات التجارية والخرائط والرسوم والبيانات والصور... إلخ لكي تكون بذلك السيميولوجيا أداة لقراءة كالمظاهر السلوك الإنساني بدءًا من الانفعالات البسيطة ومرورًا بالطقوس الاجتماعية و إنتهاءً بالأنساق الأيديولوجية الكبرى.³

(ج) إجرائياً:

هي مجموعة من العلامات و الرموز و الرسومات التي تحتويها الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة والتي تفيدنا في استقاء المعاني و الدلالات.

← الكاريكاتور

(أ) لغة:

اشتق لفظة كاريكاتور *caricature* من الفعل *caricare* في اللغة الإيطالية الذي يقصد به في اللغة الإنجليزية *to load*, أما في اللغة العربية فيعين يحشو أو يقوم بإضافات إلى الواقع, أي إلى موضوعات الرسومات الكاريكاتورية, ويرى البعض أن مصدر هذه اللفظة كاريكاتور قد اشتق من

¹وائل بركات, السيميولوجيا بقراءة رولان بارت, مجلة جامعة دمشق - المجلد 18 - العدد الثاني, 2002, ص 56.

²www.merriam-webster.com, Retrieved 2018-7-6. Edited

³باية سيفون, محاضرات في السيميولوجيا, مطبوعة في مقياس السيميولوجيا: موجهة لطلبة السنة الثالثة LMD إعلام واتصال,

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة المسيلة, 2016, ص 6.

لفظة *carattere* الإيطالية التي تعين لفظة *character* في اللغة الإنجليزية أو أنها قد اشتق من لفظة *cara* الإسبانية التي تعين *face* في اللغة الإنجليزية الوجه وعلى كل حال يبدو أن وجه الإنسان اعتبر لدى أغلبية الرسامين الكاريكاتوريين نقطة انطلاق حيث يركز بعض الرسامين على وجوه الشخصيات فيقوم على سبيل المثال بإدخال بعض الإضافات على وجه الشخصية ثم يقوم بتكبري حجم الأنف أو ذقن الشخصية أو الجبهة أو يعمل على إبرازها فإحياناً أخرى، مما يثري في ذهن القارئ مزجياً من الهزل والسخرية¹.

فالكاريكاتور إذن مثلما سبق الإشارة إليه مأخوذ من الإيطالية « *caricare* » التي تحيلنا إلى المبالغة بالإضافة إلى أنها وجه من وجوه التعبير الهزلي الساخر المتميز من ناحية الرسم وكذا صناعة المجسمات².

ب) اصطلاحاً:

هو فن يعتمد على رسوم تباليغ في تحريف الملامح الطبيعية لشخص ما أو جسم ما أو حيوان ما بهدف السخرية والتهمك والنقد الاجتماعي والسياسي، فهذا النوع من الرسوم ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالسخرية مما جعل للكثيرين يطلقون عليه تسمية الفن الساخر، والملاحظ أنه رغم الصعوبات التي واجهته إلا أنه تمكن من كسب ثقة الجماهير لارتكازها على قاعدة النقد واهتمامه بالقضايا الاجتماعية، ليصبح لساناً ناطقاً باسم الشعب ومعرباً عن مختلف انشغالاته واهتماماته³. فهو بذلك رسالة بصرية أيقونية، هزلية⁴.

هو أيضاً: التلاعب بالخطوط تماماً مثلما هو التلاعب بالألفاظ⁵.

¹احمادة ممدوح، فن الكاريكاتري من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشرتوت للنشر، دمشق، 1999. ص 19.

²الشعاع طلال فهد، فن الكاريكاتري دراسة علمية نظرية وتطبيقية، الانتشار العربي، الطبعة الأولى، لبنان، 2011. ص 9.

³بلحاج حسنية، الخطاب السياسي يف كاريكاتور -أيوب- جريدة الخبر دراسة يفني واقع وإفرازات الثورات العربية، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، العدد 08، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة معسكر، 2013، ص 02.

⁴Topuz Hifzi, Caricature et société, Editions Mame, France, 1970, p 17

⁵Morin Violette, le dessin humoristique, revue « communications » N 15, Editions Seuil, Paris, 1970, p 102

و يعرفه ميشال جوف بكونه "نمطا اتصاليا يتم عبر دلائل غير لغوية يعتمد على تحوير الحقيقة، من خلال المبالغة في إبراز مختلف العيوب بشكل هزلي مع الإبقاء على ما يدل على تلك الحقيقة في الرسم".¹

(ج) إجرائيا:

هو رسم يعبر عن وجهة نظر الرسام يتميز بالفكاهة و أسلوب الهزل , وهو عبارة عن وسيلة يطرح من خلالها انشغالات متعددة قادرة على جذب انتباه القارئ ونقل الفكرة إليه.

← الصورة

(أ) لغة

تفيد لفظة الصورة في اللغة العربية معاني عديدة منها التمثيل لشيء أو التدليل على حقيقة هذا الشيء أو وصفه وتجسيده وفي المعنى التمثيل لشيء ورد في تعريف العلامة لحمد بم محمد بن علي صورة الكاريكاتورية المقري السيومي صاحب المصباح المنير : الصورة التمثال أو التمثيل وجمعها صور مثل غرفة غرف وتصور الشيء مثل صورته وشكله في الدهن وقد يراد في الصورة تمثيل الصفة كقولهم صورة المسألة أي صفتها.²

(ب) اصطلاحا:

ورد من أسماء الله تعالى المصور: قوله تعالى: " هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء " ³ , وقوله أيضا: " في أي سورة ما شاء ركبك"⁴ , أصل اشتقاق الصورة من صاره على كذا أي أماله إليه، فالصورة مائلة إلى شبه أوهيئة، والتصوير جعل الشيء على صورته، والصورة هيئة يكون عليها الشيء بالتأليف.⁵

وعليه نستعمل كلمة " صورة " اصطلاحا للدلالة على ما له صلة بالتعبير الحسي وتطلق أحيانا مرادفة للإستعمال الإستعاري للكلمات.⁶

¹Michel Juvre,l'âge d'or de la caricature Anglaise,(France:presse de fondationntionale des sciences politique,1983)p20.

²بلحاج حسنية, مرجع سابق, ص 3.

³سورة آل عمران الآية 06.

⁴سورة الانفطار الآية 08.

⁵ابي الطيب صديق النجاري, فتح البيان في مقاصد القرآن, ج.2, ط.2, المكتبة العصرية صيدا، بيروت 1995, ص 17 .

⁶فائزة يخلج, دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الإعلانية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال 1996، ص 25.

كما يمكن تعريف الصورة اعتماداً على ما جاء في المعاجم اللغوية العربية أنها هي الشكل أو النوع أو الصفة وكذلك تعني التماثل، ويقول الرازي في مختار الصحاح أن الصورة جمعها صور، وصوره تصويراً، فتصورت الشيء أيتوهمت صورته فتخيل لي.¹

ج) إجرائياً:

هي الصورة الثابتة و على وجه التحديد بعض صور الحراك الجزائري 2019

الصورة الكاريكاتورية

ا) اصطلاحاً:

هي ذلك الحيز الفيزيائي الذي تشغله الأشكال والرموز الكاريكاتورية على صفحات الجرائد لتشكل بذلك مادة ووحدة بصرية نستطيع أن نتحسسها وإدراك محتوياتها.²

و أيضاً هي صورة يرسمها الفنّان لشخص أو موقف يستخدم فيها التشويه بقصد السخرية أو الإضحاك.³

ب) إجرائياً:

هي مجموع الصور التي تم تعليقها على جدار البناية و المتعلقة بحراك الجزائر 2019، والتي تنقل رسالة تعبر عن أحداث ووضع الجزائر في تلك الفترة.

لـ الحراك

ا) لغة:

بفتح الحاء إسم مشتق من فعل ثلاثي أصله حرك أوبتشدد حرك ، ويعني الحركة التي تعبر عن **كلم** من مظاهر النشاط وهي بذلك ضد السكون .

¹ أبو الحمد محمود فرغلي: التصوير الإسلامي، نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، ط. 1 الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1991، ص 15

² شادي عبد الرحمن، لأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية دراسة تحليلية سمبولوجية لنماذج من صحيفتي " اليوم " و " الخبر " ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الإتصال ، آلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر ، 2001، ص 17.

³ المعجم الوسيط ، معجم عربي عربي، ص 119.

جاء في لسان العرب حرك : الحركة ضد السكون حرك ، يحرك حركة ، وحركه فتكرك : قال الأزهري وكذلك يتحرك.¹

(ب) اصطلاحا:

هو سعي الأفراد للتحويل من مكانة إلى أخرى داخل إطار الجماعة الأهلية الواحدة، وذلك بتبني أسلوب جديد نوعيا و مؤقت م اجل إحداث النقلة.²

و أيضا يعرف بالتخلي عن البيوت و المنازل التي تفرق الجمهور و تشتته، و النزول إلى الميادين العامة لإيصال فكرة واحدة إلى القائمين على الشأن العام ملخصها انه يريد المشاركة في تحديد المصير العام للجماع الأهلية، بحيث لا يجد القائمون على الشأن العام إلا الاستجابة.³

(ج) إجرائيا:

نقصد به التقاء جموع الجزائريين في مسيرات سلمية من اجل طرح انشغالاتهم ومطالبهم للتعبير عن آرائهم و توجهاتهم إزاء الوضع السياسي و الاجتماعي بالجزائر.

← التيفو

إجرائيا:

هي مجموع الصور التي تعرض في مسيرات الحراك ، وتحمل رسومات و عبارات ذات معنى.

← البعد الدلالي

إجرائيا:

أي المستوى الإيحائي و الضمني للعلامات (الرسومات، الأشكال، الألوان...) من اجل الكشف عن معناه الحقيقي.

¹ ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، الجزء 4، دار صادر، بيروت، 1988، ص 94.

² عبد القادر بوعرفة، الحراك الشعبي بالجزائر: العوائق و الدوافع. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 7، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2019، ص 13.

³ محمد عبد النور. الحراك الجزائري من منظور اجتماعي، 2019/03/14. www.aljazeera.com

الفصل الأول : الكاريكاتور

تمهيد

1 . تعريف الكاريكاتور

2 تطور الكاريكاتور في الجزائر

3 مدارس و اتجاهات الكاريكاتور

4 أنواع الكاريكاتور

5 مكونات الصورة الكاريكاتورية

6. خصائص الصورة الكاريكاتورية

7 الصورة الكاريكاتورية و التغيرات السياسية

خلاصة

تمهيد:

يعتبر الكاريكاتور في حد ذاته صورة تدرج ضمن إطار النوع الثابت وهو موضوع دراستنا هذه التي سنركز من خلالها حول هذا النوع منالفنون الذي يقال عنه الكثير فيالآونةالأخيرة، لتناوله العديد منالقضايا السياسية ومواضيع أخرى, و هذا ما سيتضمنه هذا الفصل من تعريف الكاريكاتور و تطوره في الجزائر و مدارس و اتجاهات و أنواع الكاريكاتور. و أيضا سنتطرق إلى مكونات الصورة و خصائصها و علاقتها بالتغيرات السياسية.

1 . تعريف الكاريكاتور

لغة: إن كلمة الكاريكاتور (caricature) اشتقت من فعل caricare في اللغة الإيطالية التي تعتبر أصل الكلمة و معناها في اللغة الإنجليزية to load , و في اللغة العربية يزيد, يحشو, أو يقوم بإضافات إلى الواقع , أي مواضع حول الرسومات الكاريكاتورية.¹ أن للكلمة أربعة معاني: يملأ، يعي، يشحن، يبألوهذا الرأي نصيب من الواجهة، وفي هذا الصدد أن كلمة character هي الأصلح لأن معناها له عدة مترادفات وهي صفة، سجية، خلق، رقم، حرف، نوع، جنس وهذه المترادفات تتوافق مع معنى الطابع الذي يعتبر أهم العناصر التي يقوم عليها الكاريكاتير، كما أن كلمة طابع يمكن اعتبارها تعني كلمة أخلاق وهو ما يعني كونالتسمية خاصة بالإنسان فطابع الحيوان لا يعني أن له أخلاقا وكذلك الرياح والبراكين لا يمكن وصفها وصفأخلاقيا، أي أن character هي الأكثر صلاحية للكشف عن الوظيفة الأساسية للكاريكاتير وبالذات عنمضمون الجوهر الموضوعي، وليس الاكتفاء بالشكل الظاهري.²

اصطلاحا: إن مفهوم لفظ كلمة الكاريكاتور يتعدد نذكر منها:

- عبارة عن مجموعة من الرسومات و المتميزة بالضرافة و الهزل لها القدرة على جذب انتباه القارئ و إيصال الفكرة المقصودة و للتعبير عنها بنظرة الرسم, إذ يعتمد الرسام هنا على الانجاز و البساطة و انتقاء صفة بارزة في الشخصية التي يسعى إلى تحقيق هدف من خلالها, و هو بمجرد أن يراها القارئ يفهمها بنظرة سريعة.³
- و الكاريكاتور هو فن من فنون التحريرية المهمة في الصحيفة المطبوعة أو الالكترونية , إذ له القدرة على توصيل الفكر و المعلومة بشكل فكاهي ساخر, إذ يعتمد على فكرة إبراز الحدث و تكوين الرأي العام من خلال تبيانه أهمية المشكلة و السخرية مما يساعد على حلها.⁴

¹محمد منير حجاب, المعجم الإعلامي , الطبعة الأولى , دار الفجر, القاهرة, 2004, ص 438.

²شوقية هجرس, فن الكاريكاتير, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, 2005, ص 30.

³خليل محمد الراتب , التصوير الصحفي, الطبعة الأولى , دار أسامة عمان, 2012, ص 147 .

⁴عباس ناجي حسن , الصحفي الالكتروني , الطبعة الأولى , دار صفاء, عمان, 2013, ص 41-42.

- و بالاعتماد على قاموس "La rousse" يعرف كلمة الكاريكاتور بأنه رسم أو لوحة تعطي لشخص أو شيء صورة مشوهة , هزلية لها أبعاد دلالية , و هو أيضا تصوير هجائي لشخصية أو مجتمع بتشويهه.¹
 - أما في قاموس "Le nouveau petit rebort" بأنه عبارة عن لوحة أو رسم مبالغ فيه بشكل سخري مبرز لشخصية ما عن طريق الخطوط لتعطيه تمثيلا هجائيا.²
- و قد عرفه -أيوب- في خطابه على أن الكاريكاتور الذي يجمع الكثيرون على أنه فن يعتمد على رسوم تبالغ في تحريف الملامح الطبيعية لشخص ما أو جسم ما أو حيوان ما بهدف السخرية والتهكم والنقد الاجتماعي والسياسي، فهذا النوع من الرسومات ارتبط ارتباطا وثيقا بالسخرية مما جعل الكثيرين يطلقون عليه تسمية الفن الساخر، والملاحظ أنه رغم الصعوبات التي واجهته إلا أنه تمكن من كسب ثقة الجماهير لارتكازها على قاعدة النقد واهتمامه بالقضايا الاجتماعية، ليصبح لسانا ناطقا باسم الشعب ومعبرا عن مختلف انشغالاته واهتماماته.³
- وعليه يعود أصل كلمة الكاريكاتور ايطالي ومعناها الشيء يحمل أكثر من طاقته، وقد كان موسيني "Mosini" اول من استخدمها عام 1646 م , أما في القرن السابع عشر فقد كان جيان لورينزو بريني "Gian Lorenzo Bernin" أول من قدم الرسم الساخر إلى المجتمع الفرنسي حينما ذهب إلى فرنسا 1665 م حيث كان نحاتا و رسام كاريكاتور ماهر , أما في اللغة الانجليزية فتأتي كلمة ' Charachters ' بمعنى شخصية أو شخص التي يرسمها الفنان والتي تدور حولها القضية المطروحة هذا و تعني كلمة "Caricature" تمثيل الخصائص المميزة لشخص ما أو موضوع ما بهدف إيصال فكرة بشكل مقصود و بأسلوب ساخر مبالغ فيه.⁴

¹Dictionnaire La rousse, l'encyclapédique ; P 97.

²Dictionnaire Le nouveau petit Reboot ; P 19.

³بالحاجحسني، الخطاب السياسي في كاريكاتور -أيوب- جريدة الخبر، دراسة في واقع وإفرازات الثورات العربية، العدد رقم 08 ديسمبر 2013، ص 53.

⁴طلال فهد , فن الكاريكاتور , دراسة علمية نظرية و تطبيقية . الطبعة الأولى لبنان, مؤسسة الانتشار العربي , 2011, ص 21-20 .

2 تطور الكاريكاتور في الجزائر

لا يمكن فهم تطور فن الكاريكاتير في الجزائر، بمعزل عن فهم الصراع الفكري بين الفنانين المعربين الذين يرسمون ويكتبون بالعربية، والفنانين الفرنكفونيين الذين يحملون علاوة على اللغة الفرنسية طريقة التفكير الأوروبية وتأثير المدارس الغربية، الأمر الذي أوجد حالة من الاستقطاب الفني في المجال الكاريكاتيري، وساهم في حدة التباين بين التيارين الغالبين في الجزائر، حتى وإن كان لكل ذلك جانبه الايجابي، في زيادة المنافسة على الإبداع والتميز ومدى التأثير.¹

قد حمل الكاريكاتير الجزائري بعد الاستقلال الفكر الاشتراكي كمحطة انطلاق متواضعة، زادت في تكبير آفاقها منظومة الدولة المركزية والفكر الواحد، لكنه سرعان ما وجد فضاء رحبا لكي يعبر عن نفسه بامتياز، مباشرة بعد دستور فبراير 1989 وإقرار البلاد التعددية الحزبية والإعلامية، وهي الفترة الذهبية التي تفتقت فيها المدارس الفكرية على مصراعها، في مختلف التخصصات، كان بينها فن الكاريكاتير الذي كان بمثابة حلبة حقيقية لـ "حرب الأفكار" المتصارعة، احتلت خلالها الجزائر صدارة الدول العربية في هذا النوع من التعبير الساخر، فما بين الريشة والفكرة كان الإعلام يتلون بلون النضال، فكان إلى جانب القلم المفكر، الريشة المفكرة، صاحبة الموقف الساخر من كل شيء.²

ولم تكد فترة الحكم الأولى لبوتفليقة تنتهي، بعد فسحة من الحرية اتسم بها بداية عهده، حتى عاودت الانتكاسة قطاع الإعلام مع بداية العهدة الثانية، ليدخل معه الفن الكاريكاتيري مرحلة الكمون التي قلم فيها النظام ريشة الفنانين ناحية انتقاد السلطة، لكنه فتح المجال واسعا للصراعات الهوياتية والثقافية بين أقطاب هذا الفن من التيارين المعرب والمفرنس، ليدخلوا إثرها في سجالات وصراعات تخص مواضيع الدين واللغة والتاريخ، في ظل استمرارية حالة المفاضلة التي يتلقاها الكاريكاتير المفرنس من أطراف فاعلة داخل السلطة لانتقاد قيم الشعب وثوابته، بينما بقي الكاريكاتير المعرب ضمن هذه المعادلة الظالمة، ممنوعا من كسر الخطوط الحمراء المرسومة له، ما فرض عليه اللجوء إلى طرق جديدة من الإبداع عبر توظيف الرمز والتورية.

1 عبد الكريم سعدون ، مجلة الجمعية الثقافية العراقية في مالمو ، العدد 54 ، ص 15 .

2 فريدة أولمو الزيتوني ، إشكال التلقي في استقبال الأعمال الجزائرية ، الكاريكاتير في الصحف الجزائرية أمودجا ، مجلة جماليات ، مختبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية بكلية الأدب العربي والفنون ، بجامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم، العدد 2014 م ، ص 34.

يعتبر الرسام الكاريكاتوري الكبير فاتح بارة، أن تطور الكاريكاتير في الجزائر مر عبر عدة مراحل متباينة، الأولى كانت ما بعد الاستقلال ونظرا لضعف الحظيرة الإعلامية خاصة المكتوبة منها وقلة العناوين وضعف التأطير بسبب الأمية التي ورثها الجزائريون عن الاستعمار الفرنسي، كان الكاريكاتير فنا شبه معدوم قبل أن تأتي فترة التصحيح الثوري (الانقلاب على الشرعية) التي قادها الرئيس بومدين سنة 1965 ودخول الجزائر مرحلة الحزب الواحد الذي قضى تماما على الحياة السياسية بكل ما تحمله الكلمة من معنى.¹

3 مدارس و اتجاهات الكاريكاتور

الكاريكاتور كما هو متعارف عليه، هو رسم تشكيلي هزلي ساخر وهو نوع من الفنون يعتمد الخط واللون والظل لبناء شك لمعين هو يعبر عن فكرة ساخرة، ومن خلال التطور التاريخي لأعمال الفنانين مثلدوميني هوفور فارو بوز و دافنتشي والإخوة كراتشي وغيرهم ظهرت العديد من الاتجاهات والمدارس في فن الكاريكاتير وكانت بمثابة توجيهات جديدة أهمها:

إضافة الكلمات أو النص على الرسم بلهجة الشخصية المرسومة كاريكاتيريا في الرسم الهزلي، أو إحدى جملة المعروفة، أو مقولة يرددها وتكون مربوطة في فمه، وهي على شكل خط دائري مقفل، لكي يعرف القارئ، ونجد أن فناني الكاريكاتور يستخدمون هذه الطريقة ويتعاملون بهذا الأسلوب انطلاقا مما أثبتته من النجاح الكبير في عالم فن الكاريكاتير، لكن النص أثار خلافات بين المبدعين الفنانين والرسامين النقاد، فعدد منهم عارض بصورة حازمة استخدام الكلمات أو التعليق عليها، من خلال اعتباره عصيانا و نوعا من العكاكيز يتكئ عليها الرسام غير القادر على إيصال مضمونه إلى الجمهور، بواسطة أدوات التعبير التشكيلية فقط، مما يعني أن الرسم قادر وحده بخطوطها إيصال رسالته إلى القراء، وأن أولئك الذين لا يرون ضيرا في استخدام النص إنهم يشيرون إلى التبعية الشائنة لفن الكاريكاتير، وعدد آخر لم يرفي ذلك ضررا، وجاءوا بالبراهين ليثبتوا صحة وجهة نظرهم، مؤكدين أن الكلمة تعطي أهمية للكاريكاتور وتجعله ينجز وينفذ هدفه بشكل أسرع²، وبالتالي تصل الفكرة إلى القراء بشكل سلس. أما فيما يخص المدارس فتمثلت في:

¹ فريدة اولمو، مرجع سابق، ص 35.

² عاطف سلامة. ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري و تأويلات الملتقي . بحث متقدم للمؤتمر العالمي الدولي النص بين التحليل والتأويل و التلقي، 2015، ص 30 .

● **المدرسة الأمريكية :** وفي فن الكاريكاتور الأمريكي استخدم الرسامون طريقة جديدة و مبتكرة في استخدام التعليق وهي وضعه في بالومتصل بقم الشخصية، وهذه الطريقة وضعت التعليق في صلب الرسم وجزء منه، وبذلك تشد انتباه المتلقي إبالرسم بدل من انشغاله بالتعليق المنفصل عنه الموضوع أسفله، فهذه الطريقة انتشرت و استخدمها الكثير منالرسامون في جميع أنحاء العالم ، و تضمن فيها أول ابتكار للشخصيات الكاريكاتيرية الوطنية مثل شخصية العمسام والتي انتشرت أيضا، وتسابق الرسامون في أنحاء مختلفة من العالم إلى ابتكار شخصياتهم الوطنية مثل شخصية المصري أفندي ورفيعة هانم وغيرها في مصر، و أبو خليل في لبنان، و ابن البلد فيالعراق، و حنظله في فلسطين وغيرها الكثير من الشخصيات.¹

● **المدرسة الأوروبية الشرقية:** الكاريكاتور الأوروبي الشرقي، بالرغم من التسمية القديمة في ظل التغيرات التي حصلت نهاية القرن الماضي إلا أنها تشير إلى اتجاه مبتكر في الرسم الكاريكاتيري، وهو الفن الذي يعتبرالأكثر حداثة وقابلية علالانتشار ، ومن ميزاته أن الرسام لا يستخدم التعليق، و تعتمد على الخط في توصيل فكرة محددةوكانت ملائمة جدا للتخلص من الرقابة، وهذا تكمن العبقرية في ابتكرها ، وتعتمد على المفارقة المرةالتعرض للموضوع وتسعى لان تكون الفكرة عامة في خصوصيتها، وفي جلها أفكار تتعلق بالوجودالإنساني ومنحة الإنسان ، وتخلص الواقع المرير الناتج من المفسر، ومصادر الحريات الشخصية و كبتها في بلدان أوروبا الشرقية و الاتحاد السوفيتي السابق، ولعل تجارب عبد الرحيم ياسر ومؤيد نعمة ورائد نوريوغيرهم من رسامي العراق تمثل واجهة للتأثير الكبير الذي أحدثه مثل هذا الاتجاه في الرسم الكاريكاتيري بالحديث.²

● **المدرسة الأوروبية الغربية:** المقصود بها التجربة التي بدأها هوغارث في إنجلترا، وطورها و أستحدث فيها دوميه فيفرنسا وأعلن عن أبوته للكاريكاتير الحديث من جرائها ، إذ تتميز بالشكل الكلاسيكي للشخصياتالمرسومة مرافقة التعليق للرسم حتى في حالة عدم الحاجة إليه ، و عادة ما يكون التعليق أسفل الرسمونفصلا عنه وهو عبارة عن استعارة من اللوحة

¹ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، الطبعة الثانية، دار الخلدونية، الجزائر، 2013، ص 270 .

²آمالقاسمي، ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاتيرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر1، الجزائر، 2009، ص 56.

التعريفية التي توضع على إطارات اللوحات التشكيلية، و انتشار استخدام هذا النوع إلى الكتابة كلمة ترمز إلى الشخصية أو الإشارة المستخدمة في الرسم، وهذه تدعم المرافقة في الرسم وتعزز الموقف الساخر الهزلي، واستخدم أيضا بشكل أكثر توسعة له في كتابة الحوار بين الشخصيات المرسومة تحت الرسم، و الحقيقة هنا أن الرسم وفق هذه المدرسة مستمد من الوظيفة الأول للكاريكاتور وهي السخرية بالدرجة الأولى والتي تستخدم المبالغة و التضخيم حيث يصبح الرسم ملحقات توضيحية ودعمًا للفكرة الساخرة التي يتضمنها التعليق، وهي كثيرا ما يمكن متابعته في الكاريكاتير الأوربيالآن.¹

4 أنواع الكاريكاتور

الغرض من الرسوم هو توصيل رسالة ملموسة. لذلك ، يستخدمون أدوات رسومية ونصية مختلفة لإثراء رسالتهم ، لهذا السبب يحتلون مكاناً منتشرًا بين مجال الفن و مجال الصحافة .لهذا السبب تتميز الرسوم بتصنيفات مختلفة وفقاً لمعايير مختلفة ، قد تختلف هذه حسب محتواها أو شكلها أو نمطها.

(ا) من حيث المواضيع

إن هدف الصورة الكاريكاتورية هي إيصال رسالة من الفنان إلى المتلقي من خلال سياق مشترك قائم على سببية الواقع الذي يعيشانه معا ومن هذا المنطلق فإن الفكرة الكاريكاتورية تنقسم على أنواعها:

1. الكاريكاتور السياسي:

هو نوع من الرسوم الكاريكاتيرية التي تتعامل مع القضايا السياسية أو الحقائق المتعالية للحياة الحقيقية ، الغرض من هذا هو المبالغة في بعض سمات الأشخاص أو المواقف لتوصيل النقد أو عدم الرضا عن الواقع الاجتماعي والسياسي، فعبر التاريخ أثبتت الرسوم الكاريكاتيرية السياسية أهميتها في بناء الرأي العام ، لكونه أداة اتصال بسيطة و مدهشة ، فمن المفيد معالجة المفاهيم المعقدة و إثارة القلق بين المواطنين من خلاله. لهذا السبب ، يتمتع هذا النوع من الكاريكاتير باحترام كبير اليوم و هو متساوٍ مع أعمدة الرأي².

¹أمالقاسمي، مرجع سابق، ص 58 .

²ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية، دار عشوت للنشر، دمشق، 2000، 1999، ص 05 .

2. الكاريكاتور الاجتماعي:

هو الذي يبرز من خلال سياق مشترك لعدة قضايا وتناقضات يعرفها الواقع الاجتماعي إذ يهتم بنقل خبر حول حدث اجتماعي هام أو خطير بغرض لفت اهتمام القراء حوله تتخذ كاريكاتورات هذا النوع مواضيعها من المحيط الاجتماعي و التي تهتم بمعالجة الظواهر الاجتماعية، كظواهر النمو الديمغرافي، قضايا المرأة و البطالة، فهو حتى إن تعددت فيه المواضيع واختلفت فيه الآراء المطروحة إلا أن حقيقة الأيقونة التي يحملها للقارئ تجعل منه وسيلة تربوية وثقافية.¹

3. الكاريكاتور الرياضي:

وهو نوع صحفي، ويعتبر فرعاً من الكاريكاتور الاجتماعي، ومن خلال هذه الأنواع تظهر وظيفة الكاريكاتير كفن تحريضي دعائي قائم على وجود مرسل ومستقبل للرسم، ومن ثمّ قيام فعاليات إنسانية بسبب الفكرة التي يطرحها الرسم. مجدي عبد العزيز، التحرير الصحفي علم وفن ومهارة، مجلة كراسات صحفية، العدد 5، المعهد الدولي للعالي للإعلام، 2016.²

4. الكاريكاتور الاقتصادي:

هو الكاريكاتور الذي يتطرق للمواضيع أو الأفعال الاقتصادية و يقدمها في شكل خبر مطبوع بطريقة ساخرة و هزلية و كأمثلة عن هذه المواضيع، ارتفاع الأسعار و الغلاء، البنوك، و الخصخصة، وغيرها من المواضيع الاقتصادية التي يمكن أن يتناولها الرسام مع شكل من الشعرية والتهكم.³

5. الكاريكاتير التجاري:

يمكن أن نسميه بالكاريكاتير السياحي، هذا النوع الذي عرف الظهور حديثاً و ارتبط بنشاط حركة السياحة في بعض البلدان التي تتمتع بتراث حضاري قديم، و الأسلوب المتبع في رسمه هو الأسلوب المضحك الفكاهي الأكثر.⁴

¹علي منعم القضاة، فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية، الأكاديمية الاجتماعية والإنسانية العدد 08، 2012، ص 154-164.

²مجدي عبد العزيز، التحرير الصحفي علم وفن ومهارة، مجلة كراسات صحفية، العدد 5، المعهد الدولي للعالي للإعلام، 2016.
³حمزة بشيري، مدلول السلطة في الكاريكاتير في الصحافة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير علم الاجتماع، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 8116، ص 36.

⁴كاظم شمهود طاهر، فن الكاريكاتير، فن الكاريكاتير لمحات عن بدايته وحاضره عربيا وعالميا، أزمنا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1 2003 ص 145.

6. الكاريكاتور الثقافي:

وهو الكاريكاتير الذي يعمل على دعم العالقات والاتصال في المجتمع عن طريق توسيع المعارف لدينا، إذ يعتبر كشكل من أشكال الثقافة الجماهيرية.¹

7. الكاريكاتور الفكاهي:

هو ذلك الرسم الكوميدي الذي يخلو من الانتقاد ويتوقف هدفه على إثارة الضحك ومواضيعهم محدودة، ينظر إليه نظرة احتقار واستصغار في بعض المجتمعات باعتباره كاريكاتير فارغالا مضمون له خاصة في وطننا العربي وهدفه إثارة الضحك والفكاهة بغض النظر عن التوجيه نقد إلى احد.²

8. الكاريكاتور الإعلامي:

في غالب الأحيان يستخدم هذا النوع من مواد الرأي في الجريدة مثل الافتتاحية التعليق والعمود وغيرها، كما يستخدم في أحيان أخرى كدعامة إخبارية مكان الصورة الصحفية حيث يقوم بتجسيد الأحداث الواردة في المقال أو الخبر، ويعمل الكاريكاتور الإعلامي على إبراز آراء الجريدة في الموضوع المعالج وتوجهاتها حوله، وفي الصدد يرى الرسام الكاريكاتيري الباكستاني "سجاعت علي" إن رسامين الكاريكاتير صحفيين يعبرون بطريقة مختلفة عن الأخبار.³

9. الكاريكاتور البورتريه:

وهو الذي يصور وجه إنسان محدد مستخدما أسلوب المبالغة الكاريكاتيرية في الرسم، وقد لا يكتفي بتصوير ملامح الوجه، بل يضيف أجزاء من أعضاء الجسم المتبقية، ولكن يركز بشكلاً أساسياً

¹ كهينة سالم، مرجع سابق، ص 18.

² أروى محمود سلام، لكاريكاتير في الصحافة العربية" كاريكاتيرات ناجي العلي نموذجا"، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2011، ص 89.

³ بوظهر حنان، اتجاهات الخطاب الكاريكاتوري في الصحافة الجزائرية حيال العدوان الصهيوني على غزة، مذكرة مكملة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2013، ص 46.

على الوجه، لذلك الفنان الذي يقدم على رسم شخصية مشهورة في معظم الأحيان يقوم أولاً بدراسة هذه الشخصية قبل أن يقوم بعمل التغيرات الشكلية لتناسب مع أسلوبه¹

10. الكاريكاتور دون النص:

وهو يعد من أهم أنواع الرسوم الكاريكاتيرية، إذ لا يعتمد في تصوير المضمون وإيصاله إلى الجمهور، على أي نوع من أنواع التعبير الأدبي.²

11. الكاريكاتور مع النص التعليقي:

هذا النوع من الرسم الكاريكاتوري يعتمد التعليق الأدبي الذي يوضح مضمونه، ويعد عنصراً ثابتاً في اللوحة، والذي بدونه تصبح غير مفهومة أو قابلة للتأويل.³

ب. من حيث الانجاز:

1. الكاريكاتور الرمزي:

غالبا ما يستخدم هذا النوع بكثرة من الكاريكاتور في الصحافة، ويعتمد على استخدام الرمزي الذي يستطيع التعبير عن المعاني التي يصعب تصورها لذا الرمز أن يكون في تكوين بسيط واضح. و أن يكون مرتبطاً بمعنى الهدف من قصده، فمثلاً فغصن الزيتون رمز للسلام والأرز رمز للبنان.⁴

2. الكاريكاتور الصامت:

في هذا النوع من الكاريكاتور عادةً يخلو الرسم من الكتابة سواء داخل مساحة الرسم أو تحته أو فوقه، ويعتمد على عرض الفكرة من خلال الرسم فقط. ومثل هذا الكاريكاتور الذي لا يحمل تعليقا يعد من أرقى مراتب التعبير وهو استعمال شائع في الصحافة وهو يحتاج إلى درجة عالية من الفكر و الإبداع لتلخيص المعاني وإيصال الفكرة في أشكال تعطي بمجرد النظر الأولى، وهو أشبه ب (البانتوماتم) في المسرح.⁵

اعلي قضاة، سياسة أمريكا تجاه العراق في الكاريكاتير الأردني، دراسة تحليلية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 36،

عمان، عمادة البحث الهلومي بالجامعة الأردنية، ملحق 2009، ص 151

عامر أمال، الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية " دراسة تحليلية سيميولوجية لصحيفة "الشروق اليومي، جامعة الجزائر 3، 2016، ص 218.

³مرجع نفسه، ص 219.

⁴بوظهر حنان، مرجع سابق، ص 10 .

⁵مرجع نفسه، ص 11 .

3 . الكاريكاتور التسجيلي:

يتركز في تصوير شبه طبيعي لحركات و أوضاع ذات دلالات بمعان محددة غير مباشرة وقد لا تكون واقعية إلا أنها تدل على حدوث أمر هام، وقد يكون الرسام الكاريكاتيري مصورا لحادث ما أو الظاهرة ما وقعت أو ستقع، أي أنها ليست خيالية أو مستبعدة، بل إنها قد تحدث في أي وقت وبالصورة التي رسمها ذاته.¹

4 . الكاريكاتور المباشر:

و هو يعتمد على الدلالة الصريحة و المباشرة ، ولهذا فهو بسيط في تركيبة الفكري وقد يستعين بالأساليب الأخرى كعوامل مساعدة في بناء الفكرة، إذ يعتمد على التعليق الذي يرافق الرسم.²

ت. حسب الشكل:

1 . الكاريكاتور المضحك:

في هذا النوع يعمل الكاريكاتور على تضخيم الشخصيات سواء من ناحية الطول أو العرض.³

2. الكاريكاتور المبسط:

يقوم على ترك الرسام للعناصر المميزة للشخصية، دون المبالغة في تشويه الصورة.⁴

3. الكاريكاتور الحيواني:

فالرسام هنا يوظف الحيوانات لغرض جعل الشخصيات مقنعة لها مثل رأس ديك أو الحمار لشخصية، و يستعمل هذا النوع حينما نريد إعطاء حكم على شخصية.⁵ وهكذا نرى أن الكاريكاتير يلعب دوراً أساسياً في الدفاع عن حقوق الإنسان، فهذه الخطوط البسيطة ينتقل المعنى والمضمون، ومن ثمَّ يؤدي إلى حركة فاعلة تقدمية بشأن الحدث الكاريكاتيري الهزلي الساخر، وهذه الحرمة تفتح أفقاً جديدة للمستقبل والواقع إما بمحاولة التغيير أو محاولة الصنع الجديد للواقع على أسس اجتماعية وإنسانية جديدة، وهذا الفن البسيط القوي التأثير

¹احمدان خضر سالم، مرجع سابق، ص 41.

²احمدان خضر، مرجع سابق، ص 42.

³صيد عادل، الكاريكاتير و التنشئة السياسية في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة

باتنة، الجزائر، 2016، ص 79 .

⁴مرجع نفسه، ص 79.

⁵عذراء عيواج، محاضرات في فنون التحرير الصحفي، الفا للوثائق، الجزائر، 2019، ص 156.

يتمتع بروح استقتها منه العديد من الفنون الأخرى استقت هذه الروح الكاريكاتيرية الساخرة؛
لُظهر عيوب المجتمع الشائنة في صورة ساخرة ممتعة تدعونا إلى التغيير، تغيير الثوابت الراسخات
في جذور الواقع التي تحتاج إلى التجديد والبعث. وليدة متأثرة بحركة عجلة الزمن.

5 مكونات الصورة

إن الفن الكاريكاتوري ، هو فن الرسم التصويري الصاحب ، لذلك فهو يرتبط بسلسلة من
العناصر الهامة ، إذ لا يمكن تجاهلها في تكوين الصورة الكاريكاتيرية ، وإعطائها أبعاد و دلالات
ثقافية ، و جمالية ، وكذا سوسولوجية هامة منها:

• الضحك :

كعنصر من العناصر الكاريكاتيرية الأساسية من وجهة نظر سوسولوجية يقوم باشتراك الجماعة في
موقف خصوصا إذا كان في الجماعة فردا قادرا على الضحك بطريقة ذكية تشرك كل أفراد الجماعة ،
فهو قبل كل شيء تصحيح ، أي تصحيح الخطأ ، وإظهاره ، وهذا ما يقوم به الرسام الكاريكاتوري في
عمل فني ، فبعل مهارته الفنية ، و ذكائه يمكن أن يرسم صورة كاريكاتيرية لظاهرة ما تثير ضحك
القارئ ، فيكون بذلك قد أشركه في الظاهرة ، ويظهر ذلك حين يتخذ القارئ موقفا من الظاهرة
المرسومة¹

• التهكم :

هو آخر عنصر من العناصر الأساسية في الكاريكاتور ، وهو نوع من الاستعارة الساخرة تعمل على
قول العكس ، أي ما يفكر به ، فالاستعارة الساخرة هذه تمنح معنى مختلفا من الكلمات ، وهذا ما
يظهر من خلال المفارقات الكائنة بين التعليق للصورة ، و العناصر المصورة فيها ، إنه شكل من أشكال
الهجاء.²

• الهزل :

هو عنصر أساسي في الكاريكاتير لا يقل أهمية عن العناصر المذكورة سابقا حيث هو الآخر نوع
من الاستعارة الساخرة ، تبدو فكاهية من حيث الحكمة ، ومن حيث الشكل ، فالهزل يعرف بالتهكم

¹ حمزة بشيري، مدلول السلطة في الكاريكاتير بالصحافة الجزائرية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة أبي بكر بلقايد،
تلمسان، 2008. ص 13.

² مرجع نفسه، ص 13.

الذاتي و المفارقة ، و هكذا الكاريكاتير من خلال الفكاهة يريد أن يبرز الصورة الحقيقية للتصرفات السلبية في المجتمع في شتى مجالات الحياة ، و عليه الهزل ضروريا بالنسبة لهذا الفن ، إذ بدونه يكون هذا الأخير مجرد رسم لا أكثر.¹

● اللغة:

و نعني بها التعليق المرافق للصور الكاريكاتيرية ، و هو بمثابة النكتة المثيرة للضحك ، و هي لا تعد عنصرا أساسيا في الصورة ، إذ غالبا ما نجد الصور معبرة عن ذاتها بدون أي تعليق.²

● الإثارة :

و ذلك من خلال الضحك الذي ليس هو الغرض الأساسي ، بل العكس قديكون إثارة المتلقي أو استعداده ، فهو يضعه في موقف تجاه الحدث ، ومن ذلك الكاريكاتير يرتبط وجوده ، أو عدمه بالحدث الفجائي الخارج عن تتابعا لأحداث ، حيث يصبح ملفتا لانتباه ، مما يجعله أحد أركان الوسيط الصحفي المكتوب سواء جرائد أو مجلات.³

6. خصائص الصورة

إن استخدام الصحافة لهذا الفن بات مقترنا في معظم الأحوال بعدة جوانب السياسية والاجتماعية والقضايا الكبرى في الوطن العربي، فإن ذلك يضيف له بعدا جديدا إلى أهميته بحيث يمكن اعتباره من أقرب الفنون إلى الناس، ويمكن القول أن الكاريكاتور يهدف إلى تثبيت بعض الصور الكامنة لدى المتلقي أو العكس، وإلى تعديل الاتجاه السلوكي لدى المتلقي وإثارته، كما يهدف إلى إثارة الرغبة في الضحك أو السخرية، بينما يرى الآخرون أن رسامي الكاريكاتور يسعون من خلال رسومهم إلى أن يجعلوا المواطنين يفكرون أن يديروا حوارا بين الناس، وييسطوا أي قضية لتصبح الرسالة مفهومة.⁴ و عليه يتميز الكاريكاتير بمجموعة من الخصائص ومميزات نذكر منها:

● المبالغة والتفرد:

يعرف الكاريكاتور غالبا بالمبالغة في التعبير من خلال الصورة عن الخصائص الفريدة المميزة للشخصية أو الشيء المعين في تجسيد بعض الخصائص الفريدة والفردية الخاصة بشخص معين بحيث

¹مرجع نفسه، ص 14.

²حمزة بشيري، مرجع سابق، ص 14.

³مرجع نفسه، ص 15 .

⁴علي الفحيص، ندوة في الإمارات حول الكاريكاتير ودوره في الاتصال الجماهيري، الموقع الإلكتروني

<http://www.alriyadh.com/> 26 افريل 2015 .

تلتصق به وتميزه عن غيره، وعندما نتذكره نتذكرها، ومعنى الكاريكاتور يتسع أحيانا بحيث لا يتعلق بالصورة الشخصية للإنسان فقط، بل يذهب بعض الفنانين والنقاد إلى تعبير مسخي لبعض الأمم وأنماط الشخصيات، أو لبعض الرموز السياسية، وهناك من يقول أن الكاريكاتير مبالغته متوسطة، لكن أسلوب سخريتهم كنهم احتلال مكانة مرموقة عند الأنواع الصحفية الأخرى هناك من يقول أن الكاريكاتير مبالغة متوسطة لكن سخريته أكبر و فكاهته أعمق.¹

• القدرة على كشف العيوب:

للكاريكاتور قدرة فائقة على كشف مزايا بعض البعض الشخصيات، لكن اهتمامه الأكبر يكون موجها نحو الكشف عن العيوب الجسمية في الشخصية التي يصورها، بصرف النظر عما إذا كان عيوباً، ولكنه من خلال تصويرها الخاص، فهو يلقي الضوء على الشخصية، أبعلى جوهرها الحقيقي حيث يقول فرويد: هو نوع من الخلط القدرة على التعبير عنها بصفة من صفاؤها، أو ملمح من ملاحظها حتى وان لم يكن الشخصيشتمل بالفعل على ذلك، فيعتمد الكاريكاتور إلى خلق ملامح من الشخصية ليس مضحكا بذاته فيبالغ في تصويره.²

• التبسيط:

هذا التبسيط قد يكون أكثر أدوات فنان الكاريكاتور في نقل المعلومات البصرية عن الشخصية أو الموضوع الذي يرسمه، فهي كثيرا ما تكون أشبه بالارتجال ومن ثم فهي قريبة من ذلك التعبير العفوي التلقائي، الذي يقوم به الرسامون غالبا، فهذا التبسيط في الخطوط قد يكون أكثر أدوات فنالكاريكاتور قوة في نقل المعلومات البصرية عن الشخصية أو الموضوع الذي يرسمه. ومن الطبيعي أن لا يوجد تبسيط في بعض الأعمال الكاريكاتورية، بل مزيد من التفاصيل والإضافات التي تؤكد المبالغة فيه، لأنه لا يوجد كاريكاتور من دون مبالغة. فهو يختلف عن غيره من الفنون التشكيلية، فهو بسيط في خطوط هو أشكاله، ولكن يحمل في طياته دلالات ومعاني عدة، لذا يقول (رونالد سيرل) أن الكاريكاتير فن صغير لكن مستوياته أكبر.³

¹ ابراهيم فؤاد الخصاونة، الصحافة المتخصصة، الطبعة الأولى، دار المسيرة، الأردن، 2012، ص 224 .

² حازم حميد عودة، معالجة فن الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على غزة 2004، مذكرة مكملة لنيل

شهادة الماجستير، جامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2011، ص 65.

³ أمال قاسمي، مرجع سابق، ص 120.

● الكاريكاتور عملية إعلامية موجهة:

الكاريكاتور فن إعلامي تعبيرى يحمل عدة دلالات قوية تعبر عن رأي ما، كما تحمل دلالات السنة ترتبط بسابقتها ارتباطا وثيقا لبناء المعنى المنقول من مصدر الإنتاج إلى المتلقي.¹

● الرمزية:

الرسوم الكاريكاتورية تنتقي العناصر الرمزية الإيحائية التي لها القدرة على توليد شروحا وتفسيرات تخدم المعنى المراد توصيله.²

● وسيلة تعبير وإشارة العقل:

هو تعبير عن الواقع والرأي، فهي تريد أن تقول شيئا، إذ هو وسيلة للاتصال ذا مستوى عقلي لاعتماده الوسيلة الكرافيكية البصرية الأكثر تقشفا وهي الخط، حتى في حالة استخدام نسق لوني فيه، إذ الكاريكاتور يخاطب العقل قبل العاطفة.³

● مساندة للأحداث والآنية والمفاجأة:

حسب "ميشال جوف" الكاريكاتور مرتبط بآنية الحدث، فالرسم الكاريكاتوري يساير الأحداث ويقدمها للجمهور، وهي حديثة الوقوع حتى تكتسي جانبا من المصادقية، فتكون الصورة الكاريكاتورية محل ثقة لدى الجمهور، فتكون الصورة الكاريكاتورية محل ثقة لدى الجمهور.⁴

● التحديد والواقعية:

تتحقق هذه الأخيرة في الرسم الكاريكاتوري انطلاقا من قياس الرسم، وضوح الصورة و التفاصيل، وعدم التشويش، تطابق الألوان، المنور أي الأبعاد والحركة، فهو من الأعمال الساخرة المشوهة للعالم الحقيقي من أجل تبيان النقد، وفي بعض الأحيان نقل هذه الأشياء من التجريد للمشاهد.⁵

¹ عيواج عذراء، محاضرات في فنون التحرير الصحفي، ألفا للوثائق، الجزائر، 2019، ص 156.

² مرجع نفسه، ص 157.

³ جنان سيد علي، الصورة الكاريكاتورية في صحيفتي الخبر و ليبرتي أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات

09 أبريل 2009، -دراسة تحليلية سيميولوجية جامعة الجزائر 3: كلية العلوم السياسية و الإعلام 2011، ص 62.

⁴ آمال قاسيمي، مرجع سابق، ص 66.

⁵ آمال قاسيمي، مرجع نفسه، ص 67.

• الاعتماد على النقد والدعاية :

وهي أهم خاصية من أجلها وحسب " أبرهام مولز " : فهو صراع وبالتالي فهو يسعلنقد هذا الواقع بطريقة ظريفة مع استعماله أسلوب الدعاية في توجيهه للجماهير.¹

• تصرف المظهر إلى الجوهر :

الكاريكاتور لغة بصرية أخذت لإيضاح عند الحاجة نفس يعقوب، فالمنتظر من الكاريكاتور ليس ما يعيد إنتاجه من الواقع ، فإمكانيته التعرف على المحتوى الصورة يعتمد على الأقل على التشابه بين الموضوع و تمثيله.²

7 الصورة الكاريكاتورية و التغيرات السياسية

تنوعت وتعددت انعكاسات ظاهرة الرسوم الكاريكاتورية على المجال السياسي داخليا وخارجيا علحد سواء. ولعل من أبرز هذه الانعكاسات صعوبة الفصل - وعلى نحو متزايد- بين ما هو داخلي وما هو خارجي وقد أدى ذلك إلى ظهور الفكرة التي عرفت بسياسات الترابط "LinKage" "Politics" بمعناترابط بين الأوضاع الدولية العالمية والأوضاع المحلية الداخلية والعكس.³

لكن على رغم تزايد الاهتمام بظاهرة الكاريكاتور وكسره لعوامل الجغرافيا واللغة وغيرها إلا أن البحثفي البعد السياسي له ودراسة حركة التنشئة السياسية عبر الكاريكاتور غير متقدم في البحوث والدراساتالسياسية الإعلامية ، وعلماء السياسة والإعلام، على غير العادة لم يبذلوا الجهد المطلوب لدراسة تأثيراتالخطاب الغير ملفوظ في السياسة، وكيف تتم عولمة العالم سياسيا عبر رسومات صغيرة ويقول "زيغنيوبريجنسكي" تعليقا على هذا التردد من قبل علماء السياسة تجاه الإحاطة بالظواهر والمستجدات السياسيةالعالمية المعاصرة: "إننا في عالم جديد إلا أن علماء السياسة لا يزالون منشغلين بدراسة وتحليل العالمالقديم الذي تم تجاوزه في الواقع، وعندما يبدأ هؤلاء العلماء بالتركيز على المعطيات والوقائع السياسيةالجديدة يكون العالم قد تغير و تم استبداله بعالم جديد آخر".⁴

¹مرجع نفسه، ص 68.

²عبواج عذراء، مرجع سابق، ص 99.

³محمد منصور. عولمة الخطاب الصحفي: دراسة في المفهوم والظاهرة و الأبعاد . الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة. 2003، ص

⁴عبد الخالق، عبد الله. السياسة وصحافة السياسة .مجلة المستقبل العربي، المجلد 1 العدد 2، 2002، ص 23.

وبناء على ما قاله بريجنسكي-وعلى معطيات أخرى- تبدو الرسومات الكاريكاتورية ككل الظواهر الحياتية ليست بمنأى عن السياسة التي تكتسح كل المجالات الحياتية الأخرى، لذلك أصبحنا لضروري معرفة مدى تأثير الرسوم الكاريكاتورية في المعطيات السياسية كالدولة والحكومة والقرارات السياسية، الداخلية منها والخارجية.¹

وفي هذا الصدد، يبدو أن الكاريكاتور السياسي يشمل مضامين عديدة، لعل أهمها، تقليص عائق اللغة والجغرافيا أو تقليل دورها، واعتبار الخطاب الغير مكتوب شريكا أساسيا للأدوات المشكلة للتنشئة السياسية خاصة وأنه عابر للحدود الجغرافية واللغوية والعقائدية وغيرها، وهذا يعني أن الرسوم الكاريكاتورية في كثير من المناسبات جعلت من مبدأ السيادة آخذ بالتآكل نتيجة علاقات الدول فيما بينها في مختلف مجالات الحياة وهذا ما يجعل للكاريكاتور السياسي دورا حاسما في عوامة السياسة أو ما يسمى بالعوامة السياسية و تعني: "

نقلا لسلطة الدولة واختصاصاتها إلى مؤسسات عالمية تتولى تسيير العالم وتوجيهه وهي بذلك تحل محل الدولة وتهمين عليها عبر وسائل الإعلام.²

إن الاتجاه المتزايد نحو بروز الكاريكاتور السياسي كنوع صحفي مستقل بذاته يخلق ظاهرة أخرى منظواهر التنشئة السياسية إذ أن السياسة في كل أرجاء العالم أصبحت مرتبطة ارتباطا وثيقا بما تبثه وسائل الإعلام في أرجاء العالم. وتشير هذه الفكرة إلى أمور كثيرة مثل أن الرسومات الكاريكاتورية التي تنشر في عاصمة من العواصم سرعان ما تنتشر إلى كل العواصم. وتفسر من قبل المتلقين التي تخدمها ما لكنها تستحوذ على اهتمام كل الدول، والسياسات التي تستهدف قطاعات اجتماعية في مجتمع المجتمعات تؤثر تأثيرا كبيرا وحاسما في كل المجتمعات، و الأخبار والأحداث السياسية المحلية والإقليمية تستحوذ على اهتمام العالم بأسره وتنتقل بسرعة من شرق الكرة الأرضية إلى غربها أو العكس، وتخلق بذلك ردود أفعال عالمية تتجاوز الحدود السياسية التقليدية.³

¹ عادل صيد، قيم التنشئة السياسية في الرسوم الكاريكاتورية الصحفية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد السادس، 2016، ص 70 .

² كاظم الوالي. جدلية الكاريكاتير بين القبول والاختيار. مجلة المستقبل العربي، 2002، ص 71.

³ عادل صيد ، مرجع سابق، ص 71.

خلاصة:

من خلال دراستنا لهذا الفصل تم تحديد مفهوم الكاريكاتور لغة و اصطلاحا و مراحل تطوره في الجزائر خصوصا بعد الاستقلال و دراسة مختلف مدارس و اتجاهات الكاريكاتور , كما تطرقنا إلى أنواع الكاريكاتور من حيث المواضيع و الانجاز و الشكل . و أيضا دراسة مكونات الصورة و أهم خصائصها المتمثلة في المبالغة والتفرد و القدرة على كشف العيوب وكذلك التبسيط, و في الأخير الصورة الكاريكاتورية و التغيرات السياسية التي تنوعت وتعددت انعكاسات هذه الظاهر على المجال السياسي داخليا وخارجيا علحد سواء.

الفصل الثاني: مدخل إلى السيمولوجيا

تمهيد:

1. نشأة السيمولوجيا
2. مفهوم السيمولوجيا
3. اتجاهات السيمولوجيا
4. مدارس السيمولوجيا
5. مجالات السيمولوجيا

خلاصة

تمهيد:

تكاد الإشارات والعلامات المحيطة بنا أن تتكلم عن نفسها، مشيرة إلى وظيفة ما، قد نعلمها نحن وقد نجهلها، فكل ما يحيط بنا يشي بكل الطرق إلى أن الحضارة قد بلغت أوجها، إذ "من طبيعة العالم المتحضر أن يستخدم العلامات أيا كان نوعها تجنباً للإطالة وابتعاداً عن الحشو، وميلاً إلى الإيجاز والاختصار".¹ فالعالم إذن مليء بالعلامات والإشارات، مليء بالرموز والشفرات، التي استدعت في مجموعها حضور علم كان يجب أن يكون، ليعمل إلى جانب باقي العلوم على زعزعة نظام الاعتباطية، ذلك العلم هو "السيميولوجيا"، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل حول معرفة نشأة و مفهوم مدارس واتجاهات السيميولوجيا و أيضاً مقارنة التحليل السيميولوجي و في الأخير تحليل الألوان السيميولوجية.

¹ بلقاسم دفة، علم السيميولوجيا، محاضرات الملتقى الوطني الأول، السيميولوجيا،، قسم الأدب العربي، منشورات جامعة بسكرة، 2000، ص 33.

1. نشأة السيميولوجيا

تحتل السيميولوجيا في المشهد الفكري المعاصر مكانة مميزة ، فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداده ومن حيث مردوديته وأساليبه التحليلية إنه علم يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنثربولوجيا (ومن هذه الحقول استمدت السيميولوجيا أغلب مفاهيمها وطرق تحليلها).¹

إذ يتحدد تاريخ السيميولوجيا عادة من خلال الإحالة إلى عالَمين من الفكر الإنساني الحديث وهما فردناند دوسوسير والأمريكي شارل ساندرس بيرس ، فمنذ خمسين سنة خلت بشر عالم اللسانيات السويسري فردناند دوسوسير (1916 - 1857) بميلاد علم جديد أطلق عليه اسم "علم السيميولوجيا" الذي ستكون مهمته كما جاء في دروسه الذي نشرت بعد وفاته بثلاث سنوات هي "دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ويعتبر هذا العلم جزءا من علم النفس العام". هذا العلم الذي توقع أن تكون اللسانيات سوى جزء منه . "فهذا العلم سيحيطناعلما بتحقيقة الأدلة والقوانين التي تتحكم فيها ، ولأنه لم يوجد بعد فلا يمكن التنبؤ بمصيره ، لكن له حق الوجود فمكانه محدد مسبقا وما اللسانيات سوى فرع من هذا العلم العام"²...

في حين أطلق بيرس على هذا العلم مصطلح السيميوطيقا (sémiotique)، وقد قضى ما يقارب نصف حياته في صياغة مفاهيمه وبلورتها إلى حد اعتبره الأساس الذي قامت عليه كل العلوم وسيصنفه ضمن المنطق، فالمنطقي معناه العام ليس سوى تسمية أخرى للسيميوطيقا ، وبهذا فهو جزء من بناء فلسفي مهمته رصد وتتبع حياة الدلالات التي ينتجها الإنسان من خلال جسده ولغته وأشياءه ، وخصائصه وزمنه وباختصار من خلال كل ما يحيط به، ويقول شارل ساندرس بيرس "أعني بعلم السيميوطيقا مذهب الطبيعة الجوهرية والتنوعات الأساسية للدلالة الممكنة"³

2. مفهوم السيميولوجيا

فمن الناحية اللغوية فان كلمة "سيميولوجيا (SEMILOGIE) " أو "سيميوطيقا " (SEMIOLOGIE) مشتقة من الأصل اليوناني (SEMION) كما يشير إلى ذلك سوسير

¹باية سيفون، محاضرات في السيميولوجيا، مطبوعة في مقياس السيميولوجيا، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2016، ص 2.

²أحمد عزوز، مبادئ السيميولوجيا العامة ، دار القدس العربي للنشر والتوزيع ، 2013. ص 7.

³برنان توسان: ماهي السيميولوجيا ، ترجمة محمد نضيف ، ط2 ، المغرب : دار إفريقيا الشرق ، 2000 ، ص 43.

فيمحاضراته. ومن الناحية التركيبية، فهي منحوتة من مفردتين؛ أولاهما (SEMION) التي تعني (علامة)، وثانيتهما (LOGOS) التي تفيد معنى (العلم) أو (المعرفة).¹

أما اصطلاحاً: تجمع عدة كتابات ومعاجم لغوية سيميائية على أن السيميائيات هي ذلك العلم الذي يعنى بدراسة العلامات، إذ يحدد السيميولوجيا بأنها "العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات أو (الرموز) التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس".²

عرفها دي سوسير بأنها دراسة أنواع الدلالات والمعاني ويدرس حياة الرموز والدلالات في الوسط المجتمعي، و يوضح في كتابه (دروس في اللغة العام) أن اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار، و العلامات اللغوية عنده هي كيان ثنائي مكون من الدال والمدلول فهما متلازمان لا انفصال بينهما، ويرتبطان بعلاقة غير معللة، فالرابط الذي يجمع بين الدال والمدلول رابط اعتباطي.³

فالسيميولوجيا هي "علم العلامات أو السيوروات التأويلية توجد إذا، كما ذكر امبرتو ايكو روابط عميق بين العلامات و التأويل. وذلك لان شيئاً ما لا يكون علامة إلا انه يؤول بوصفه علامة لشيء ما بواسطة مؤول ما".⁴

3. اتجاهات السيميولوجيا

♦ سيميولوجيا التواصل:

ينطلق هذا التوجه من اعتبار الدليل أداة تواصلية، و أنه يأخذ قيمته من خلاله أدائه للعملية التواصلية. و عليه يكون مجال السيمياء و فق هذا التصور هو دراسة طرق التواصل و الوسائل المستخدمة للتأثير فيالغير و يمثل سيميولوجيا التواصل كا من بيرطو PRIETO ، مونان MOUNIN، بويسنس BUYSENS الذين يعتبرون الدليل مجرد أداة تواصلية تؤدي و وظيفة التبليغ و تحمل قصداً تواصلياً وهذا القصد التواصلية حاضر في الأنساق اللغوية و الغير اللغوية.⁵

¹أحمد عزوز، مرجع سابق، ص 9.

²سعيد بنكراد. السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن، المغرب، 2003، ص 7.

³وائل بركات، السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، (جامعة دمشق). مجلد 8، عدد 2، 2002، ص 6.

⁴أحلام بو لكعيبات، السيميولوجيا كمنهج و أداة لتحليل خطاب الصورة، مجلة الرسالة للدراسة الإعلامية، المجلد 1، العدد 43،

جامعة قسنطينة 3، 2017، ص 304.

⁵marchand P , ‘psychologie social des medias ‘, éditions presses universitaires de rennes , 2004,France, P 19.

← سيميولوجيا الدلالة:

انطلاقاً من كون العلامات تحمل دلالات مختلفة جاء أصحاب سيميائية الدلالة لتشكيل اتجاههم وهو رد فعل على سيميولوجيا التواصل . تؤكد التجربة أن -بالإمكان- إنتاج الدلالة وتحقيق فعل التواصل بواسطة الأنساق السيميولوجية اللغوية وغير اللغوية. ولعل هذا ما جعل بارث يسند مهمة التواصل إلى أنساق اللغة وإلى الأشياء (CHOSSES) على حد سواء ويرى بارث أن اللغة هي مؤول كل الأنساق أيا كان نوعها.¹

وإذا كان سوسير يستخدم مصطلحات "العلامة" (SIGNE) و "المدال" (SIGNIFIANT) و المدلول " (SIGNIFIE) ، فإن بارث قد استعمل - مكانها- مصطلحات "الدلالة" (SIGNIFICATION) و "التعبير" (EXPRESSION) و المحتوى (CONTENU) . ويقسم بارث في- مقال "عناصر السيميولوجيا" الصادر عام 1964- الدلالة إلى دلالة حقيقية تعينية (DENOTATION) ودلالة مجازية إيجائي (CONNOTATION).²

السيميولوجيا الثقافية:

يعتمد أصحاب هذا التوجه تقسيماً ثلاثياً للعلامة و هو الدال + المدلول + المرجع ، و بالتالي فالثقافة حسب هذا الاتجاه عبارة عن إسناد وظيفة للأشياء الطبيعية و تسميتها ، و هذا الاتجاه العام يقر بانالعلامة لا تكتسب دلالتها إلا من خلال وضعها في إطار الثقافة.³

4. مدارس السيميولوجيا

لقد عدد مارسيلو داسكال الاتجاهات السيميولوجية في اتجاهين رئيسيين وهما: المدرسة الأمريكية المنبثقة عن بيرس والتي يمثلها كل من موريس وكارناب ، والمدرسة الفرنسية أو بالأحرى الأوربية المنبثقة عن دوسيروالتي يمثلها كل من بويسنس وبريطو وجورج مونان ورولان بارث وغيرهم. كما استعرض بعض الاتجاهات الفرعية الأخرى يمثلها كل من كريسماسوبوشنسكي وجوليا كريستيفا. لكن ما يلاحظ على مارسيلو داسكال Marcelo Dascal هو إغفاله لاتجاه أو مدرسة تعد من أهم المدارس

¹نبيل شايب، قراءة سيميولوجية في الإنتاج و التلقي، مجلة الاكاديمي و في البحوث العلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 2، جامعة المدية، الجزائر، 2020، ص 53.

²Molinié G, "Elément de Stylistique Française", 1ère édition, PUF, Paris, 1989, P 16.

³عبد الله ابراهيم ، مدخل الى المناهج الحديثة ، المركز الثقافي العربي ، ط ، 1996 2 ص ، 106.

السيميولوجية الروسية، وهي مدرسة تارتو التي يمثلها كل من يوري لوتمان وأسبنسكي وبياتغورسكي و إيفانوف.¹

أما الدكتور محمد السرعيني، في كتابه (محاضرات في السيميولوجيا)، فيحدد ثلاثة اتجاهات: الاتجاه الأمريكي، والاتجاه الفرنسي، والاتجاه الروسي.²

في حين يفضل مبارك حنون التقسيم التالي: سيميولوجيا التواصل، وسيميولوجيا الدلالة، وسيميوطيقا بيرس، ورمزية كاسيرر وسيميولوجيا الثقافة مع الباحثين الروس (يوري لوتمان وأوسبانسكي و إيفانوف وطوبوروف (...والباحثين الإيطاليين (أمبرطو إيكو وروسي لاندي...))، وتنطلق هذه السيميولوجيا من اعتبار " الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقا دلالية.³

✓ المدرسة الفرنسية : الذي يمثلها الباحث الفرنسي فرديناد دوسوير ومن تبعه من باحثين⁴.

✓ المدرسة الروسية : تعتبر الشكلانية الروسية التمهيد الفعلي لدراسات السيميائية في غرب أوروبا واسمها الحقيقي ololaz وكانت أبحاثها تطبيقية ونظرية في آن واحد ومن نتائج هذه الأبحاث ظهور مدرسة جماعة تارتو ومناعلامها البارزين :لوري لوتمان وتودروف وقد جمعت أعمال هؤلاء في كتاب جامع تحت اسم " أعمال حول أنظمة العلامات "واهتمت هذه المدرسة بسيميولوجيا الثقافة، وأهم ما تتميز بها الشكلانية الروسية:

- التوفيق بين آراء بيرس و دوسوير حول العلامة .

- استعمال مصطلح السيميوطيقا بدل السيميولوجيا .

- الاهتمام بالسيميوطيقا الاستمولوجية الثقافية.⁵

✓ المدرسة الأمريكية: ارتبط هذا الإتجاه بالفيلسوف المنطقي شارل ساندرس بيرس والسيميوطيقا عنده بحث موسعيهم بالدلائل اللسانية وغير اللسانية وأكد بيرس أنه لا يمكن أن يدرس أي شيء مهما كان إلا بوصفه دراسة سيميوطيقية ، وسيميوطيقا بيرس ذات وظيفة فلسفية منطوية لا

¹ أحمد يوسف . السيميائيات الواصفة ، المنطق السيميائي وجبر العلامات ، ط1 ، منشورات الإختلاف ، 2005 ، ص 49.

² أحمد يوسف . مرجع نفسه، ص 50.

³ جيرار دولودال، السيميائيات أو نظرية العلامات، ترجمة: د. عبد الرحمن بوعلي، مطبعة النجاح الجديدة ، ط1 ، 2000 ، ص

65.

⁴ أحمد يوسف . مرجع سابق، ص52.

⁵ الجيلالي دالش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، ص 6.

يمكن فصلها عن فلسفته التي سماها الاستمرارية والواقعية والتداولية ويمكن اعتبار سيميوطيقا بيرس سيميائيات الدلالة والتواصل في آن واحد كما اجتماعية وجدلية تعتمد على أبعاد ثلاثة وهي: البعد التركيبي، والبعد التداولي، والبعد الدلالي.¹

5. مجالات السيميولوجيا

لقد صار التحليل السيميولوجي تصورا نظريا ومنهجيات تطبيقيا في شتى المعارف والدراسات الإنسانية والفكرية والعلمية وأداة في مقارنة الأنساق اللغوية وغير اللغوية.²

♦ في مجال السينما (سيميولوجية السينما):

وقد وظف كريستيان ميتز المنهج السيميولوجي في دراسة السينما؛ أيا لأشرطة السينمائية والأفلام باعتبارها علامات سمعية- بصرية. و صدرت له في هذا الصدد مجموعة من الكتابات والدراسات؛ من ذلك كتابه الموسوم بـ "Essais sur la signification au cinéma" والذي يقع في جزأين اثنين. وقد تحدث فيه عن الحُدُوع السينمائية، وعالجها معالجة سيميولوجية، وقسمها إلى ثلاثة مستويات، هي: مستو الكاميرا (التقاط الصورة)، ومستوى المشهد السينمائي (عمل الممثلين)، ومستوى تركيب الفيلم. كما أنجز ميتز عملاً أكاديمياً أكثر تنظيراً في السيميولوجيا، وهو "Langage et cinéma" الذي نُشر في باريس عام 1971. وقد استند فيه إلى معارفه النظرية حول السينما الروائية. وفي كتابه Essais sémiotiques، تحدث ميتز عما أسس "سيميولوجيا السينما"... فهذه الدراسات وغيرها تؤكد أن ميتز رائد في تجريب المنهج السيميائي في دراسة السينما. وقد اعتبرته برنارد توسان "مؤسس سيميولوجيا السينما". وبعد ميتز، تطورت الأعمال السيميولوجية المتمحورة حول دراسة السينما بفضل مجلة (çà) الباريسية التي كان لها الفضل في نشر عدد من الأبحاث والمقالات في هذا الاتجاه.³

♦ في مجال الإشهار :

لقد طُبِق المنهج السيميائي في مجال دراسة اللوحات الإشهارية والملصقات، وذلك بالنظر إلى التطور الكبير الذي شهدته الإشهار، وإلى قابليته الواضحة للمقاربة السيميولوجية، ومن الدارسين البارزين في هذا الميدان نذكر رولان بارث الذي كتب مجموعة من الأبحاث في معالجة الملصقات

¹باية سيفون، مرجع سابق، ص 8.

²محمد التهامي العماري، حقول سيميائية، مطبعة أنفو برانيت، فاس، المغرب، 2007، ص 49.

³محمد التهامي العماري، مرجع نفسه، ص 50.

واللوحات الإشهارية، ومن ذلك كتابه الموسومة "بلاغة الصورة" *Rhétorique de l'image* التي حلل فيها صورة إشهارية لشركة بانزاني (PANZANI) المختصة في صناعة المعجنات ، ليكون بذلك أول من قدم منهجية سيميولوجية لتحليل الصورة الثابتة وبالتحديد الصورة الإشهارية ، هذا بالإضافة إلى سعيه بصفة عامة إلى وضع "بلاغة للصورة" كما يدل عل ذلك عنوان الدراسة.¹

وبالإضافة إلى بارث، نجد جورج بينينو (G. Peninou) الذي اهتم هو أيضا بدراسة الرسائل الإشهارية وذلك في كتابه "Intelligence de la publicité : Etude sémiotique الصادر عام 1972، واهتم بهذا الموضوع أيضا جوردان (Jourdain)، ولابروز (Laprose)، ودورون (Durand) الذي يعد أكبر منظّر معاصر للأبحاث السيميولوجية حول الإشهار.²

♦ القصص المصورة:

لقد ظهرت مجموعة من الدراسات السيميولوجية في القصة المصورة بوصفها شكلا أدبيا موجها إلى الأطفال بصورة رئيسة .ويعد بيير فريزنو لت دوريل (P. F. Deruelle) رائدا في هذا المجال وذلك بأطروحتها الجامعية التي أنجزها عام 1970، وصدرت عن دار (Hachette) الفرنسية عامين بعد ذلك.³

واستعمل المنهج السيميائي في فن الرسم وفي قراءة اللوحات التشكيلية، وذلك مع أوبرداميش (E.Damish) وجون لويس شيفر (J.L. Schefer) ولويس مارتان (L. Martin)..

واستعمل كذلك في قراءة الصور الفوتوغرافية، وفي دراسة المسرح كما عند هيلبو. وطبق بعضهم السيميولوجيا في مجال الموسيقى، وظهرت كتابات ومقالات قيمة في هذا الشأن، وكانت مجلة (Musique en jeu) الحضر الأول للدراسات السيميولوجية الموسيقية عامي 1970 و1971م. إلا أنه ليس من السهل تأسيس السيميائية الموسيقية؛ لأنها لا تعتمد فقط على المادة الموسيقية ولكن أيضا على المادة الصوتية الموسيقية يتعلق كل ما سبق ببعض العلامات غير اللسانية التي عولجت معالجة سيميائية. أما العلامات اللسانية، فقد حظيت باهتمام أعداد كبيرة من الباحثين. وهكذا، توصل كلود برعمون (C. Bremond) بالمنهج السيميولوجي في دراسة الحكاية

¹باية سيفون، مرجع سابق، ص 7.

²باية سيفون مرجع نفسه، ص 8.

³أحمد عزوز، مرجع سابق، ص 12.

- في كتابه "Logique du récit"، وذلك تحت تأثير الشكلايني الروسي فلاديمير بروب (V. Propp) الذي احتفل كثيرا بدراسة الأدب الفولكلوري. في حين طبقت دوروف هذا المنهج في مجال الرواية، أما جوليا كريستيفا فقد طبقت في تحليل الأشعار وقراءتها¹...
- ويمكن الآن أن نذكر مجموعة من الحقول التي استعملت فيها المنهج السيميولوجي تفكيكا وتركيبا²
- 1- الشعر (مولينو - رومان جاكسون - جوليا كريستيفا - جيرار دولودال - ميكائيل ريفاتير....)
 - 2- الرواية والقصة: (كريماس - كلود بريموند - بارت - كريستيفا - تودوروف - جيرار جنيت - فيليب هامون....)
 - 3- الأسطورة والخرافة: (فلاديمير بروب...)
 - 4- المسرح (هيلبو - كير إيلام (Elam Kei)).
 - 5- السينما (كريستين ميتز - يوري لوتمان....)
 - 6- الإشهار (رولان بارت - جورج بنينو G. Penino - جان دوران (J. Durand))
 - 7- الأزياء والأطعمة والأشربة والموضة (رولان بارت...)
 - 8- التشكيل وفن الرسم: (بيير فروكستيل Pierre Francastel - لويس مارتان Louis - Martin هوبرت داميش Ebert Damisch - جان لويس شيفر...)
 - 9- التواصل: (جورج مونان - بريطو....)
 - 10- الثقافة: (يوري لوتمان - توبوروف - بياتيكورسكي - إيفانوف - أوسبنسكي - أميرطو إيكو - روسي لاندي..)

11- مجلة الموسيقى: Musique en jeu سنوات في 1971-70....

6. مقاربات التحليل السيميولوجي

← مقارنة دوسوسير :

مفهوم العلامة عند دوسوسير : يذهب دوسوسير على خلاف الذين سبقوه إلى القول بأن الدليل اللساني لا جمعين شيء واسم بل بين تصور ذهني وصورة ذهنية، فالعلامة اللسانية عنده مركبة من طرفين متصلين يمثلان كيان ثنائي المبني يتكون من وجهين يشبهان وجهي العملة النقدية ، لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ، فالطرف الأول هو الدال signifiant أي الصورة الصوتية وهي مجموع

¹ باية سيفون، مرجع سابق، ص 9.

² محمد إقبال عروي، السيميائيات وتحليلها لظاهرة الترادف في اللغة والتفسير، مجلة "عالم الفكر"، الكويت مج 24، ع 3، ص 19.

الفونمات المكونة للفظ ، أما الطرف الثاني هو المدلول **signifie** وهو المفهوم أو ما يسمى بالصورة الذهنية.

لعلامة عند دوسوسير = دال + مدلول (العلاقة التي تجمع بينهما هي علاقة إعتباطية) إذ أن الرابط الذي يجمع بين الدال والمدلول هو رابط إعتباطي (عدم وجود علاقة طبيعية بينهما) مثلا التصور الذهني لكلمة (أخت) لا تربطه أي علاقة داخلية بتتابع الأصوات التالية : الهمزة والضمة والخاء والتاء التي يقوم عليها الدال ، و أحسن دليل يبرهن على إعتباطية الدليل اللساني هو اختلاف التسميات (الدوال) لمدلول واحد حتى وان تعلق الأمر بلغات متجاورة كالفرنسية ، والإنجليزية والإيطالية فمثلا : كلمة كتاب يعبر عليها في الإنجليزية ب (book) وبالفرنسية ب (livre) وبالإسبانية . (libro) .¹

تصنيف العلامات وفق هذا المدرسة الفرنسية : بالرغم من أن دوسوسير يعد من بين أهم رواد هذه المدرسة ، إلا أنه قد اقتصر في تصنيفاته على العلامة اللغوية فقط ، ولم تشمل بذلك المجال الأوسع للعلامة (العلامة الغوية وغير اللغوية)

إذ قدم كلا من الباحثين " بايلون كريستيان" و "بول فابر" تصنيف للعلامات وذلك في شكل ثنائيتين رئيسيتين هما: القرينة **indice** والإشارة **signe** من جهة و الدليل **symbole** والرمز من جهة أخرى القرينة و الإشارة:

القرينة: **Indice** بخلاف الإشارة (الاتصالية) ، فإن القرينة هي كل دليل لا يتضمن أي نية في التبليغ **intention . de communiquer**.

كما القرينة : تتجسد القرينة في أربعة مجالات متميزة: اللغة ، البلاغة ، القانون و السيميولوجيا.

1- في اللغة العربية : يراد بقرينة الكلام ما يصاحب الكلام و يدل على المراد به. وهي التي لا تحدد وظيفة وإنما هي مجرد أداة تساهم في إعطاء لفظة (من لفظات الجمل) مدلولاً إضافياً. مثال: أدوات التعريف (في الرجل)، التنوين س التسويف ، في سوف. مثل : سيسمع،، سوف يسمع)... إلخ

2 - في القانون : القرينة القضائية : هي الدلائل غير المباشرة التي يستخلص بواسطتها القاضي الحقيقة القانونية.

المحسن بوعزيزي، السيميولوجيا الاجتماعية، ط1 ، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010 ، ص 112.

3- في السيميولوجيا : حسب "لويس بريتو" القرينة هي: « واقعة يمكن إدراكها فوراً و تعرفنا على شيء يتعلق بواقعة أخرى غير مذكورة..

مثال : السماء الغائمة أو السماء العاصفة اللتان تدلان على احتمال سقوط المطر. مثال آخر: أثر قدم إنسان (ا) بالنسبة لإنسان آخر (ب)

الإشارة: يمكن تقسيم الإشارات إلى نوعين رئيسيين: إشارات الدلالة **signaux** و **significatifs** إشارات الاتصال **communicatifs signaux**

1- إشارات الدلالية: على الرغم من أن هذه الإشارات يمكن أن تحمل رسالة و تدل على شيء إلا أن وظيفتها الأساسية لا تكمن في ذلك بل تكمن في الجانب النفعي الذي أنشئت من أجله.

2- إشارات الاتصال : هي الإشارات التي وضعت أساساً من أجل حمل أو نقل خبر: كإشارات قانون المرور والدلائل اللسانية¹.

نذكر كذلك من بين الإشارات الاتصالية شعار جهاز التلفزيون على واجهة مصلح أجهزة التلفزيون ومعظم إشارات قانون المرور (كإشارة قف) ، الرمز و الدليل تكون الإشارة الاتصالية التي نخصها بتسمية الدليل (بخلاف الإشارة الدلالية) إما رمزا أم دليلاً².

← مقارنة عند بيرس:

لقد تناول بيرس العلامة في سياق منطقي دقيق يعتمد كثرة التفريعات والتقسيمات مما يجعل فهم مفهومه للعلامة أمراً صعباً. وإذا كانت العلامة عند دوسوير ثنائية الطابع، فإنها من وجهة نظر بيرس "علاقة ثلاثية بين ثلاث علامات فرعية تنتمي على التوالي إلى الأبعاد الثلاثة المصورة والمفسرة والركيزة". ويرى تودوروف ودوكرو في هذا السياق أن "الرقم" ثلاثة" يلعب دوراً أساسياً في سيميوطيقا بيرس، مثل الرقم "اثان" في سيميولوجيا سوسير تماماً" إذ يوضح الشكل مكونات العلامة /الدليل عند بيرس³.

التصنيف الأمريكي للعلامة : لقد قام بيرس بتقديم تقسيماً ثلاثياً للعلامة بناءً ، يقوم بناءً على طبيعة العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول ، إذ يعد هذا التقسيم الثلاثي للعلامة أهم فارق تجاوز به

¹محسن بوعزيزي، مرجع سابق، ص 113.

²نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهات و قضاياها الراهنة، ط 1 ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، السعودية، 2009 ، ص 96.

³بابة سيفون، مرجع سابق، ص 11.

بيرس مفهوم العلامة عند دوسوسير ، ذلك أنه لم يقتصر في تصنيفاته على العلامة اللغوية كما فعل دوسوسير بل وسع مجال العلامة ليشمل كل ماهو لغوي وغير لغوي.

الإيقونة: Icône هي تلك العلامة الدالة على موضوعها عن طريق المشاهدة؛ سواء كانت المشاهدة بواسطة الرسماو المحاكاة، إنَّها ، فالعلاقة التي تجمع بين الدال والمدلول، ضمن الأيقون، هي علاقة تشابه وتمثال، مثل: الخرائط، والصور الفوتوغرافية، والبيانات والتصاميم والخرائط والاستعارات التي تحيل على مواضيعها مباشرة بواسطة المشاهدة. وتتمظهر حيوية الأيقونة وقيمتها في قدرتها على أن تكون وسيلة اتصال وتفاهم بين الأمم والشعوب المختلفة، ولعلّ القيمة التي تختص بها الأيقونة دون سائر العلامات قد جعلت منها الفضاء الأرحب للسيميائيات العامة، وللسيميائيات البصرية التي عبّرت عنها الثقافات القديمة على وجه الخصوص.

المؤشر: في العلامة المؤشّرية، فتكون العلاقة فيها بين الدال والمدلول سببية وعلّة ومنطقية، كارتباط الدخان بالنار مثلاً.

أما في الرمز: **(Symbole)** فتكون العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول ، فهي علاقة اعتبارية وعرفية وغير معللة.

وما يلاحظ على تقسيمات بيرس توسعها وتشعبها ، حتى إنّها في آخر المطاف، تصل إلى ستة وستين نوعاً من العلامات، وأشهرها التقسيم الثلاثي، لأنه أكثر جدوى ونفعاً في مجال السيميائيات، و يتمثل في: الأيقون، والإشارة، والرمز¹.

← مقارنة رومان جاكسون

يرى رومان جاكسون أن اللغة وسيلة للتواصل الإنساني الذي لا يتحقق إلا بتوفر العناصر التالية :

- المرسل: يقوم بأداة الرسالة .
- المتلقي: يستقبل الرسالة .
- إقامة الاتصال بين المرسل والمتلقي: كي ينجح هذا الاتصال لابد من وحدة التجربة بينهما، وذلك وفق قناة التحويل التي تحقق الاتصال و تبقية قائماً .
- لغة مشتركة يتكلمها المرسل و المتلقي معا: وهو ما يساعد و يسهل عملية التواصل .
- رسالة لغوية: وهي ظرف للمحتوى الكلامي الذي تشير إليه ويفهمه المتلقي في الوقت نفسه .

¹اباية سيفون. مرجع سابق, ص 12.

. محتوى لغوي ترمز إليه الرسالة: وتشكله اللغة المشتركة بين المرسل و المتلقي ونستطيع

تمثيل هذه العناصر اللازمة لتحقيق عملية التواصل كما يلي :

المرجع

مرسل _____ سياق _____ مرسل إليه _____ رسالة اتصال.¹

7. دلالة الألوان السيميولوجية

لم يتردد كاسيرير (الفيلسوف الألماني 1847- 1945) بتعريف الإنسان على أنه كائن رمزي ، فهو لا يعيش الواقع في ماديته ، بل يعيش ضمن بعد جديد للواقع هو البعد الرمزي ، إذ اشتغل هذا الأخير على تعريف الرمز وأعتبره صورة دالة تستعمل للإحالة على مدلول يقابلها عن طريق العرف والتواضع (الميزان للدلالة على العدل والحمامة دلالة على السلم ...)، ولقد ساهمت الأنثروبولوجيا المعاصرة في الكشف من الأسرار الثقافية والحضارية الخاصة برحلة الإنسان على الأرض.²

♦ الألوان ورمزيتها:

تعريف اللون : هو مختلف الموجات الإشعاعية التي تصل إلى العين وتحدث فيها تحولات كهربائية ينقلها العصب البصري في شكل تيارات للدماغ ، بينما يعرفه ميشال دوبري Michal Délibérée من الناحية السيكولوجية على أنه " إحساس نابع من داخلنا عن طريق رؤيتنا للأشياء الملونة بالضوء الملئم بواسطة العين " ،فهو إحساس وليس له وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية إلى جانب كونه ليس له أي حقيقة إلا ارتباطها بالعين التي تسمح بحسه ، و إدراكه في شروط وجوده.

فاللون في الحقيقة هو طاقة مشعة لها طول موجي ، يختلف في تردده وتذبذبه من لون إلى آخر ،وتقوم المستقبلات الضوئية في الشبكية باستقبالها وترجمتها إلى ألوان ، وتحتوي الشبكية على ثلاث ألوان هي الأخضر ، والأحمر ، والأزرق وبقية الألوان تتكون من مزج هذه الثلاثة وقد اكتشف العلماء أنه عندما تدخل طاقة الضوء إلى الجسم فإنها تنبه الغدة النخامية ، والجسم مما يؤدي إلى إفراز هرمونات معينة

¹ساعد ساعد، الصورة الصحفية (دراسة سيميولوجية) ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى، 2012، ص 77.

²احمد بوخاري، دلالات المكان في الومضات الشهيرة التلفزيونية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر ، 2009/2008، ص 95.

تحدث مجموعة من العمليات الفسيولوجية، وبالتالي السيطرة المباشرة على تفكيرنا ومزاجنا وسلوكياتنا.¹

♦ تقسيمات الألوان :

تنقسم الألوان إلى قسمين أساسيين:

القسم الأول : يضم الألوان الأساسية والثانوية

الألوان الأساسية : تتكون من الأحمر والأزرق والأصفر وقد أطلق عليها ألوان أساسية نتيجة عدم القدرة على الحصول عليها عن طريق مزج الألوان الأخرى.

الألوان الثانوية : تتكون الألوان الثانوية بخلط لونين من الألوان الأساسية مثال مزج اللون الأحمر بالأصفر ينتج اللون البرتقالي.

و القسم الثاني : ويضم الألوان الدافئة والألوان الباردة

الألوان الدافئة : فهي تعد ألوان جريئة ونشيطة فهي الألوان التي تميل إلى الظهور في الفضاء وتمثل الألوان الدافئة في الأصفر ، الأحمر ، البرتقالي وسميت بهذا لأنها تذكرنا بألوان النار والشمس والدم وهي مصادر الدفء

الألوان الباردة : تسكن الألوان الباردة في الطبيعة ، فهي تعطي إنطبعا بالهدوء وتشمل الألوان الباردة كالأزرق والأخضر والبنفسجي ، وقد سميت بالألوان الباردة لأنها تتفق مع لون السماء والماء والثلج وهما مبعث البرودة.²

♦ رمزية الألوان:

اللون كصيغة بصرية قد أولاه الإنسان اهتماماً كبيراً منذ القدم باعتباره وسيلة للتميز بين الكثير من الأشياء المادية المتعلقة بالجانب البصري، ما أرتبط أيضاً باللغة والأحاسيس المعنوية فنقول " ضحكة صفراء " و " أحلاموردية " و " أفراح بيضاء " و " أيام سوداء " إلى غير ذلك من الدلالات الرمزية للألوان والتي قد تختلف من فنان إلفنان آخر. ومن عصر لآخر ومن ثقافة مجتمع إلى ثقافة آخر ، إذ تصنف الألوان سيميولوجيا ضمن المدونة الجمالية *code esthétique* والتي تستمد معانيها الثقافية من المدونة الاجتماعية ، أي من الدلالات التي تنتج عنالاتفاق العرفي لنسق ثقافي الأمر الذي يبرر تباين

¹باية سيفون، مرجع سابق، ص 13.

²باية سيفون، مرجع سابق، ص 14.

رموز وإيحاءات الألوان من نسق ثقافي لآخر ، فما يدعوا للتفاؤل والسعادة في ثقافة ما ، قد يدعوا في ثقافة أخرى للحزن.

فالدلالات الخاصة بالألوان هي دلالات محلية ومرتبطة بسياق ثقافي بعينه ، لهذا " لا وجود لترسيمة جاهزة ومطلقة لتأويل الألوان ، إن الأمر يتعلق بحساسية خاصة تجاه المؤول وتجاه ثقافته وتاريخه وتاريخ الآخرين أيضاً يعود الاختلاف في دلالة الألوان بحكم عدة عوامل منها:

- قوة اللون أو علامته في عصر ما قبل التاريخ والحضارات القديمة.

- دور اللون ورمزيته في العادات و التقاليد .

- رمزية اللون في العقيدة أو الدين¹.

ولقد بدأ اللون يأخذ لأول مرة صفة الرمز في عصر البابليين، بحيث أنهم أعطوا في تقاليدهم وعباداتهم لونا لكل نجم من نجوم الفلك، وسوف نتناول بعض هذه الدلالات الرمزية والتي نجد بها بعض القواسم المشتركة في التفكير الإنساني بشيء منا اختصار كما يلي²:

♦ **اللون الأبيض** : وكما هو معلوم فإن " الأبيض يرمز إلى الطهر والصفاء والبراءة والحرية والسلام والاستقرار، وكذلك هو رمز للضوء والنهار، للصدق والإخلاص وعدم التحيز، للنقاء في الحب والرقة والشفافية، ومن جهة أخرى بما أن اللون الأبيض لون الكفن فيه رمزية إلى ترك الدنيا وخطاياها، وغسل الذنوب والآثام، كما يرمز إلى الحياة الجديدة المتجددة " كما يرمز إلى كوكب القمر كامل.

♦ **اللون الرمادي** : دال على الغموض والحياد والرسمية والجدية

♦ **اللون البنفسجي**: هو رمز للماء، والحنين الدافئ، والذاكرة والتذكر، و الطاقة الروحية الفائضة ، والتحرر من الجنون.

♦ **اللون البرتقالي** : هو رمز للحب بكل أنواعه وأسمى تجلياته خاصة الحب الإلهي

♦ **اللون الأسود** : دال على الموت والحزن والتشاؤم والحرب والخبث والظلام.

♦ **اللون الأحمر**: كان هذا اللون يرمز للدم الذي يعني الحياة بالنسبة للإنسان والحيوان، إذ كان الفراعنة يطلون بالأشجار والحيوانات وأشياء أخرى من ممتلكاتهم، بغرض حمايتها من المصائب

¹فايزة مخلف، مبادئ في سيمولوجيا الإشهار، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص147.

² المرجع نفسه، ص 149.

وطرح البركة فيها، كما كان سكانواد النيل يدهنون أجسامهم به أثناء الاحتفالات ويرتدون الحلي المصنوعة من العقيق الأحمر. فعادة استعمال هذا اللون وجدت كذلك لدى الأمازيغ القدامى الذين كانوا يعتبرونه مقويا سحريا، يرمز إلى الحياة والدم و يمنح الحيوية والقوة كما يبعد الأرواح الشريرة عن الأموات، فكانوا يستعملون آنذاك سائلا يدعى بالأحمر الجنائزي لطلاء القبور والأثاث الجنائزي و رش عظام الأموات لاسيما الرأس منها. ويمز اللون الأحمر عند الهندوس إلى الحياة والبهجة وبعض القبائل تلطخ المولود بالدم حتى تكون له فرصة في العيش مدة طويلة.

♦ **اللون الأخضر:** هو لون عرف منذ القدم و من طرف شعوب كثيرة، إذ يرمز في الكنيسة الكاثوليكية الحالية إلى المختارين من عند الرب و الروح المقدس، بينما يرمز إلى الأرض في الكنيسة الشرقية أما دلالاته في الإسلام فهو رمز الجنة .، كما يعبر الانشراح والهدوء، وهو لون الجنان، رمز العطاء والنماء والحياة والصحة.

♦ **اللون الأزرق:** يقولون فلان شيطان أزرق أو عدو أزرق لشدة خبثه ومكره وحيلته ، إذ كره العرب اللون الأزرق والعيون الزرقاء فاتهموا أصحابها بالكذب واللؤم والشر ، فقد عرف العرب القدامى اللون الأزرق في عيون الغزاة الروم . كان عرف هذا اللون في القديم بقدرته على الحماية من الشر ومن النظرة الحاسدة وكان يسمى قديما بالنيلي التي ربطت بواد النيل الشهير الذي يرمز لدى الفراعنة بلونه الأزرق إلى الخلود و الأبدية

♦ **اللون الأصفر:** يحمل هذا اللون عدة دلالات إذ كان يرمز قديما لدى الصينيين إلى لون العظمة و الأرض، كما كان يرمز عند الفراعنة إلى جسد الآلهة، و بحكم لونه فهو يرمز كذلك إلى لون الشمس و النور الذي يبعد الأرواحو الجن، ويرمز للشحوب و للمرض فيقال فلان مصفر الوجه للإشارة في الثقافة العربية تستمد الألوان دلالاتها من المعتقد الديني السائد في هذه الثقافة ، ففيها يرمز **اللون الأبيض** إلى الطهارة فهو لون لباس الإحرام ولون المبشرين بالجنة،¹ لقوله تعالى في محكم تنزيله لقوله تعالى " يوم تبيض وجوه، وتسود وجوه"²، كما يدل اللون الأبيض في الموروث الشعبي إلى الطيبة فيقال: فلان قلبها أبيض ، ويدل أيضا على نقاء العرض وصفاء الشرف

¹http://www.mentouri.ibda3.org/t987- topic

² سورة ال عمران الآية 106.

اللون الأسود : كان العرب ينفرون من اللون الأسود الذي يعتبرونه رمز للفشل والجهل والشؤم وسوء الخاتمة ، وقد ورد اللون الأسود سبع مرات في القرآن الكريم.¹

اللون الأخضر : إن العرب والمسلمين يتفاءلون بكل ما هو أخضر الذي يرمز للخير والنمو و هو لون أهل الجنة لقوله تعالى : " متكئين على رفوف خضر.. "²وهو من بين الألوان المحببة عند الرسول صلواته عليه وسلم.

¹فايزة يخلف, مرجع سابق, ص 151.

²سورة الرحمن الآية 76.

خلاصة:

من خلال دراسة لهذا الفصل المعنون ب مدخل إلى السيميولوجيا تم دراسة نشأة السيميولوجيا و إعطاء موجة من عدة اصطلاحات لمفهومها, و اتجاهات السيميوجويا التي تتمثل في: سيميولوجيا التواصل, سيميولوجيا الدلالة, سيميولوجيا الثقافية , و كذلك مدارسها التي هي كالتالي: المدرسة الفرنسية يمثلها الباحث الفرنسي فرديناد دوسوسيرو المدرسة الروسية. و المدرسة الأمريكية , و أهم مجالاتها المختلفة في السينما و الإشهار و القصص المصورة... الخ. و أيضا مقاربات التحليل السيولوجي لدوسوسير, و مقارنة عند بيرس, و مقارنة رومان جاكسون. و في الأخير ذكر مختلف دلالة الألوان في السيميولوجيا.

حرك الجزائر 2019

تمهيد

1. تعريف الحركات الاحتجاجية

2. مفهوم الحراك

3. خصائص الحراك الجزائري 2019

4. أسباب الحراك الجزائري 2019

5. نتائج الحراك الجزائري 2019

خلاصة

تمهيد:

الحراك الشعبي مظهر من مظاهر الاحتجاج المدني المعاصر، يمتاز بالوعي واجتناب العنف المسلح كوسيلة للتغيير الجذري. تتفاوت صوره من مجتمع لآخر، إلا أن طبيعة الحراك واحدة وهي تغيير النظام السائد وبناء دولة مدنية تستجيب لمعايير دولة الحق والمواطنة، وتصبو لتحقيق الحرية وحقوق الإنسان. و هذا ما سنتناوله في هذا الفصل من تعريف الحركات الاحتجاجية و مفهوم الحراك خصائصه و أسبابه واهم النتائج التي خرج بها.

1. تعريف الحركات الاحتجاجية

في الموسوعة الماركسية فتعرف الحركات الاحتجاجية على أنها حركة مستقلة ذات و عي ذاتي، و تمثل اتحادا حول قناعة بمثل و أفكار أكثر مما تمثل سعيا وراء مصالح ذاتية مادية و إن كانت المصالح المادية لا تكون بعيدة تحت السطح. " و إن تعبير الحركات هنا جاء ليدلل على أنها غير مستقرة ولا تتجه بشدة نحو التماسس، أما تعبير الاحتجاجية فانه يدل على أنها بعيدة عن جهاز الدولة و إن مطالبها تتبع أساسا من المجال الاحتجاجي.¹

و تعرف أيضا بأنها إقدام جماعة ما على القيام بفعل اعتراض ضد جماعة أخرى، و ذلك حول قضية محددة و ملحة الوجود، و عي بهذا المعنى عامة و متعددة الأشكال و متنوعة الأساليب. فعي كفعل اعتراض احد ابرز الأشكال التي تستخدمها الحركات الاجتماعية أو السياسية في مواجهة السلطة، و لها عدة نماذج قد تأخذها في استخدام القوة و التواصل مع الآخرين و سرعة التكيف، بعضها نماذج عامة قد تأخذها في استخدام القوة و التواصل مع الآخرين و سرعة التكيف، بعضها نماذج ناعمة و الأخرى حازمة. و ما يميزها كفعل اعتراض هو كسرهما للروتين اليومي في الحياة العامة، من خلال العمل العنفي أو العمل الشرعي، بالتظاهر أو العصيان أو الاعتصام، أو غير ذلك من الممارسات.²

2. مفهوم الحراك

تكون اللفظة (Mouvement) هي التي تدل دلالة قوية على موضوعنا، و تعنحراك السياسي والاجتماعي ضمن المكان نفسه، و عليه فالحراك المقصود بالدراسة لا يعن التنقل والهجرة، بل يعن الحركة الاحتجاجية والنضال السياسي من أجل تغيير الوضع السائد إلى الوضع أكثر أمنا واستقرارا، و عليه يمكن أن يشترك اللفظان في معنى التنقل إذا نظرنا إلى الأمر من زاوية الانتقال من نظام فاسد إلى نظام راشد، أو من شرعية تاريخية إلى شرعية سياسية، أو من مجتمع بطريكي موجه إلى مجتمع مدني واعي.³

و على العموم يُمكن القول بأن مفهوم حراك يمكن النظر إليه على أنه "من زاوية أخرى يعبر الحراك الاحتجاجي داخل الفضاء العمومي عن أزمة النسق السياسي، حيث لم يعد بإمكان خطا بالفاعل

¹ مارشل جوردن، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة احمد زايد و آخرون، مراجعة الجوهري، محمد، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص 633.

² ياسر صالح، الحركات الاحتجاجية، بتاريخ 17-04-2013، www.yanba3eliraq.com

³ عبد القادر بوعرفة، مرجع سابق، ص 11.

السياسي وأدواته التنفيذية إقناع المواطنين بالاحتكام إلى المؤسسات والأجهزة الإدارية العمومية في طرح مطالبهم والتكفل بها، فيقدمون على الاحتجاج، ليتحول هذا الفضاء إلى مكان ممارسة فيه صنوف التفاوض الاجتماعي بين المحتجين وأسياد الحقل، فتُضعف هذه الممارسات أداء المؤسسات الحضرية التي يديرها النظام السياسي، وتكشف عن العجز البيروقراطي الكامنفي أنظمة الحكم الحضري¹.

3. خصائص الحراك الشعبي الجزائري 2019

كشف الحراك الشعبي في الجزائر منذ بدايته عن مجموعة من الخصائص، مما جعله يتميز عن غيره من موجات الحراك الاجتماعي والسياسي التي عرفتها دول عربية أخرى منذ 2011، من أبرز هذه الخصائص ما يلي²:

أ- سلمية المسيرات الشعبية

وهي الصفة الأولى التي طغت على الحراك الجزائري منذ بدايته، ومن خلال قراءة تحليلية ومعمقة لخصوصية الحالة الجزائرية يمكن استنتاج أن الشعب الجزائري استفاد من تراكمات الماضي وعدم جدوى العنف في العملية الانتقالية وفي تحقيق المطالب (أحداث أكتوبر 1988، فترة الإرهاب منذ 1992، أحداث الحراك العربي).

ب- عنصر الدقة والتنظيم

تميزت مسيرات 22 من فبراير و1 من مارس و8 من مارس و15 من مارس 2019 بمستوى عالٍ من الدقة والتنظيم، سواء من حيث الأماكن المتفق على الالتقاء والتجمع فيها وسط العاصمة، وفي المحافظات الأخرى، وعبر الجامعات بالنسبة للطلبة، أو من حيث التوقيت، فمسيرات الجمعة من كل أسبوع عادةً ما تبدأ بعد صلاة الظهر وتنتهي في حدود السادسة مساءً.

ت- الحشد من خلال وسائل التواصل الاجتماعي

لعبت صفحات الفيسبوك دورًا أساسيًا في نشر الفكرة والوعي بين المواطنين، وحشد الجماهير وحثها على أخذ الاحتياطات اللازمة كعدم الاصطدام مع أجهزة الأمن، وعدم الاستماع إلى الشعارات المنادية بالعنف والشغب، ويشارك في الحراك الجزائري كل الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية،

¹ طاهر سعود، وعبد الحليم مهورابشة (المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي مقارنة سوسيولوجية) م.س، ص 96.

² محمد بملول، خصائص الحراك الشعبي في الجزائر، تقرير كان بتاريخ 10-03-2019، www.noonpost.com

وفئات من المستويات التعليمية والثقافية كافة، رجالاً ونساءً، ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي (خاصة فيسبوك) في حشدها.

ث- الوعي والروح الحضارية

يتميز الحراك الجزائري بمستوى عالٍ من الوعي والتحضر، وهو ما دلّت عليه مؤشرات عديدة مثل تقديم الورد لرجال الأمن، وتنظيف الشوارع بعد الفراغ من المسيرات (رمزية الحراك)، وتجنب استخدام أساليب الشغب والعنف اللفظي أو المادي.

د- توحيد الشعارات والمطالب

ما ميز الحراك أيضاً هو توحد الشعارات التي رفعها المواطنون، ونادوا من خلالها بالتغيير الجذري للحكومة، والإصلاحات الشاملة لكل المجالات (سياسياً واجتماعياً واقتصادياً).

ذ- عنصر الوحدة الوطنية

عكس الحراك الجزائري صورة إيجابية عن الوحدة الوطنية، بحيث لم تظهر شعارات عنصرية وإثنية ومحرضة إلا نادراً ومن دون أهمية، فقد تمكن الحراك في الجزائر من توحيد الصفوف وتجاوز معيار الجهوية والعرقية والإثنية، فضلاً عن تأكيد الصلة الوثيقة بين الجيش والشعب من خلال شعارات أبرزها "جيش - شعب - خاوة خاوة"، وهي خاصية كفيلة بأن تجعل الحراك يستمر بنفس الوتيرة (السلمية والإصرار)، حتى يتمكن من تحقيق مطالبه كافة.

ما ميز الحراك الجزائري كذلك هو عدم تحريكه من أطراف خارجية، على عكس ما حاولت بعض الفئات تصويره وتأكيده، وتظل نظرية المؤامرة هشة في ظل ما باتت تعيشه شعوب المنطقة العربية من كبت، وأزمة ثقة في السلطة، وعدم استقرار سياسي، وتدهور في الظروف الاجتماعية والاقتصادية¹.

هذه الخصائص وغيرها التي لازمت الحراك الشعبي الجزائري منذ بدايته جعلته يتّصف بالرقي ويكشف وعي المتظاهرين وتخطيطهم الجاد لإنجاح الحراك وتحقيق المطالب كافة، وقد أصبحت الحالة الجزائرية استثنائية في المنطقة العربية بالنظر إلى جملة الخصائص التي تم ذكرها، فالشعب استفاد من

¹اخالدي احمد، الحركات الاحتجاجية في المنطقة العربية وفق نموذج الجزائر، تونس و مصر، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 3، العدد 4، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2020، ص 207.

أخطاء الماضي وأخطاء الغير ليقدّم صورة إيجابية عنه ويزيد من مصداقية مطالبه ويعكس درجة عالية من الوعي واستيعاب الدروس.¹

4. أسباب الحراك الشعبي الجزائري 2019

إن السبب المباشر للحراك الشعبي العام يوم 22 فبراير 2019 يعود إلى لحظة إعلان ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية خامسة، بالرغم من حالته الصحية المزمنة والمتفاقمة منذ سنة 2013 حين أصيب بسكتة دماغية ألزمته الكرسي المتحرك. والحراك الشعبي شهد ثالث أيام احتجاجية:

(أ) تظاهرات الجمعة: اختير يوم الجمعة كموعِد للاحتجاج والتظاهر لعاملين رئيسيين، الأول أنه يوم عطلة، مما يُوفّر للمواطن الجزائري حرية الحركة وعدم تضييع العمل أو الدراسة، والعامل الثاني يعود إلى رمزية يوم الجمعة في ذهنية المواطن الجزائري، يقول د. قادة جليل: " إن الحشود الكبيرة من الشعب التي تخرج كل يوم جمعة للتظاهر في الشارع، هي في حقيقة الأمر تعبر عن انتمائها العقائدي للإسلاميان يوم الجمعة وما يحمله من رمزية دينية عند الجزائريين هو طاقة روحية معبئة يلتمس من خلالها الإنسان الجزائري المسلم الدعاء والبركة و التوفيق من هلالا، لذلك تكون المشاعر في هذا اليوم صادقة ويلتحم فيها الشعب بطريقة إيمانية عجيبة، حيث تلتقي مطالب الأرض بعناية السماء ويلتحم فيها الواقع بالغيب ويزدوب الأفراد في الإرادة العامة للأمة علاختلاف أفكارهم وانتماءاتهم وقناعاتهم، لقد ظهرت الفكرة الدينية بقوة وعبرت عن نفسها كمركب حضاري كما يرى مالك بن نبي رحمه هلالا، هذا المركب الذي انصهرت داخله كل العوامل الأخرى".²

(ب) تظاهرات الأحد: نظمتها شخصيات وأحزاب علمانية، وأنصار المواطنة، وكان مجالها الحركيا العاصمة فقط. لم تستطع جذب المواطنين الجزائريين، لعدة أسباب أهمها أن يوم الأحد هو يوم عمل مقارنة بيوم الجمعة، وثانيا أن الداعيين لها يشكلون في المخيال الجزائري العداوة لبعض الثوابت الوطنية.

¹صهيب شنوف، 10 أمور تميز بها حراك الجزائر عن باقي الشعوب العربية. تقرير بتاريخ 13-03-2019.

²www.arabicpost.net/ https://www.raialyoun.com/index.php/- على الساعة 2019-09-06 يوم

17:27 مساءا.

ت) تظاهرات الثلاثاء : نظمتها الأسرة الجامعية من طلبة وأساتذة، ولها زخم بأس به، وال زالتمسترة ليومنا هذا، ومجالحراكها الجامعات الكبرى (الجزائر، وهران، قسنطينة، ...) وهيتقاطع مع حراك الجمعة في الشعارات والمطالب، وتمثل ثاني أقوى حراك شعبي منظم، نظرابنيتة وطبيعة مناضليه.¹ و يكشف لنا عنصر المعاشة والمسح، بأن الحراك الجزائري انطلق من جملة من الدوافع، والتي هيعبارة عن الأسباب غير المباشرة التي تراكمت بفعل الزمن والطغيان السياسي، والتي نحددها علنالنحو الآتي:

1- الواقع التراجيدي: يعيش المواطن الجزائري منذ 1962 واقعا مأسويا من حيث السياسةوالاجتماع، ذلك أن النظام الجزائري منذ تشكله بُني على فلسفة الطغيان وشعار الزعيم الملهم، وقدقادت هذه النظرة الهوجاء إلى ممارسة الاستبداد السياسي في أعنى صورته، والذي صنع لوقتويل شعبا خانعا وخاضعا، ويعبد أوثانه السياسية عبادة لا حد لها (الكادر مثلا). جاء في تقرير يومية "مراقب الشرق الأوسط" باللغة الانجليزية "لا يختلف سياق الاحتجاجات الجزائرية الحالية اختلافا جوهريا عن حركات الاحتجاج العربية، التي ترتبط بجوهر النظام الاجتماعي في المنطقة، وأنماط تراكم رأس المال، وهيكل الطبقة والدولة، والعالقة مع الرأسماليةالدولية"².

لم تكن العهدة الخامسة هي السبب فحسب، بل كانت هي النقطة التي أفاضت الكأس، فالطغيانالسياسي تراكمت نتائجه حتى بلغت حد الانفجار. ولقد زاد الوضع الكارثي لرئيس الجمهورية فيإشعال أتون غضب الشارع الجزائري. وعموما إن الواقع المأساوي ينتج حين يحدث صراع بينمشروع الشعب وبين مشروع الدولة العميقة، والتي تعبر عن مشروع العصابة الفاسدة والُ محتكرة للسلطة: "فالتغير المثالي المنشود والحلم للجماهير مشروع تتبناه بالأساس الدولة، وال يتم بمعزلعن إرادة سياسية تتبنى إطلاق المشروع. فإذا كانت الدولة مقاومة للمشروع، فلا تستطيع طوائفالمجتمع إطلاقه إذا لم تتوفر لديها القوة لدفع إدارة الدولة كي تتبنى المشروع"³.

2- الرأسمالية المتوحشة: لم يتم الانتقال من النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي بصورةتدرجية وهادفة، بل تم الانتقال بصورة استعجاليه غير مدروسة، مما جعل النظام الجزائريأشكال الرأسمالية

¹بوعرفة عبد القادر، مرجع سابق، ص 14.

² -<https://www.middleeastmonitor.com/20190314-different-kinds-of-protests-in-algeria07/09/2019/> / T : 18 :36

³العسوي، عمر يوسف، الحراك الشعبي العربي، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، ط2015، 1، ص: 22.

المتوحشة، يرتبط ارتباطا كليا والتي مكنت لفئات قليلة سبل الرخاء والثراء، بينما حشرت الأغلبية في زاوية الفقر وانخفاض القدرة الشرائية .

مالك الطفرة : مكن النظام السياسي ثلة من المواطنين استثمار أموال الدولة لصالحهم، فظهرجيل من الليبراليين الجدد الذين أعادوا هيكلية الاقتصاد الجزائري وفق نظام البيوتات والأفراد لا وفق نظام المؤسسات والجماعات.¹

3- تأثير الأحداث القطرية: لم يغامر الشعب الجزائري فيما يُسمى بموجة الربيع العربي التي شهدتها كثير من الدول العربية، ولعل سبب إحجامه هو سيناريو فترة التسعينات، وعليه ركن الشعب للسلم بالرغم من قساوة الحياة وضنك العيش، ولكن كان للثورات العربية الأثر البالغ في نفسيته، فالإطاحة بالطغاة أثلج صدور الجزائريين. كما أن الحراك الجزائري استفاد من أخطاء احتجاجات دول الربيع العربي.

4- الأنظمة العسكرية: وجد الشعب نفسه أمام استبداديين، استبداد سياسي ذو صبغة مدنية، واستبداد ذو صبغة عسكرية، فالأول استبداد شكلته ممارسات النظام البوتفليقي من خلال سياسة النهب والسلب، الإقصاء والتهميش، ... والثاني من خلال مخلفات ما يُسمى الأمن القومي، فتكميم الأفواه، الاعتقالات، الملاحقات، المضايقات، والمتابعات شكلت ضغطا كبيرا على الناشط والمناضال الجزائري.

5- تواطؤ القوى الغربية: اكتشف الشعب الجزائري زيف القوى الغربية، فهي تنادي ظاهريا بالحرية وحقوق الإنسان وممارسة الديمقراطية، لكنها في الباطن تساند الأنظمة الاستبدادية، ولعل ما حدث لدول الربيع العربي خير دليل على أن الدول الغربية لا يهتمها أمر الشعوب الجنوبية. لذا كانهذا الوعي دافعا على الاعتماد على مقومات ومقدرات الشعب في التحرر من النظام السياسي الفاسد والأنظمة التي تساند²هـ.

5. نتائج الحراك الشعبي الجزائري 2019

من خلال دراسة ظاهرة الحراك الجزائري لمدة 29 جمعة (من 22 فيفري إلى 07 سبتمبر 2019) يمكن أن نستنتج أهم مخرجاته وخصائصه على النحو الآتي:

¹بوعرفة عبد القادر، مرجع سابق، ص 16.

²المرجع نفسه، ص 17.

مر 29 أسبوعاً على مسيرة الحراك السلمي، توج باستقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بعدمناورات بائسة من قبل قوى غير دستورية، كانت الأولى من أجل الترشح لعهدة خامسة، والثانية محاولة تمديد لها لبضعة أشهر، لإجراء إصلاحات دستورية مهمة حسب زعمهم، من خلال عقد ندوة وطنية جامعة، وهي التي تُحدد موعد الانتخابات الرئاسية، وكان الرئيس المنتهية ولايته يطمأن يسلم عرش الرئاسة لمن سيخلفه.

لكن الشعب الجزائري رفض التمديد والتأجيل، فكانت المحاولة الثالثة البقاء لغاية 28 أبريل؛ مع إصدار قرارات مهمة، وتدشين ثلاثة مشاريع هامة على رأسها المسجد الكبير، وفتح المطار الدولي الجديد، وتدشين الملعب الأولمبي الكبير، لكن الشعب رفض. لم يكن للرئيس آخر الأمر إلا الانصياع لأمر الشعب والجيش، فقدم استقالته يوم 2 أبريل سنة 2019، بعد أن عجز الطاقم الرئاسي وآل بيته من استفاد الوقت اللازم لتحضير خروج مشرف وآمن لهم.¹

إن أكبر نصر حققه الشعب الجزائري من خلال ثورته السلمية يمكن أن نحدده في العناصر الآتية²:

1- الانتصار على الخوف: انتصر الشعب على الخوف ونفسية الركون، وطلق السكون والتجهفي الوعي لم نلاحظها لدى كثير مناصوب الحراك الاجتماعي والسياسي، مما أحدث قفزة نوعية للشعوب التي ثارت على سلطتها، فلم نسجل طيلة الجمع حدثاً مأساوياً، ولم تسلم قطرة دم واحدة.

2 - الوحدة الوطنية: انتصر على النعرات الثنية والجهوية، ولم ينساق وراء الدعاية المغرضة والالشائعات التي حاول من خلالها النظام إحداث انقسام داخل الجبهة الشعبية، فكان الشعار الأكثر حضوراً لا فرق بين القبائلي، العربي، الميزابي، الشاوي، الترقوي.. كلنا جزائريون إخوة في الدين والوطن، وهذا التلاحم الوطني تم التعبير عنه من خلال التمسك بالراية الوطنية كراية سياسية ووحيدة، أما الرايات الأخرى ما هي إلا تعبير عن انتماء ثقافي، ونقص الراية الأمازيغية، النابلية، الهلالية.

3- جسارة الحراك: يبدو أن الحراك الجزائري لم يكن في طبيعته إلا جزائرياً، فهو لم ينخرط في موجة الربيع العربي التي أغلبها مارست العنف، وأصررت على تسمية احتجاجاتها بالثورة من خلال المقاربة التاريخية والسياسية نلاحظ بأن الحراك الجزائري يعتبر استثناء جزائرياً، فهو لحد الساعة لا زال احتجاجاً

¹ مقتبس من مقال نشرته بالجزيرة <http://blogs.aljazeera.net/blogs/2019/4/4>

² عبد القادر بوعرفة، مرجع سابق، ص 18.

سلميا ومنظما تنظيما عفويا إلى حد ما، ويفرض الحراكيون تسميته بالثورة و الانتفاضة، ولحد الجمعة 29 لا زالت تسمية الحراك هي الأفضل والاصوب.

4- التدرج في المطالب: قوة الحراك الجزائري أنه لم يدرج مطالبه دفعة واحدة، بل تفنن في المطالبة والمغالبة، فكلما حصل على مطلب هام إلا وأدرج مطلباً أكثر أهمية، ولعل هذه الطريقة في تقديم المطالب هي التي جعلته يستمر ليومنا هذا.

5- المغالبة السلمية: تعلم الجزائري كيف يطالب عن طريق المغالبة السلمية دون أن ينجر نحو العنف واستعمال القوة، ولقد مكنته المغالبة السلمية من كسب أمرين، الأول من جانب القوة حركية، والثاني من قبل الجيش.

6- تحرير مؤسسات الدولة: تم تحرير وسائل الإعلام والقنوات الفضائية، فاصطف أغلبها مع الشعب. حيث استطاع الشعب أن يكسب سلطتين مؤثرتين الجيش والإعلام، بالرغم أن الشعب لينسى الدور السليبي لبعض القنوات المحسوبة على النظام، والتي وإن تخلت عنه في اللحظات الأخيرة غير أنها ستحاسب حسابا عسيرا، ألنها تأسست بفضل المال العام المنهوب، وعملت على تضليل الشعب وقتا طويلا.

8- الحلم المشروع: إن أهم نتيجة نتوصل إليها من خلال مجريات الحراك أنه يُعبر عن حلم جميل ورائع، حلم ليس بالمستبعد ولكنه صعب وسط جو خطير، وتطور قد يفضي إلى كابوس رهيب، إنه جميل أن نحلم بدولة مدنية ديمقراطية، يكون شعارها العدل والمساواة، وأدواتها الديمقراطية والاعتراع المباشر، ويكون ضامنها الضمير والمواطنة وحق الإنسان في الوجود. لقد عبر عن هذا الحلم الشعبي د. نقاز إسماعيل (نهاية الغاشيوقراطية.. وفلسفة الثورة في الحراك الجزائري) : " ما حدث في 22 فبراير / شباط 2019 م، يمكن أن نعتبره منعطفاً حضارياً فيالمشوار السياسي في الجزائر، وهو ليس حراك مطالب، بقدر ما هو حلم تتسع دائرة خياراتهبتطلع هذا الشعب الذي عانى سنوات من التعتيم والانغلاق والغاشيوقراطية التي قضت على نبضه قوته وأحلمه، هو ليس حراك مطالب؛ ألن الشعب يئس من الوعود، يئس من الروتين 15 السياسي الذي تمرد على نمطه وتنميته لكل شيء بعنوان السخافات والبلدات"¹.

¹<https://arabic.euronews.com/2019/03/20/the-end-of-gachiocracy-and-the-philosophy-of-the-revolution-in-the-algerian-uprising>. 14/07/ 2019. T : 19 :28.

9- **التعبئة الشاملة:** لعب الحراك دورا مهما في تغيير موقف الجيش، ففي الجمعة الأولى كان موقف الجيش منحازا للنظام، ووصف القائد المتظاهرين بالمغرر بهم، كما لمسنا لغة التهديد والوعيد في الخطاب الأول، تم الرد عليه بجمع مليونية شملت كل الولايات المعروفة بولائها للنظام منذ 1962 انتفضت لأول مرة، وخرج شبابها يصرخون: ارحلوا ارحلوا¹.

أهم ما سجلته في خضم هذه الأحداث، هو تحول الشعب إلى قارئ للدستور، وهو الذي كان منذ شهرين يجهل مواده الدستورية، بل لا يُجذب الحديث عنه، لكن الأحداث المتسارعة جعلته يحفظ ويوعي كثير من المواد: 104، 102، 28، 8، 7، ... وخاصة المادة 102 التي شكلت محور حديثه في أغلب الأحيان كما ظهرت ثقافة التعبير الحر من خلال الفن في كتابة الشعارات واختيار الأناشيد الوطنية الحماسية، كما سجلنا حضور صور أبطال ثورة التحرير الوطني أمثال العربي بن مهيدي، لطفي، سي الحواس، عميروش، زبانه، وهذا في حد ذاته انتصار تاريخي، حيث لم تستطع السلطة أن ترسمه بقوة برامجها الدراسية وأيامها الاحتفالية، لكن الشعب رسمه بقوة الوعي والرغبة الملحة في الانتماء للحظة النوفمبرية².

احمد تاح، رئاسيات الجزائر 12 ديسمبر 2019: النتائج و الدلالات , وسيناريوهات الحراك, وحلول الازمة, مركز امية للبحوث و الدراسات الاستراتيجية, بتاريخ 2 يناير 2020, <http://stgcenter.org/>

Sarah Slimani, La révolution du sourire, Edition Frantz Fanoun, Algérie, 2019 ; pp.150 ; 151.²

خلاصة:

من خلال دراستنا لهذا الفصل تطرقنا إلى تعريف الحركات الاحتجاجية و الحراك الشعبي و خصائصه التي تمثلت في سلمية المسيرات الشعبية و عنصر الدقة والتنظيم و الحشد من خلال وسائل التواصل الاجتماعي و الوعي والروح الحضارية و توحيد الشعارات والمطالبهذه الخصائص وغيرها التي لازمت الحراك الشعبي الجزائري منذ بدايته جعلته يتّصف بالرقى ويكشف وعى المتظاهرين وتخطيطهم الجاد لإنجاح الحراك وتحقيق المطالب كافة, مع ذكر أسباب الحراك و السبب الفعلي الذي كان إلى لحظة إعلان ترشحالرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية خامسة يوم 22 فيفري 2019, و في الأخير النتائج التي خرج بها الحراك الشعبي الجزائري.

الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد:

1. التحليل السيميولوجي للتيفو الأول
2. التحليل السيميولوجي للتيفو الثاني
3. التحليل السيميولوجي للتيفو الثالث
4. التحليل السيميولوجي للتيفو الرابع
5. التحليل السيميولوجي للتيفو الخامس
6. نتائج التحليل السيميولوجي للدراسة

تمهيد:

بعد أن تعرضنا في الجزء السابق من دراستنا من خلال الفصول النظرية : الكاريكاتور، السيميولوجيا و الحراك الجزائري 2019 ، سنتطرق في هذا الجزء إلى التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية المتمثلة في التيفوهات التي علقنا إثناء جمعات الحراك الجزائري وفق ما تنص عليه المقاربة النظرية السيميولوجية المستخدمة في الدراسة .

1. التحليل السيميولوجي لعينة الدراسة:

* التيفو الأول:



1. الوصف :

تبدأ الصورة بعبارة "التاريخ الوحدة الوطن", "HISTORY UNITY THE NATION", نلاحظ في الصورة وجود سفينتين وسط البحر, الأولى سفينة حربية تحمل علم فرنسا و يقودها ربان بشخصية يهودية ماسونية و تحمل مدفعين, المدفع الأول يحمل اسم اتفاقية أفيان و الثاني يحمل اسم التبعية الفرنسية. أما السفينة الثانية جزائري تحمل شراع يحمل الراية الوطنية و راية كتب عليها باديسية نوفمبرية, كما تحمل مدفعين عسكريين يمثلان المؤسسة العسكرية لمحارب الدولة العميقة و التبعية الفرنسية.

كما نلاحظ وجود ألغام حربية بينهما و غواصة كتب عليهم التفرقة و التخوين في حين نلاحظ أن السفينة الجزائرية متجهة نحو اليابسة.

2. المستوى التعييني: وفيها ندرس الرسائل التالية:

أ) الرسالة التشكيلية:

- **الحامل:**وردت على جدار بناية كبيرة بمدينة برج بوعريريج.
- **الإطار :** لكل صورة حدود مادية تضبط، وفي حالة إغائه تبدو الصورة كما ولو كانت مقطوعة وغير تامة أو أن حجمها يتجاوز حجم الوسيلة الحاملة، وهو ما يؤدي إلى عدم مشاهدة الصورة كاملة.وفي هذا الصدد يقولمارتن جولي(غياب الإطار يؤسس لقيام صورة منزاحة عن المركز، محفزة على بناء تخيلي تكميلي).
- **التأطير:** كان تركيز الصورة متمثلا في أربع عناصر: السفينتين و الغواصة و الألغام و الرسالة المكتوبة.
- **زاوية التقاط النظر :** جاءت الصورة في شكل مقابل للقارئ، لإثارة اهتمامه حيث تظهر كل عناصرالموجودة في الصورة، من علاقة الجزائر بفرنسا , إذ و حتى بعد الاستقلال مازالت فرنسا تلاحقها وهذا ما كشفه علم القراصنة على السفينة الفرنسية , وقد تموضعها في زاوية التقاط مناسبة ومواتية بالإضافة إلى الموجودات التي كانت بداخل الصورة والعبارات التي رافقتهاأو كانت بمثابة بطاقة تعريف لها.
- **التركيب و الإخراج:** إن تكوين المرسله البصرية أو جغرافيتها الداخلية إحدى الأدوات التشكيلية الرئيسيةفيها، يؤدي دورا رئيسيا في تدرج الرؤية، ونرى أن الرسام راعى التدرج في ترتيب عناصر الصورة، فنرى ما تحمله السفينتين من معاني , من خلال مغزى علم القراصنة لدى السفينة الفرنسية, و اللافتة المرافقة لعلم الجزائر التي يتوسط الكتابة. و تبرز عناصر الصورة كما يلي: سفينة فرنسية, ألغام, سفينة جزائرية, اليابسة.

- الأشكال و الخطوط:

- خطوط منحنية لرسم السفينتين و الشخصيات و الغواصة.
- خطوطمستقيمة متقاطعة تمثل أعمدة الالفتات.
- الشكل الدائري و الزوايا لتعبير عن الشكل المقصود.

- الألوان و الإضاءة:

تضمن الرسم عدة ألوان, اللون الأزرق الفاتح الذي يجسد السماء في الأعلى و البحر في الأسفل و اللون البني للسفن و الأحمر للمتفجرات و الأخضر للتعبير عن اليابسة و الأخضر و الأبيض و الأحمر للتعبير عن الشخصية. بالنسبة للإضاءة نلاحظ أنها تركز على حواف الصورة العلوية و السفلي و تقل في وسطها.

ب) الرسالة الايقونية:

الدوال الايقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
الأشخاص	مواطن جزائري	رجل يراقب و يبحث عن الضفة الجزائرية الموحدة , إذ يمثل المواطنين الجزائريين الذين يريدون الاستقلال التام , والخروج من الهيمنة و الاستعمار الفرنسي.
	ربان فرنسي	رجل يقود السفينة الفرنسية متجه نحو السفينة الجزائرية, إذ يمثل الاستعمار الفرنسي المهيمن.
الأشياء	سفينتين (لافتات و أعلام)	الهيمنة و السيطرة للقوة التي تمثل السفينة الفرنسية, و الهروب و البحث عن السلم من خلال البحث عن الاستقلال بالنسبة للسفينة الجزائرية.

بجيث تعبر عن النوايا الخفية و ما تنويه فرنسا من شر لتدمير الجزائر	متفجرات, غواصة.	
---	-----------------	--

ت) الرسالة الألسنية:

جاءت الرسالة الألسنية على النحو التالي: " التاريخ الوحدة الوطن " وهو تعليقاً رفق بالرسم، والمقصود من ورائه التعبير عن الإحداث التي عرفتها الجزائر مؤخراً عبر كامل التراب الوطني، والمتمثلة بالحراك الجزائري السلمي كل يوم جمعة، والخاص بالطلاب كان كل يوم ثلاثاء بداية من 22 فبراير 2019، فكان هدفه سقوط النظام التي ترأسه العصاة بقيادة السلطة الفرنسية. فقد جاءت الرسالة الألسنية هنا لتأدية وظيفة التوجيه والتبليغ والتي تظهر في عنوان الصورة، حيث كان المضمون واضحاً فهي جاءت شاملة وواضحة، لدرجة أنه بإمكان أي كان فهمها والوقوف على ما تحمله من خطابات.

3. المستوى التضميني:

تم تعليق هذا التيفو من قبل مواطني برج بوعريج يوم 17 ماي 2019، وهو ما يقابل الجمعة 13 من الحراك الشعبي الجزائري، وهي جمعة الإصرار على تنفيذ المطالب و تأكيد رفض التدخل الأجنبي في الشأن الجزائري و خصوصاً فرنسا، وهذا ما دلت عليه العناصر اللغوية و الأشكال و العبارات المحسدة في الصورة الكاريكاتورية انطلاقاً من العنوان الذي جاء ليعبر عن ثوابت الشعب الجزائري، ويؤكد الخلفية الجزائرية له، وتمسكه ببعضه البعض في ظل حراكه الشعبي الذي لفت إليه أنظار العالم خاصة فرنسا و أتباعها، و تؤكد على عدم تبعيتهم لها و كذا، وهذا ما أكدته دلائل العناصر الأخرى في التيفو إذ أن السفينة الحربية الأولى و التي تحمل الشراع الفرنسي متجهة نحوى السفينة الجزائرية يقودها ربان يحمل الزي اليهودي الماسوني دلالة على محاولة فرنسا لطمس هوية الشعب الجزائري من خلال الرسائل اللغوية الموجودة على المدفعين المتواجدين على متن السفينة. فأشارت كلمة اتفاقية ايفيان إلى نتائج المفاوضات التي في ظاهرها تشير لوقف إطلاق النار ووضع حد للحرب بين البلدين إلا أنها أبقّت التبعية الجزائرية لفرنسا لحد اليوم وهذا ما ظهر في المدفع الثاني.

كما حملت السفينة الجزائرية دلالات عدة م خلال الشراع الذي يحمل الراية الجزائرية و أخرى كتب عليها باديسية نوفمبرية يؤكد هوية الهوية الوطنية الجزائرية و مبادئها , كما أشار المدفعين إلى المؤسسة العسكرية التي تحمي الدول و الشعب من هجوم السفينة الفرنسية , أما المدفين اللذان يحملان الرقم 7 و 8 دلالة على المواد الدستورية حيث تحدث الفريق احمد قايد صالح قائد أركان الجيش الوطني الشعبي اليوم عن تفعيل المادتين من الدستور الجزائري وهذا هو ما تقوله هذه المواد بضبط, المادة 7 "الشعب مصدر كل سلطة" و المادة 8 "السلطة التأسيسية ملك الشعب", كمطلب شعبي و هما اللذان سيقودانها إلى بر الأمان و هي الضفة التي تحمل راية الجزائر جزائرية تحميها من الدولة الفرنسية و الدول العميقة التي تمثلها الغواصة التي تتوسط السفينتين و التي تحمل ألغام حربية توجهها نحوى السفينة الجزائرية و تعمل على التفرقة و الخيانة.

4. دلالة النص الألسني:

جاءت الرسالة الألسنية الأول " التاريخ الوحدة الوطن " شكل عمودي باللون الأسود بخط مضخم و باللغتين العربي و الفرنسية , جاءت واضحة لتؤدي وظيفه الترسخ للمكونات التي تشكل الشعب الجزائري و رسالة لدعاة الفتنة و الجهوية و تقسيم البلاد, أما الرسالة الألسنة الثانية الجزائر جزائرية باللون الأسود وهي كلمة متداولة في أوساط الجزائريين دلالة أن الجزائر ليست جزءا م فرنسا كما تريد فرنسا و عملاؤها, أما الرسالة الألسنية الأخرى " نوفمبرية, بادسية, اليقظة و الوعي, 22 فيفري" كلها عبارات تدل على المبادئ التي يسير وفقها الشعب الجزائري منذ الثورة التحريرية ممثلة في مبادئ بيان أول نوفمبر و جمعية لعلماء المسلمين الجزائريين.

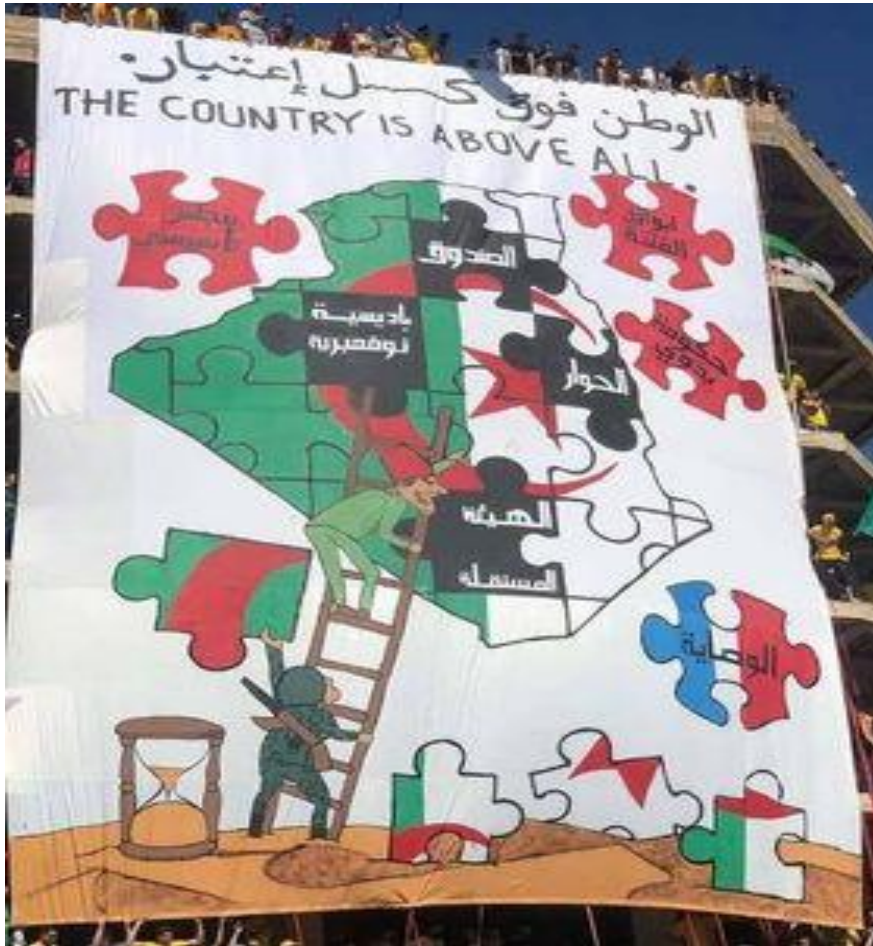
5. دلالة الألوان:

غلب على الصورة اللون الأزرق و الذي يمثل البحر من جهة و السماء من جهة ثانية, فهو لون الروح الذي يعطي النفس البشرية راحة و استرخاء و بفتح الأفق للتخيل و الإبداع و يفسح المجال للمشاعر الداخلية كما يدل اللون الأزرق في القديم على قدرته على الحماية من الشر, لذلك تم استخدامه في هذا التيفو بشكل واسع. أما اللون الأحمر الذي كان في الألغام الحربية فهو يرمز عادة إلى الخطر الذي يلاحق الدولة الجزائرية و شعبها من خلال تفرقتهم إلى قبائل و جماعات و كذا خيانة قادتها لمبادئ أسس الدولة.

أما اللون الأخضر فكان موجدا في اليابسة التي ستنزل فيها السفينة الجزائرية و هي تشير إلى الأمان و الخير و السلام و العطاء و النماء و الحياة.

كما يدل اللون الأسود الذي كان موجودا في الرسالة الألسنية إلى القوة و الإصرار و التأكيد على سيادة الدولة الجزائرية و قوتها, فاللون الأسود عادة في الثقافات العالمية يشير إلى الحزن و الشؤم لكنه هنا جاء ليؤثر نفسيا على المتلقي بحيث انه يعزز الثقة في النفس و يدل على التحكم و السيطرة.¹

التيفو الثاني:



¹ دلالة اللون الاسود في علم النفس, 06-10-2020, 0:16 /http://sotor.com

1. الوصف:

تبدأ الصورة بعبارة "الوطن فوق كل إعتبار the country is above all"، ونجد خريطة الجزائر بالألوان الوطنية تتخللها ثغرات باللون الأسود، كتب عليها الحوار، الصندوق، الهيئة المستقلة، الباديسية النوفمبرية، ونجد رجلاً، الأول يصعد على السلم محاولاً الوصول إلى الخريطة والثاني يمدد بالقطع لسد تلك الثغرات في الخريطة، ونجد مجموعة من القطع ثلاثة باللون الأحمر وأربعة بألوان العلم الوطني، وأخرى بألوان علم المستعمر.

2. المستوى التعيني: وفيها ندرس الرسائل التالية

أ) الرسالة التشكيلية:

- الحامل: وردت على جدار بناية كبيرة.
- الإطار: لكل صورة حدود مادية تضبط، وفي حالة إغائه تبدو الصورة كما لو كانت مقطوعة وغير تامة أو أن حجمها تتجاوز جمالوسيلة الحاملة، وهو ما يؤدي إلى عدم مشاهدة الصورة كاملة، غياب الإطار يؤسس لقيام صورة منزاخة عن المركز، محفزة على بناء تخيلي تكميلي.
- التأطير: كان تركيز الصورة متمثلاً على الخريطة والقطع أكثر.
- زاوية التقاط النظر: جاءت الصورة في شكل موازي للجهة اليسرى وذلك لإثارة اهتمام القارئ، حيث تظهر كل عناصر الصورة، وبالتركيز أكثر على أهم عنصرين وهما الخريطة والقطع المتواجدة.
- الأشكال و الخطوط :
- خطوط مستقيمة لرسم السلم و حدود الساعة الرملية و بعض قطع لعبة Puzzle .
- خطوط منحنية لرسم بعض القطع للعبة Puzzle و تموج الرمال و رسم الخريطة الجزائرية و شكل الشخصية.
- أشكال هندسية كالدوائر لرسم الساعة الرملية، الهلال و النجمة على الخريطة الجزائرية.

- الألوان والإضاءة:

غلب على الصورة اللون الأبيض الذي يدل على السلام وهو اللون الذي جاءت به خلفية الصورة، واللون الأحمر يدل على دم الشهداء، و اللون الأخضر و الأحمر و الأبيض وهي ألوان العلم الوطني، إلى جانب بعض من اللون الأزرق، ثم اللون الأسود.

ب) الرسالة الايقونية:

الدوال الايقونية	التضمين في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
الأشخاص	الرجل الأول العسكري	رجل و هو يصعد السلم و يحاول وضع قطع لعبة Puzzle في المكان الفارغ المناسب لها و العسكري يساعده ويمد له القطع.
الأشياء	قطع لعبة Puzzle ساعة رملية	القطع المشكلة للخريطة الجزائرية و المتناثرة أمامها مما يقابلها الساعة الرملية معبرة على انه حان الوقت للتغيير بالاعتماد على الأسس المكتوبة و الموافقة للخريطة الجزائرية.

ت) الرسالة الألسنية:

جاءت الرسالة الألسنية: الوطن فوق كل اعتبار على شكل أفقي باللون الأسود بخط مضخم وباللغتين العربية والإنجليزية كلغة عالمية، واجتنابا للغة المستعمر، وهذه الكلمات أرفقت بالرسم لتؤدي دور عنوان الصورة.

3. المستوى التضميني:

جاءت الصورة على شكل لعبة Burs, وهي لعبة تتطلب الذكاء والصبر والفتنة، شكلت لعبة خريطة الجزائر ناقصة من أربع قطع، وخارج الخريطة ثماني قطع، الأربع الأولى مكملة للخريطة والأربعة الثانية مضادة للقطع المكملة، أول قطعة هي قطعة الحوار دلالة على حل من حلول المرحلة الحالية،

والقطعة المضادة هي أبواق الفتنة الداخلية والخارجية التي تسعى إلى إضطراب الوضع في الجزائر ، والقطعة الثانية هي الهيئة المستقلة لمراقبة الإنتخابات ،تقابلها التي تنوب على حكومة بدوي وهي التي هدفها تسيير الأعمال، أما القطعة الثالثة هي الصندوق التي تعتبر حل للأزمة الوطنية، تقابلها قطعة المجلس التأسيسي التي تسعى إلى تفكيك الشعب الجزائري ، وأخيرا القطعة الأخيرة الباديسية النوفمبرية التي تقابلها الوصاية والتبعية لدولة المستعمر التي نخرت خيرات الجزائر ، فعندما نضع القطع الأربعة تتشكل خريطة الجزائر كاملة و ملونة بألوان العلم الوطني، دلالة على أن لاراية فوق راية الوطن.

4. دلالة النص الالسنى:

جاءت الرسالة الألسنية على النحو التالي: " الوطن فوق كل اعتبار" بغية التعبير عن وطنية الشعب الجزائري واعتزازه بوطنه وأولويته، فقد جاءت هاته الرسالة الألسنية من أجل التوضيح وإبراز مضمونها الذي يحمل دلالات ذات أهمية وقيمة للمواطن الجزائري. تضمنت الصورة خطوط منحنية و متعرجة توضح لنا الشكل البشري دلال على الشعب و العسكر الجزائري.

خطوط منحنية و مستقيمة تمثل أشكال قطع لعبة البازل،السلم و الساعة الرملية و الخريطة الجزائرية و أيضا خطوط منحنية صغيرة ترمز إلى كثران الرمال.

5. دلالة الألوان:

جاءت هذه الصورة بألوان مختلفة كاللون الأحمر و الأخضر و الأبيض الذي يعبر عن الراية الجزائرية إذ يدل اللون الأحمر على دم الشهداء الذي أزهق في سبيل الوطن، و الأخضر إلى الازدهار و الخير و النماء، أما الأبيض فقد دل على السلام و النقاء و الراحة النفسية ومثل ثياب الشخصيتين الجزائريتين منها الشعب و الجنود الجزائريين، في حين يمثل اللون البني المصفر للرمال و الساعة الميقاتية الرملية بحيث يشر هذا اللون إلى الألوان الطبيعية المحايدة التي تُشير إلى الاستقرار والأمان والقيم الراسخة، حيث إنه لون الأرض الثابتة، لكنه لون مرغوب كثيراً ويرمز للقوة والذكاء، ويوفر رؤى وتوجيهات مُختلفة للحياة، ويُعبّر عن مبادئ عظيمة راسخة في المرء،¹

التيفو الثالث:



1. الوصف:

نشاهد من الجهة العليا من الصورة رجل يقوم ببناء جدار بمسميات: التضامن, العدالة, الشعب, سلمية, الحرية, الجيش, الأمان, الكرامة, الوحدة, الوطنية, تعلق الصورة جملة " أحرار الجزائر " بخط عريض و بعدها جملة "مرحلة بناء الدولة".

تتوسط الصفحة مربع احمر يتضمن عبارة " 48 ولاية تأمر الحاكم الفعلي للبلاد بتسليم السلطة للشعب فوراً. يتفرع هذا المربع شعار قوتنا في وحدتنا بمحاذاتها يمينا رجل اسود بجانبه كلبه و هو يحمل رمحا موجها للأيدي الأربعة المتحدة, و كأنه يريد القضاء عليها, يتساقط هذا الرجل بعض بقايا الحجار من الجدار الذي يبنى.

كما نرى على يسار الأيدي ثلاث باللونات بمسمى المبادرات, كل باللون تحمل اسم جمعية العلماء المسلمين . منظمة المجاهدين, الشخصيات الوطنية.

و أسفل الصورة نرى كتابا مفتوحا يتربع على عرض الصورة كاملا يحمل عدة عبارات , منها: الشعب يريد حكم العسكر من جديد, لا حوار مع رمز النظام الفاسد, الشعب ينتخب ممثليه, فتح المجال السياسي و الإعلامي , الشعب, الشعب, الشعب.

2. المستوى التعييني: وفيها ندرس الرسائل التالية:

أ) الرسالة التشكيلية:

- الحامل: وردت على جدار بناية كبيرة.
- الإطار : الصورة بدون إطار كما ولو كانت مقطوعة وغير تامة أو أن حجمها يتجاوز حجم الوسيلة الحاملة، وهو ما سمح لنا بمشاهدة الصورة كاملة.
- الحامل: حملت الصورة على شرفات البناية.
- التأطير: ركز الفنان على شكل الشخصيات و الأشكال في الصورة, فيمكن للعين البشرية أن تحصي مكونات الصورة دون أي عناء.
- زاوية التقاط النظر : إن زاوية اختيار المشهد جاءت من الجهة اليسرى من الصورة مقربة نوعا ما.
- التركيب و الإخراج: جاءت مكونات الصورة الكاريكاتيرية مركبة في وضعية متسلسلة و خالية من التعقيد على النحو الآتي:

○ الرجل الذي يحاور بناء جدران الجزائر.

○ ظل رجل مرافق كلب مصوب نحو الهدف

○ كتاب متضمن مختلف الدلالات اللغوية المقصودة

○ اتحاد أربع أيادي و متشابكة.

- الأشكال و الخطوط :

○ الخطوط المستقيمة: تمثلت في الجدار المربع.

○ الخطوط المنحنية: تمثلت في الكتاب, الرمح, ظهر, رجلان.

○ الخطوط الدائري: تمثلت في البالونات, وجوه الشخصيات.

- الألوان و الإضاءة:

- اللون الأخضر و الأبيض: لوم الجدار على شكل العلم الجزائري.

- اللون الأحمر: لون البالونات و المربع و النجمة و الهلال,
- اللون الأسود: لون العبارات و الرجل الذي يحمل الرمح.
- اللون الأصفر: قميص الرجل البناء.
- اللون البرتقالي الفاتح: لون الخلفية.

يما يخص الإضاءة فهي من العناصر التي تثير الانتباه في الصورة فالآلة الضوئية تعمل على تقريب أو تباعد الموضوع أو الشخصية كما تمنحها قيمة.

(ب) الرسالة الايقونية:

الدوال الايقونية	التضمين في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
الشخصيات	البناء, الرجل الأسود	تمثل البناءة هو يحاول بناء جدار و هو يحمل أساس قطع ملونة على شكل العلم الجزائري التي بدورها تمثل الوطن الجزائري و مكتوب عليه أحرار الجزائر. أما الرجل الأسود و هو مصوب رمحه نحو هدف الأيدي المتحدة قصد التفرقة و الذي يمثل الدول الخارجية العدوانية.
الأشياء	الكتاب, البالونات.	وجو كتاب مفتوح متضمن عدة عبارات لسانية وفوقه مباشرة بالونات أيضا مكتوب عليها عبارات لسانية التي توصف الشعب الجزائري و مطالبه .

(ت) الرسالة الألسنية:

جاءت الرسالة الألسنية على النحو التالي أحرار الجزائر "مرحلة بناء الدولة" حيث لعبت هذه الرسالة دور عنوان الصورة الكاريكاتيرية والتعريف بموضوعها.

أما الرسالة الألسنية الثانية وردت على الحائط المراد الذي يحمل في كل جزء منه عبارات, و أيضا الرسالة الألسنية التي توسطت الصورة و الكتاب المفتوح مكتوب فيه في الصفحة اليمنى: الشعب لا يريد حكم العسكر من جديد, بناء دولة المؤسسات, إطلاق سجناء الرأي, استقلالية القضاء, و في الصفحة اليسرى مكتوب: لا حوار مع رموز نظام الفاسد, الشعب ينتخب ممثليه, فتح المجال السياسي و الإعلامي, الشعب, الشعب, الشعب. أما ثلاث بالونات مكتوب على كل منهم منظمة المجاهدين, جمعية العلماء المسلمين, الشخصيات الوطنية محيطين بعبارة 'المبادرات' محددة باسمهم.

3. المستوى التضميني:

ظهرت هذه الصورة في برج بوعرييج تزامنا مع مسيرات الحراك الشعبي الجزائري يوم 14 جوان 2019 الجمعة 18 , تضم هذه الصورة رجلا بناءا يمثل الحاكم الفعلي, و هو يقوم ببناء الدولة الجزائرية وفق معايير تضمن السيرورة الحسنة للنظام و هذه المعايير هي: السلمية, العدالة, التضامن, الشعب, الحرية, الجيش, الأمان, الكرامة, الوحدة, الوطنية. بحيث يبنى هذا القوام على أساس من الاتحاد و عدم التفرقة بين مختلف القبائل, وهذا ما دلت عليه الأيدي الأربعة المتحد تحت شعار قوتنا وحدتنا, في حين يمثل الرجل الأسود الذي يوجه رمح لهاته الأيدي يمثل اليد الخارجية التي تسعى لتفكيك هذه الوحدة بين الشعوب و تخريبها حيث تتساقط عليه بعض الحجارة من الجدار المبنى كدليل على القضاء عليه رويدا في حين بناء الدولة على أحسن وجه.

و تمثل بالونات المبادرات و هي جمعية العلماء المسلمين, الشخصيات الوطنية, منظم المجاهدين, و هي المبادرات التي تعزز تلك الوحدة بين الشعوب.

أما الكتاب المفتوح فهو يحمل عبارات الشعب و التي تدل على مطالب الشعب المتداولة في مسيرات الحراك الشعبي و التي تترجم وعي الشعب و مدى ثقافته.

4. دلالة النص الألسني:

جاءت الرسالة الألسنية الأولى " أحرار الجزائر" بشكل أفقي باللون الأزرق محددة حواف الكتابة باللون الأبيض بخط مضخم و باللغة العربية, جاءت واضحة لتؤدي وظيفة الترسخ للمكونات التي تشكل الشعب الجزائري و رسالة هادفة للتعبير عن الحرية, أما الرسالة الألسنية الثانية "مرحلة بناء البلاد" التي كتبت بشكل قوس باللون الأزرق المحدد بالأبيض وهذا تعبير عن إعادة بناء البلاد لما خلفته العصابة من فساد بالسماح بالتدخل الأجنبي على وجه الخصوص فرنسا, فبفعل هذا الأخير الذي كان يسود الجزائر و الشعب الجزائري هو المتضرر الأول, فكان الحل إعادة البناء وفق المعايير التي حملتها الرسالة الألسنية الثالثة على الحائط الممثل للبلاد, والعبارات الدلالية العميقة الرمزية على الكتاب و البالونات.

فخلاصة الصورة و المراد منها هي محاربة كل تدخل أجنبي و التخلص من الفساد الذي ساد البلاد و إعادة بناء الدولة الجزائرية موحدة وفق معايير خاصة بها.

5. دلالة الألوان:

غلب على الصورة اللون البرتقالي المتدرج، فهو لون يدل على الترحيب، أما اللون الأخضر الذي كان على الجدار فهو اللون الوحيد الذي إذا ما طغى على كل الألوان الأخرى فإن الإنسان لا يحس بأي ضيق أو ملل، فاللون الأخضر يوازن ويحقق التناغم ويشجع على التحمل والفهم. أما اللون الأحمر الذي جاء على البالونات والمربع دلالة على القوة والحيوية، وهو لون يؤدي إلى زيادة حركة ونشاط الخلايا وتسارع دقات القلب. أما عن اللون الأسود الذي جاء به الرجل والعبارات فيدل على المواقف الحزينة، ويرتبط في الطبيعة بالأشياء المنفرة، ويشير إلى الحقد والضغينة. كما دل اللون الأصفر الذي جاء على قميص الرجل البناء إلى الجمال والتألق والحيوية والفخامة.

التيفو الرابع :



1. الوصف:

نلاحظ في هذه الصورة رسالة لغوية في شكل عنوان على الصورة في أعلى الصورة عنوان باللغة العربية "الأسس البناء الحضارة" و باللغة الانجليزية "the foundations, the civilisation, the construction", بخلفية زرقاء .

أما وسط الصورة رجل يحمل حجارة اساس بناء مكتوب عليها الوحدة الوطنية. و على يمينه لالتحام أحجار أساس كل مكتوب عليها باديسية, نوفمبرية, مادة 7, مادة 8, الصحة, التعليم, الوطنية, الكفاءة, مالك بن نبي, القضاء,الإبراهيمي و على قممها خريطة الجزائر, و في اليسار كلبين شرسين يتناجان و الأول يحمل في عنقه خيط عبارة عن علم فرنسا, و كل هذا بخلفية برتقالية.

و في أسفل الصورة رسم لمستنقع يحتوي لثلاث تماسيح كل تحمل راية , التماسيح الذي يحمل قبعة لعلم فرنسا مكتوب عليه المصالح الشخصية, و التماسيح الذي يحمل العمامة الخليجية مكتوب عليها الفراغ الدستوري, أما التماسيح الثالث رايته مكتوب فيها تدويل القضية, وكان هذا الرسم وراء خلفية خضراء.

2. المستوى التعيني: وفيها ندرس الرسائل التالية:

أ) الرسالة التشكيلية:

- **الحامل:** وردت على جدار بناية كبيرة.
- **الإطار :** رسمت الصورة بدون إطار كما ولو كانت مقطوعة وغير تامة أو أن حجمها يتجاوز حجم الوسيلة الحاملة، وهو ما سمح لنا بمشاهدة الصورة كاملة..
- **التأطير:** ركز الفنان على شكل الشخصية الرجل و ثلاث التماسيح و الكلبين و أحجار أساس بناء مع مختلف الرموز و الدلالات ذات معنى.
- **زاوية التقاط النظر :** أنجزت هذه الرسمة وكأن عدسة الكاميرا موضوعة بشكل أفقي مقابل، لهذا أعطت هذه الصورة إحساسا عاديا لزاوية نظر عادية. ومقابلة للعناصر المكونة لها..
- **التركيب و الإخراج:** يمكن تنظيم قراءة هذه الصورة علنحو المخطط التالي:
 - الرجل الذي يحمل و يحاول بناء الجزائر باعتماده على أحجار أساس.
 - الكلبين الشرسين.
 - التحام أحجار أساس على قمتها خريطة جزائرية
 - ثلاث تماسيح في المستنقع.

- الأشكال والخطوط:

- الخطوط المستقيمة: تمثلت في أحجار أساس و حاملات الرايات.
- الخطوط المنحنية: تمثلت في التماسيح, الرجل, الكلبين.
- الخطوط الدائري: تمثلت في وجه الشخصيات.
- أشكال صغيرة تعبر عن الحركة أو هي مؤشرات كرتونية
- خطوط متوازية تعبر عن تقنية التلوين
- خطوط ملتوية هي إشارات عن مصدر نباح الكلبين .

- الألوان و الإضاءة:

ورد اللون البرتقالي الفاتح تعبير عن رمال الصحراء, و الأزرق الفاتح دلالة على لون السماء, و المستنقع مع التماسيح باللون الأخضر و تدرجانه اللونية, كما اعتمد على اللون الأحمر و البيض لرسم الشخصية الخريطة الجزائرية, و اللون البني للكلبين, و الرمادي لأحجار الأساس. ويبدو أن الرسام قد اختار مصدر ورود الضوء نفسه زاوية التقاط النظر، أي وكأن عين المشاهد نفسه مصدرًا للإضاءة.

(ب) الرسالة الايقونية:

الدوال الايقونية	التضمين في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
الشخصيات	الرجل	و هو يحمل أساس حجر مكتوب عليه الوحدة الوطنية و يمثل الشعب الجزائري.
	التماسيح	وتمثل الدول الخارجية حسب رمز القبعة (فرنسا, جول الخليج, و دول المعادية) ذات مصالح خاصة و التي تقوم بالفتنة و التي تبحث عن مصلحتها الشخصية و تريد إسقاط الجزائر.

و هي تبدو في الصورة شرسة و تنبج خلف الرجل إذ تدل على دولة المستعمر الفرنسي خلف الوطن الجزائري التي تريد أن ينهار و تجعله تحت رحمتها.	الكلاب	
تمثل أسس و دعائم بناء الدولة الجديدة .	أحجار أساس.	الأشياء

ت) الرسالة الألسنية:

تمثلت الرسالة الألسنية في شكل العبارة التالية "الأسس البناء الحضارة" وهو عنوان الصورة المقصود به بناء الجزائر من خلال عدة أسس مذكورة و هذا من خلال الأحداث التي عرفت الجزائر مؤخرا و تمثلت في الحراك كل يوم جمعة بعد صلاة الجمعة فكان هدفه إعادة بناء الدولة الجزائرية وفق أسس دعامية و التخلص من نظام العصابة الفاسد .

أما الرسالة الألسنية الثانية وردت على رايات التماسيح فالتمساح الذي يحمل قبعة بعلم فرنسي كناية عن دولة المستعمر فرنسا يحمل راية مكتوب فيها المصالح الشخصية, و التمساح الثاني الذي يحمل العمامة الخليجية كناية عن دول الخليج التي تدعم الفتن و التمساح الثالث مكتوب في رايته تدويل القضايا , هي القضايا الثلاث التي تريد الأيدي الخارجية إسقاط الشعب الجزائري.

والرسالة الألسنية الثالثة جاءت مكتوبة في كل حجر أساس التي تمثل مطلب الشعب و قطع هامة لبناء أساس الدولة الجزائرية و منها حجر أساس يحمل اسم مالك بن نبي مفكر العصر الجزائري المتجاهل في بلاده و الحجر أساس التي تحمل الشخصية, الشعبية, التوفيقية التي تمثل مطلب الشعب, و أيضا التعليم الاقتصاد الكفاءات الجزائرية المهمشة بالخارج و القضاء دون نسيان المادتين 7 و 8 .

3. المستوى التضميني:

علق هذا التيفو على بناية برج بوعريريج أيام حراك الشعب الجزائري في 4 ماي 2019 المقابل للجمعة 8, تضم هذه الصورة رجلا يحمل أساس حجر البناء, و هو يحاول بناء الدولة الجزائرية وفق أسس تضمن السيورة الحسنة للنظام و هذه الأسس هي: التعليم, الاقتصاد, الصحة, القضاء, الوطنية. بحيث مثلت هذه الأسس أهم مطالب الشعب التي تعاد أن تبني عليها الدولة الجزائرية, ا, في

حين مثلت التماسيح الثلاث عن الدول المعادية التي كل منها لديها هدف و مصلحة بإسقاط الجزائر و شعبها.

و مثل الكلبين عن شراسة و العداوة التي تكنها الدول و التي تحاول تحطيم الأسس و ربطها بالتبعية لها لأغراض شخصية.

4. دلالة النص الألسني:

جاءت الرسالة الألسنية الأولى " الأسس البناء الحضارة" بشكل أفقي باللون الأسود بخط مضخم و باللغة العربية و اللغة الانجليزية العالمية , جاءت واضحة لتؤدي وظيفه الترسخ للمكونات التي تعبر عن مطالب الشعب الجزائري, أما الرسالة الألسنة الثانية التي كتبت على أساس الحجارة باللون الأسود وهذا تعبير عن أهم الأسس التي تبنى عليها الدولة الجزائرية الجديدة بعدما خلفته العصابة من فساد.

أما الرسالة الثالثة التي جاءت كرسالات مكتوبة على رايات التمساح و هذا تعبير عن كل هدف و مصلحة الدول الخارجية في الجزائر.

فخلاصة من هذه الصورة و المراد منها التي رسمت من قبل شباب الجزائر وهي إعادة بناء الدولة الجزائرية موحدة وفق أسس خاصة بها مع توضيح نية كل من الدول الخارجية خاصة فرنسا.

5. دلالة الألوان:

تضمنت الصورة اللون الأزرق الفاتح لون السماء، فهو لون يرتبط بالصفاء والهدوء والثقة، أما اللون البرتقالي الذي جاء على الرمال فهو يشير إلى الترحيف فهو لون يعبر عن الشعور بالحرية والطاقة كما يعتبر منشطاً للجسم، بالإضافة لكونه يخفف الإحساس بالذنب ويزيد الثقة بالنفس، ويساعد في علاج الإجهاد العصبي، و اللون الأخضر جاء كدلالة على النماء والخصب، وجاء اللون الأحمر يرمز إلى القوة والحيوية، يتمثل بالنار، كما أنه يرمز إلى الطموح والمشاعر الجياشة واشتعال الحروب، وقد رمز اللون الأبيض إشارة إلى السلام ورمزا للخير والتفاؤل بمعنى تطمئن له النفس وتحس بالصفاء والسكينة. وجاء اللون الرمادي وهو لون خال تماما من التعبير، وهو لون غامض، سلبي، عديم الشخصية.

التيفو الخامس:



1. الوصف:

عندما نشاهد الصورة، أول ما يلفت انتباهنا هو " العدل اساس الحكم Justice is the basis of governance " , حيث نلاحظ في الصورة وجود ميزان ذو كفتين, في الكفة اليمنى مكتوب فيها الوحدة الوطنية تحمل صخرة على شكل خريطة جزائرية بألوان العلم الوطني الجزائري, أما الكفة الثانية مكتوب عليها العصاة تحمل ثلاث شخصيات من عصاة الفساد للوطن الجزائري الأول يتوسط الكفة و الاثنان متشبثين فيها خوفا من السقوط على الصبار . أما على حامل الميزان ثلاث شخصيات أخرى مرتكزة على سلم, في الأعلى السلم قاضي الحكم يحمل معيارين للميزان مكتوب على الأول سونطراك و الثاني الخليفة, أما وسط السلم رجل ببدة زرقاء موجه نظره اتجاه العصاة و هو في حالة غضب, أما على مقدمة السلم جندي ببدلته يحاول الصعود حامل لافتة حمراء مكتوب عليها الدولة العميقة.

أما في اعلي الصورة سبع شخصيات اثنين يحملان قبعة بعلم فرنسا, و واحد بقناع اسود رمز العصاة مخفي هويته.

2. المستوى التعييني: وفيها ندرس الرسائل التالية:

أ) الرسالة التشكيلية:

- الحامل: وردت الصورة على جدار بناية كبيرة بمدينة برج بوعرييج.

- الإطار: كل صورة لها حدود تضبط بها ، وفي حالة إلغائه تبدو الصورة كما ولو كانت غير

كاملة أو أن حجمها يتجاوز حجم الوسيلة الحاملة، وهو ما يؤدي إلى عدم مشاهدة الصورة كاملة.

- التأطير: لقد ركز الفنان في صورته الكاريكاتيرية على شكل الميزان و الشخصيات التي تمثل

العصابة و الجندي الجزائري و دولة فرنسا، لتمثيلهما الفكرة الجوهرية للموضوع.

- زاوية التقاط الصورة: جاءت زاوية اختيار المشهد جانبية من اليمين إلى اليسار.

- التركيب و الإخراج: جاءت مكونات الصورة الكاريكاتيرية مركبة في وضعية متسلسلة و خالية من

التعقيد على النحو الآتي:

- ميزان العدالة.

- قاضي الحكم.

- شخصيات عصابة الوطن الجزائري.

- الأشكال و الخطوط:

. خطوط مستقيمة و منحنية لرسم ميزان العدالة و السلم.

. أشكال دائرية و متعرجة لرسم الشخصيات و معايير ميزان العدالة.

. مستطيل يمثل اللافتات.

- الألوان و الإضاءة:

غلب على الصورة اللون الرمادي الفاتح الذي يمثل الخلفية، أما البني و تدرجاته لرسم الميزان و السلم

و لون بشرة الشخصيات، و اللون الأخضر و الأبيض لرسم خريطة و علم الجزائر و الأحمر لون

اللافتة و ملابس الشخصيات، و اللون الأزرق لبدلة الرجل و اللون الأسود لبدلة القاضي و قناع

رجل العصابة.

و يبدو أن الإضاءة اتخذت الجانب العلوي للصورة.

ب) الرسالة الايقونية:

الدوال الايقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
الشخصيات	القاضي	و هو في أعلى السلم يمسك بمعاييرين لمميزان, إذ يمثل حكمه بتوقيف الأموال و بالتالي نماية نفوذهم و سقوطهم,
	رجل ببدلة زرقاء	و هو ينظر إلى العصابة بغضب لما فعلوه بالبلد.
	الجندي	وهو يحاول الصعود إلى السلم حاملا لافتة الدولة العميقة دليل على وقوف العسكر و الجنوب اتجاه مطالب الشعب الجزائري.
	رجال أسفل الصورة	إذ يمثل اثنين إلى دولة المستعمر الفرنسي, الآخرين الدول التي تحاول زرع الفتنة داخل الجزائر.
	رجال على كفة الميزان	وهما على وشك الوقع إذ يمثل عصابة الفساد في الجزائر.
الأشياء	ميزان العدالة	ويرمز إلى العدل و المساواة و أن القانون فوق الجميع مهما كانت مكانة الشخص و ما يملكه من نفوذ.

ت) الرسالة الألسنية:

جاءت الرسالة الألسنية على الشكل الآتي: " العدل أساس الحكم " حيث لعبت هذه الرسالة دور عنوان الصورة الكاريكاتورية و التعريف بموضوعها, دلالاته أن إصدار الحكم يكون وفق العدل. و هذا

من خلال ما خلفته عصابة بلاد الجزائر طيلة سنوات خلال حكم رئيس عبد العزيز بوتفليقة, بعد أن تفتن الشعب و افضح ما عملوه من فساد دمر الجزائر اقتصاديا و خصوصا اجتماعيا اذ قام كل جمعة بداية من 22 فيفري 2019 بحراك سلمي يريد إسقاط النظام الفاسد و العدل في الحكم عليهم بعد التحقيق على الجرائم المفتعلة في حق الجزائر و شعبها.

فقد جاءت الرسالة الألسنية هنا لتأدية وظيفة التبليغ و التذكير حيث كان المضمونواضحا و شاملا.

3. المستوى التضميني:

تم تعليق هذا التيفو من قبل مواطني برج بوعريريج يوم 19 أفريل 2019, و هو ما يقابل الجمعة 9 من الحراك الشعبي الجزائري ,فالملايينالمظاهرين يلتقون كل يوم جمعة، حيث أصبحت تعين "جمعة التغيير"، في كل هدوء وانضباط, ناهيك عنكل الشعارات الحملة بروح الدعاية التي ترافقه. و هذا ما دلت عليه العناصر اللغوية و الأشكال و العبارات المجسدة في الصورة الكاريكاتورية انطلاقا من العنوان الذي جاء ليعبر عن المطلب الأساسي الشعب الجزائري و هو العدل في الحكم, وهذا ما أكد وجود الميزان الذي اتخذ تقريبا مساحة الصورة لأنه رمز العدالة و المساواة.

حيث مثل الرجل ذو البدلة الزرقاء الى الشعب الجزائري الغاضب اتجاه عصابة التي كانت تحكم البلاد و زرعت الفساد، اما القاضي و هو حامل المعيارين يرمز الى حكمه و الى اي جهة سوف ينحاز الى بناء بلده او الى انقاذ العصابة . والجندي يمثل العسكر الجزائري ووقوفه مع الشعب الجزائري ، و الشخصيات الامامية فمنهم ما يمثل دولة المستعمر الفرنسي و الاخرى دول التي تحاول زرع الفتنة في الجزائر و بين شعبها.

5. دلالة النص الألسني:

جاءت الرسالة الألسنية الأولى " العدل أساس الحكم " بشكل عمودي باللون الأسود بخط مضخم و باللغتين العربية و اللغة الانجليزية العالمية. كانت واضحة لتؤدي دورها للمكونات التي تشكل العدل أساس الذي يقوم عليه الشعب الجزائري. , أما الرسالة الألسنية الثانية جاءت على لافتة التي يحملها الجندي مكتوبة بخط ابيض على مساحة حمراء و التي تعني الدولة المتجذرة أو دولة بداخل دولة مفهوم شائع غير اختصاصي يُستخدم لوصف أجهزة حكم غير منتخبة تتحكم بمصير الدولة (كالجيش أو المؤسسات البيروقراطية المدنية أو الأمنية أو الأحزاب الحاكمة), وقد تتكون الدولة العميقة بهدف مؤامرتي و بهدف مشروع كالحفاظ على مصالح الدولة كنظام حكم, يفترض بأن للدولة

العميقة عناصر موجودة في مؤسسات ومفاصل الدولة المدنية والعسكرية والسياسية والإعلامية والأمنية، وتقدر هذه العناصر التي تعمل صوب أهداف مشتركة من التأثير وتوجيه مؤسسات الدولة الرسمية وقراراتها السياسية و هذا ما شهدته الجزائر باتفاقية العصابة مع فرنسا. فخلاصة الصورة و المراد منها هي قيام العدل في البلاد و إسقاط نظام العصابة الفاسد الذي كن يحكم المصالح الشخصية فقط.

5. دلالة الألوان:

غلب على الصورة اللون الرمادي الفاتح الذي جاء فخلفية للصورة وقد أثبتت الدراسات المتعددة أنّ دلالة اللون الرمادي تُشير إلى أنه من دلالات الحزن والاكتئاب، كما يشير إلى التردد والوحدة والانطوائية، وهذه من الدلالات المشهورة عن اللون الرمادي في الغرب خصوصًا، حيث ينظرون إلى هذا اللون بهذه الصورة، كما يدلّ اللون الرمادي على عدم الوضوح.

و اللون الأحمر الذي جاء كلون للافتة و بعض من ملابس الشخصيات الذي يعتبر من الألوان القوية التي تحمل دلالات مختلفة، فهو يرمز للعاطفة والنار بالإضافة للطموح والحرب، لذلك فهو لون يعبر عن النشاط والحيوية ويزيد من حالات التوتر عمومًا.

أما اللون الأزرق لبدلة الرجل يرمز عادةً للصفاء والنقاء والاسترخاء، أما اللون الأخضر المتواجد في راية و خريطة الجزائر يدل على النمو والتوازن ، ويُستخدم أيضاً كرمزٍ للسلام ، بالإضافة إلى أن له القدرة على امتصاص الطاقة السلبية من جسم الإنسان.

6. نتائج تحليل السيميولوجي لتيفوهات محل الدراسة:

انطلاقاً من دراستنا المتعلقة بالتحليل السيميولوجي لتيفو حراك الجزائر 2019 وبهدف معرفة دلالاته ومعانيه الضمنية، وبعد القيام بتحليل خمس تيفوات المعلقة على البناية المشهورة في برج بوعريبرج ، توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن إدراجها كالتالي:

- ♦ الصور الكاريكاتورية ممثلة في التيفو الخاص بحراك الجزائر تعتبر وسيلة اتصال لها دور كبير في نقل الواقع الجزائري و مواكبته للأحداث اليومية، ومعبراً بقوة عنه و ملخصاً لأهم مطالب و أهداف الشعب وبذلك يعتبر الكاريكاتير همزة وصل بين المواطن البسيط و المسؤولين.
- ♦ تضمنت الصور الكاريكاتورية محل الدراسة مضامين متعددة ، مركزة على :

1. الدعوة إلى إعادة بناء الدولة الجزائرية وفق أسس ومبادئ الهوية الجزائرية العربية المسلمة.
 2. نبذ التدخلات الاجنبية المتمثلة في الدولة الفرنسية وكذا بعض دول الخليج التي تسعى لتفكيك وحدة الشعب وتخريبها.
 3. التركيز على نظام العدل والمساواة واسقاط الحكم الفاسد في البلاد .
- ◆ رغم تميز التيفو بالطابع التهكمي والساخر في غالب الأحيان إلا أن رسائله كانت جادة وهذا ما دلت عليها الرموز المختلفة من أشكال واللوان وخطوط احتوتها التيفوهات عينة الدراسة .
 - ◆ على عكس ما تبدو عليه التيفوهات عينة الدراسة من سهولة وبساطة في التلميح إلى الاشياء ، فإن الفطنة والنباهة والإدراك والتبصر ضرورية لقراءة دلالاتها وفهم تأويلاتها التي لها ايجاءات واقعية .
 - ◆ الرسائل اللسانية في التيفوهات تعد دعامة أساسية لتأكيد المعنى وفهمه الذي يعبر عن آراء وتوجهات الشعب الجزائري ويعكس أحواله المختلفة.

يمكننا القول في ختام هذه الدراسة أن الصورة الكاريكاتورية لغة عالمية قابلة للفهم من قبل جميع شرائح المشاهدين مهما اختلفوا، فهي تتميز بقدرة عالية من الإقناع تؤهلها لأن تكون ناقلة للواقع ومعبرة عنه، تنفرد دون غيرها بدلالاتها الشكلية المكونة لبعضها البعض، فبفضل هذه القدرة البالغة في محاكاة الواقع أصبحت تأسس لعالم تحكمه قواعد السيميولوجيا لأنها المنهج الوحيد الذي تتمكن من خلاله الجماهير من قراءة الواقع المعاش، وفهمه وهذا ما أثبتته دراستنا التحليلية السيميولوجية إذ بينت قراءة المداليل المخفية خلف الألوان والأشكال والكلمات في تيفو حراك الجزائر 2019 أنه وسيلة اتصال فعالة واعلام كذك بمطالب الشعب الجزائري ورؤيته للواقع السياسي والاجتماعي للجزائر في تلك الفترة ، وكشفه الستار عن العديد من قضايا الفساد والأفراد والجماعات المساهمة في ذلك.

قائمة المراجع و المصادر

أ- المراجع باللغة العربية

1- الكتب

1. ابراهيم فؤاد الخصاصنة, الصحافة المتخصصة، الطبعة الأولى، دار المسيرة،الأردن،2012.
2. ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، الجزء 4، دار صادر، بيروت، 1988.
3. أبو الحمد محمود فرغلي، التصوير الإسلامي، نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، ط.1 الدارالمصرية اللبنانية، القاهرة 1991.
4. ابي الطيب صديق النجاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج.2، ط.2، المكتبة العصرية صيدا، بيروت 1995.
5. احمد بن مرسللي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2003.
6. أحمد عزوز، مبادئ السيميولوجيا العامة ، دار القدس العربي للنشر والتوزيع ، 2013.
7. أحمد يوسف .السيميائيات الواصفة ، المنطق السيميائي وجبر العلامات ، ط 1 ، منشوراتالإختلاف ، 2005.
8. الجيلالي دالش،مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعاتالجامعية، 2003.
9. العسوفي، عمر يوسف، الحراك الشعبي العربي، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، ط2015.

10. برنان توسان، ماهي السيميولوجيا ، ترجمة محمد نضيف ، ط2 ، المغرب : دار إفريقيا الشرق ، 2000.
11. حمادة ممدوح، فن الكاريكاتيري من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشرتوت للنشر، دمشق، 1999.
12. جيارر دولودال، السيميائيات أو نظرية العلامات، ترجمة: د. عبد الرحمن بوعلي، مطبعة النجاح الجديدة ، ط1 ، 2000
13. خليل محمد الراتب ، التصوير الصحفي، الطبعة الأولى ، دار أسامة عمان، 2012.
14. ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي ، الطبعة الثانية ، دار الخلدونية ، الجزائر، 2013.
15. سعيد بنكراد .السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، منشورات الزمن ، المغرب، 2003.
16. شوقية هجرس، فن الكاريكاتير، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005.
17. عباس ناجي حسن ، الصحفي الالكتروني ، الطبعة الأولى ، دار صفاء، عمان، 2013.
18. طلال فهد ، فن الكاريكاتور ، دراسة علمية نظرية و تطبيقية . الطبعة الأولى لبنان، مؤسسة الانتشار العربي، 2011 .
19. كاظم شمهود طاهر، فن الكاريكاتير، فن الكاريكاتير لمحات عن بدايته وحاضره عربيا وعالميا، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 ، 2003.
20. مارشل جوردن، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة احمد زايد و آخرون، مراجعة الجوهري، محمد، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة 2002.

21. محسن بوعزيزي، السيميولوجيا الاجتماعية، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010.
22. محمد إقبال عروي، السيميائيات وتحليلها لظاهرة الترادف في اللغة والتفسير، مجلة "عالم الفكر"، الكويت مج 24، ع3، 2012.
23. محمد التهامي العماري، حقول سيميائية، مطبعة أنفوبرانيت، فاس، المغرب، 2007.
24. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.
25. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، الطبعة الأولى، دار الفجر، القاهرة، 2004.
26. ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية، دار عشوت للنشر، دمشق، 1999.
27. نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهات و قضاياها الراهنة، ط 1، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، السعودية، 2009.

2- المجالات

1. أحلام بو لكعيبات، السيميولوجيا كمنهج و أداة لتحليل خطاب الصورة، مجلة الرسالة للدراسة الإعلامية، المجلد 1، العدد 43، جامعة قسنطينة 3، 2017.
2. الشعشاع طلال فهد، فن الكاريكاتير دراسة علمية نظرية وتطبيقية، الانتشار العربي، الطبعة الأولى، لبنان، 2011.
3. باية سيفون، محاضرات في السيميولوجيا، مطبوعة في مقياس السيميولوجيا: موجهة لطلبة السنة الثالثة LMD إعلام واتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2016.

4. بلحاج حسنية, الخطاب السياسي يف كاريكاتور -أيوب- جريدة الخبردراسة يفني واقع وإفرازات الثورات العربية, مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ, العدد 08 , كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية, جامعة معسكر, 2013.
5. بلقاسم دفة, علم السيميولوجيا , محاضرات الملتقى الوطني الأول, السيميولوجيا ,, قسم الأدب العربي, منشورات جامعة بسكرة, 2000.
6. جنان سيد علي, الصورة الكاريكاتيرية في صحيفتي الخبر و ليبرتي liberté أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 09أفريل 2009, -دراسة تحليلية سيميولوجية جامعة الجزائر3: كلية العلوم السياسية و الإعلام 2011.
7. خالددي احمد, الحركات الاحتجاجية في المنطقة العربية وفق نموذج الجزائر , تونس و مصر, مجلة الميدان للعلوم الإنسانية و الاجتماعية, المجلد 3, العدد 4, جامعة زيان عاشور , الجلفة, الجزائر, 2020.
8. عاطف سلامة. ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري و تأويلات الملتقي . بحث متقدم للمؤتمر العالمي الدولي النص بين التحليلو التأويل و التلقي , 2015.
9. عامر أمال, الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية " دراسة تحليلية سيميولوجية لصحيفة "الشروق اليومي, جامعة الجزائر 3, 2016.
10. عبد الخالق, عبد الله. السياسة و صحافة السياسة . مجلة المستقبل العربي, المجلد 1 العدد 2, 2002.

11. عبد القادر بوعرفة, الحراك الشعبي بالجزائر: العوائق و الدوافع. مجلة العلوم الاجتماعية, العدد 7, كلية العلوم الاجتماعية, جامعة وهران, الجزائر, 2019.
12. عبد الله ابراهيم ، مدخل الى المناهج الحديثة ، المركز الثقافي العربي ، ط2 ، 1996.
13. عبد الكريم سعدون ، فن الكاريكاتور, مجلة الجمعية الثقافية العراقية في مالمو ، العدد 54.
14. عذراء عيواج, محاضرات في فنون التحرير الصحفي، الفا للوثائق، الجزائر، 2019.
15. علي منعم القضاة ، فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية، الأكاديمية الاجتماعية والإنسانية العدد 08, 2012.
16. علي قضاة، سياسة أمريكا تجاه العراق في الكاريكاتير الأردني، دراسة تحليلية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 36، عمان، عمادة البحث الهلمي بالجامعة الأردنية، ملحق 2009.
17. كاظم الوالي. جدلية الكاريكاتير بين القبول والاختيار. مجلة المستقبل العربي، 2002.
18. فريدة أولمو الزيتوني ، إشكال التلقي في استقبال الأعمال الجزائرية ، الكاريكاتير في الصحف الجزائرية أنموذجا ، مجلة جماليات ، مختبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية بكلية الأدب العربي والفنون، بجامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، العدد 3, 2014.
19. محمود منصور. عوامة الخطاب الصحفي: دراسة في المفهوم والظاهرة و الأبعاد . الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة. 2003.

20. مجدي عبد العزيز, التحرير الصحفي علم وفن ومهارة, مجلة كراسات صحفية, العدد5,المعهد الدولي العالي للإعلام,2016.

21. نبيل شايب, قراءة سيميولوجية في الإنتاج و التلقي, مجلة الاكاديمي و في البحوث العلوم الاجتماعية, المجلد 1, العدد 2, جامعة المدينة, الجزائر, 2020.

22. وائل بركات, السيميولوجيا بقراءة رولان بارت, مجلة جامعة دمشق- المجلد 18- العدد الثاني, 2002.

3- الرسائل الجامعية

1. أروى محمود سلام, لكاريكاتير في الصحافة العربية" كاريكاتيرات ناجي العلي انموذجا",رسالة ماجستير في الإعلام ،جامعة الشرق الأوسط،2011 .

2. أمال قاسيمي, ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاتورية (، دراسة تحليلية سيميولوجية لصور أيوب و ديلام خلال الفترة الممتدة من جانفي1997،إلى جانفي 2001 (، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر، 2010/2011.

3. بوظهر حنان, اتجاهات الخطاب الكاريكاتوري في الصحافة الجزائرية حيال العدوان الصهيوني على غزة،مذكرة مكملة ماجستير في علومالإعلامو الاتصال،جامعة الجزائر،2013.

4. حازم حميد عودة, معالجة فن الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على غزة 2004، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير،جامعة الإسلامية غزة،فلسطين، 2011.

5. حمزة بشيري, مدلول السلطة في الكاريكاتير في الصحافة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير علم الاجتماع، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016.
6. شادي عبد الرحمن, لأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية فيالصحافة الوطنيةدراسة تحليلية سميولوجية لنماذج من صحيفتي " اليوم " و " الخبر " , رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الإتصال , آلية العلوم السياسية و الإعلام, جامعة الجزائر , 2001.
7. فايزة يخلف، دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الإعلانية (دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من إعلانات مجلة " الثورة الإفريقية ") ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، جوان 1996.
8. صيد عادل, الكاريكاتير و التنشئة السياسية في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة باتنة، الجزائر، 2016.
9. كهينة سلام، الصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية المستقلة (، دراسة سيميولوجية لصحيفتي "الخبر" و "liberté" أثناء الحملة الانتخابية تشريعات 2002 ، (رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2004/2005.

4. المواقع الالكترونية:

[/http://blogs.aljazeera.net/blogs/2019/4/4](http://blogs.aljazeera.net/blogs/2019/4/4)

<https://arabic.euronews.com/2019/03/20/the-end-of-gachocracy-and-the-philosophy-of-the-revolution-in-the-algerian-uprising>. 14/07/ 2019. T : 19 :28.

<https://www.middleeastmonitor.com/20190314-different-kinds-of-protests-in-algeria07/09/2019> / T : 18 :36

www.arabicpost.net

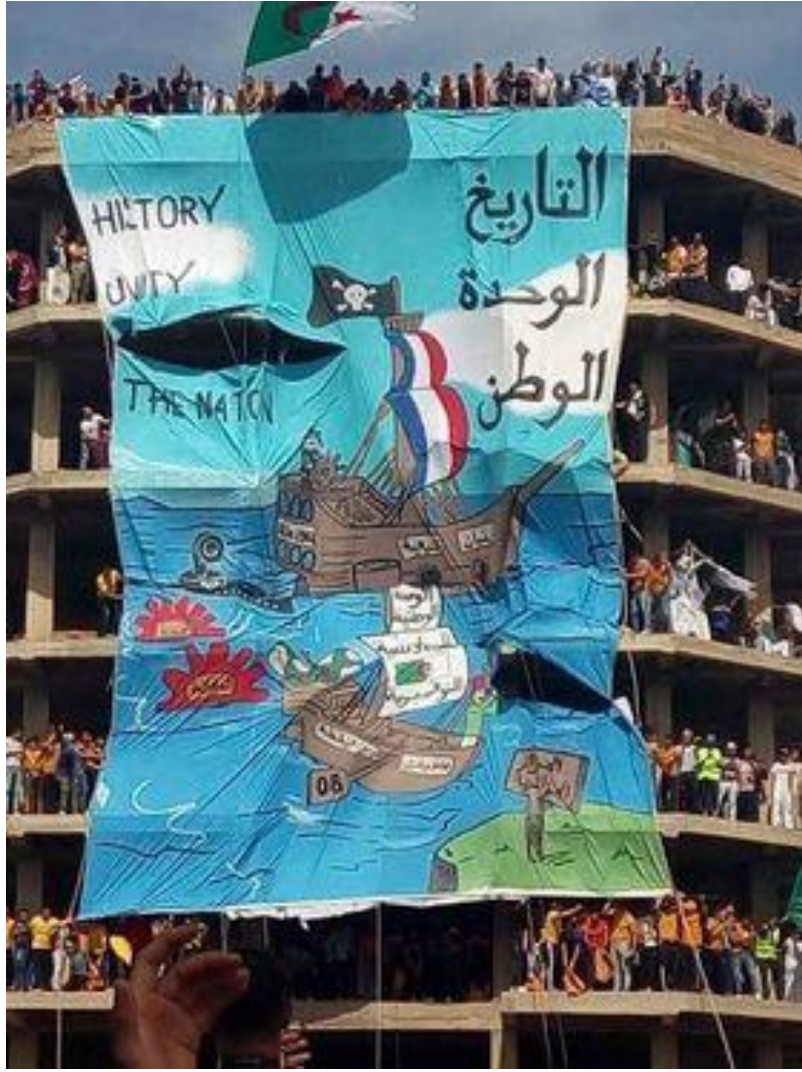
www.merriam-webster.com, Retrieved 2018-7-6. Edited.

www.aljazeera.com

ب - المراجع باللغة الفرنسية:

1. marchand P, ‘psychologie social des medias ‘, éditions presses universitaires de rennes , 2004
2. Michel Juvre,l'âge d'or de la caricature Anglaise,(France:presse de fondationntionale des sciences politique,1983
3. Morin Violette, le dessin humoristique, revue « communications » N 15, Editions Seuil, Paris, 1970
4. Molinié G, ‘Elément de Stylistique Française’’, 1ère édition, PUF, Paris, 1989.
5. Sarah Slimani, La révolution du sourire, Edition Frantz Fanoun, Algérie,2019
6. Topuz Hifzi, Caricature et société, Editions Mame, France, 1970, p 17

الملاحق



الملحق 1: تيفو برج بوغريج بتاريخ 17 ماي 2019.



الملحق 2 : تيفو برج بوعريريج بتاريخ 31 ماي 2019.



الملحق 3: تيفو برج بوعريريج بتاريخ 14 جوان 2019.



الملحق 4: تيفو برج بوعريريج بتاريخ 04 ماي 2019.



الملحق 5: تيفو برج بوعريريج بتاريخ 19 أفريل 2019.